السبت 10 حزيران 2017
العدد 3197 السنة الحادية عشرة
samedi 10 Juin 2017 nº 3197 11ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- **غادة السمان**
دمشق لقاح ضد النسيان
- **حنا دياب**
روائي مجهول
من القرن الـ 18
- **عبد الأمير جرص**
أيقونة الشقاء

ترامب يغطّي حصار قطر: على الدوحة وقف تمويل الارهاب [15]

باسيل: على وشك تحقيق انجاز انتخابي كبير للانتشار اللبناني

قانون الانتخاب: تقدّم جديد [2]

نجد الجيش السوري وحلفاؤه امس بالوصول للحدود العراقية في احد اهمّ التحولات التي تشهدها الحرب منذ اكثر من ست سنوات (أ ف ب)

محور المقاومة وصل الأذرع قريب

[12 ـ 13]

قضية

الـ«فايبر أوبتيك» **القضاء يجمّد قرار الجراح**

6

اليمن

تجارة البشير الخاسرة

13

الحدث

القاهرة لـ«حماس» **إخضعوا لـ«التسويات» الآتية**

14

قضية اليوم

عملية انغماسية في المطار بين «المهمات السبع»

الأمن العام يكشف تفاصيل «جحيم رمضان»

أنقذ أول تعاون جدّي بين الأمن العام وفرع معلومات قوى الأمن الداخلي لبنان من مجزرة محققة خلال شهر رمضان. فقد تمكن الجهازان من تفكيك خلية مؤلفة من سبعة انغماسيين وانتحاريين ومخطّطين كُلّفوا من قبل قيادة «داعش» في الرقة بسبع مهمات تفجيرية في لبنان

رضوان مرتضى

لم يتأخر طويلاً الأمن العام في إعلان الصيد الثمين الذي أطبق عليه ضباطه وعناصره، بمؤازرة ضباط فرع المعلومات ومعاونة استخبارات الجيش. سبعة أيام كانت كافية لتوقيف سبعة مشتبه فيهم (يمني وسوري وخمسة فلسطينيين) شكلوا خلية إرهابية، وكانوا في صدد تنفيذ عمليات انتحارية ضد أهداف لبنانية تتدرج من اغتيال عسكريين وشخصيات حزبية، إلى تنفيذ تفجير انتحاري في مطعم في الضاحية الجنوبية، وصولاً إلى تنفيذ هجوم انغماسي في مطار بيروت الدولي. المعتقلون السبعة

> **ارتباط بين خلايا تنشط في لبنان مع الجناح الأفريقي لتنظيم «داعش»**

أقروا بسبع مهمات كلفهم بها ضابط الارتباط مع تنظيم «داعش» في الرقة. وكانت لافتة في بيان الأمن العام الإشارة إلى أنّ الموقوفين يتبعون لـ «قيادة التنظيم الإرهابي في سوريا وأفريقيا»، كاشفاً لأول مرة عن ارتباط بين خلايا تنشط في لبنان مع الجناح الأفريقي لأكثر التنظيمات تشدداً في العالم.

وعلمت «الأخبار» أنّ ضابط الارتباط الذي تولّى تنسيق المخطط الإرهابي يقيم في عين الحلوة ويدعى خالد السيد. وتوقفت مصادر أمنية عند حجم التورّط غير المسبوق للسيد، إذ إنّها المرة الأولى التي يقوم فيها شخص مقيم في المخيم الفلسطيني الأكبر بالإعداد لعمل إرهابي ضد أهداف لبنانية، من ألفه إلى يائه، من دون اعتبار لانعكاسات ذلك على المخيم. علماً أنّ الاتهامات التي كانت تُساق سابقاً ضد أفراد في المخيم على خلفية تورطهم في تفجيرات أو أعمال أمنية، كان دور المتّهمين يقتصر إما على التنسيق أو التجنيد أو الإمداد اللوجستي.

الخيط الذي أوصل ضباط الأمن العام إلى رأس الخيط كان تقنياً. وجرت مقاطعته مع إفادات ثلاثة موقوفين كانوا أصلاً في عهدة الجهاز الأمني. وقد تمكن الأمن العام من اختراق حساب أحد الناشطين في صفوف التنظيم على مواقع التواصل الاجتماعي، بأسلوب مماثل للعملية التقنية التي جرت قبيل توقيف انتحاري الـ «كوستا» عمر العاصي مطلع السنة الجارية. وبعد عملية رصد ومراقبة، أوقف أحد أفراد الخلية في صيدا، واستُخدم طُعماً لتوقيف بقية أفراد الخلية. وبقي الموقوف لفترة في قبضة الأمن العام، وهو يُراسل أفراد الخلية ويتلقى منهم التعليمات، من دون أن يدري مشغّلوه أنه وقع في الأسر، قبل أن يُستخدم لاستدراج اثنين من أفراد الخلية، أطبق عليهم الأمن العام وفرع المعلومات في «مشروع الربيع» في الطريق الجديدة. وبدت لافتة هذه المرة مبادرة الأمن العام إلى التواصل مع فرع المعلومات لطلب التنسيق في عملية توقيف المشتبه فيهم، إذ إن ذلك غير معتاد بين الأجهزة الأمنية، باعتبار أنّ كل جهاز يحرص على الإمساك بكافة مفاتيح ملفه منفرداً. وهذا الأسلوب نفسه سبق إن اعتمده فرع المعلومات سابقاً عندما أمسك بأحد أبرز العناصر التنفيذية في تنظيم «داعش» الموقوف محمود الغزاوي، واستخدمه لفترة موهماً مشغّليه بأنّه لا يزال حرّاً. وعلمت «الأخبار» أنّ الموقوفين كانوا يؤلفون خليتين منفصلتين، يربط بينهما ضابط ارتباط ويتولى التنسيق بينهما. وكان هدف الخلية الأولى ضرب مطار بيروت الدولي، فيما هدف الخلية الثانية استهداف أحد أبرز مطاعم الضاحية الجنوبية.

من اليمني «أبو صالح» إلى السوري أبو يوسف، مروراً بالفلسطينيين أبو خالد وأبو بكر المقدسي وأبو المثنى وأبو خطاب وأبو سعد، كان أفراد الخلية يتواصلون مع مشغليهم من مناطق لبنانية، ولا سيما في مخيمات عين الحلوة وبرج البراجنة وشاتيلا، ويتلقون التوجيهات والمهمات المطلوب تنفيذها، ومن بينها عمليات انتحارية وانغماسية واغتيالات وتفجيرات. وقد فُكّك حزام ناسف بعد إلقاء القبض على حامله، علماً أنّ عمليات التوقيف جرت على مراحل. أما المهمات السبع التي كُلّف بها الموقوفون فهي:

- عملية انغماسية تقضي باقتحام أربعة إرهابيين يمنيين مرفقاً عاماً، كشفت المصادر الأمنية أنّه مطار بيروت الدولي، فيقومون أولاً بإلقاء رمانات يدوية يتبعها إطلاق نار بأسلحة رشاشة مزودة بكواتم للصوت، ومن ثم يفجرون أنفسهم بالأحزمة الناسفة ليحصدوا أكبر عدد ممكن من الضحايا الابرياء.
- تكليف الفلسطيني أبو بكر المقدسي

بادر الأمن العام إلى التواصل مع فرع المعلومات لطلب التنسيق في عملية توقيف المشتبه فيهم (هيثم الموسوي)

المشهد السياسي

قانون الانتخاب: التقدّم مستمرّ

عاد «الرباعي الانتخابي» (الوزيران حسن خليل وجبران باسيل، ومعاون الأمين العام لحزب الله حسين الخليل ومدير مكتب رئيس مجلس الوزراء نادر الحريري) إلى الالتئام في وزارة الخارجية، ليل أمس، لاستئناف البحث في «الأفكار الجديدة» التي طُرحت في اللقاء الرباعي الذي عقد ليل الأربعاء الماضي.

وفي معلومات «الأخبار» أن هناك تقدماً في البحث، لكن هناك نقاطاً لا تزال تحتاج الى مزيد من الدرس قبل إنجاز الاتفاق، على الأرجح الأسبوع المقبل. فيما تم ترسيخ التوافق على مسألة نقل مقعد الأقليات الى دائرة بيروت الأولى، وتخصيص ستة مقاعد للانتشار (في الوقت الذي تتاح فيه إمكانية ذلك)، وعلى مبدأ التأهيل للمرشح، وعلى طريقة احتساب الأصوات.

وعلمت «الأخبار» أيضاً أن المجتمعين تجاوزوا ما يسميه التيار الوطني الحر «ضمانات سياسية» تتعلق بقانون الانتخاب كمجلس الشيوخ ونقل النفوس واللامركزية الادارية عبر وضعها في عهدة رئيس الجمهورية.

وفي اتصال نهاري مع الوزير باسيل، رفض إعطاء تفاصيل عما يتم تداوله. لكنه أكد لـ «الأخبار» أن «لبنان المقيم على وشك تحقيق انجاز انتخابي كبير للبنان المغترب»، لافتاً الى أن تمثيل المغتربين «من ضمن المطالب الاصلاحية التي أصرينا عليها كتيار وكوزارة خارجية».

وكان النائب آلان عون أكد أن «موضوع الصوت التفضيلي لن يكون عقبة أمام اقرار القانون»، مشيراً الى أن «عدة افكار طرحت يتم النقاش فيها والقوى أخذت الوقت الكافي لدرسها. والاتجاه الى اقرار القانون في الايام القليلة المقبلة».

وقالت مصادر واسعة الاطلاع لـ«الأخبار» أن حصيلة اللقاءات في الأسبوع الماضي، لا سيّما الاجتماع الذي ضمّ أمس باسيل والنائبين إبراهيم كنعان وجورج عدوان، أنتجت اتفاقاً على اعتماد التفضيلي على أساس وطني وليس طائفياً. ولفتت الى أن تمسّك القوى السياسية بـ«اللاءات» الثلاث، أي رفض الفراغ وقانون الستين والقوانين الطائفية، أفضى إلى تراجع باسيل عن اعتماد الصوت التفضيلي الطائفي.

وفي ما يتعلق بمقاعد المغتربين، لفتت المصادر الى أن البحث في هذه المسألة، بدأ بطلب التيار الوطني الحرّ توزيع المقاعد التي أضيفت بعد اتفاق الطائف، أي 20 مقعداً، على المغتربين والكوتا النسائية والـ«لا طائفيين»، لكن العقدة الأساسية بقيت مقاعد المغتربين. وفيما لم تعارض غالبية القوى السياسية هذا الطّرح، إلّا أن حزب الله وضع الفرقاء الآخرين في أجواء الصعوبات التي يواجهها في ظلّ الحملة التي تخاض ضدّه في الخارج، وعجزه عن المشاركة في التصويت أو الترشيح أو دعم مرشحين من المغتربات. وجرى نقاش أيضاً حول إمكانية إضافة ستة مقاعد للمغتربين وليس تخصيصها من أصل الـ 128 مقعداً حالياً لصالح المغتربين. ومع أن التيار الوطني الحر، لم يقدّم جواباً حاسماً بعد حول هذه المسألة، إلّا أن المرجّح أن يراعي التّيار الظروف التي يمرّ بها الحزب، خصوصاً أن الفرقاء أظهروا استعداداً لإدراج بند تخصيص ستّة مقاعد للمغتربين في الدورة ما بعد المقبلة، وأن يتم ذكر الأمر في نصّ مشروع القانون الذي ستحوّله الحكومة إلى المجلس النيابي.

> **باسيل: على وشك تحقيق انجاز انتخابي كبير للانتشار اللبناني**

ولم يحسم بعد أمر جلسة مجلس النوّاب صباح الإثنين، في انتظار الانتهاء من إعداد مشروع القانون، بعد أن ذُلّلت غالبية العقبات في ظلّ الضغط الكبير الذي مارسه حزب الله للدفع باتجاه التسوية ولتقريب وجهات النّظر بين التيار الوطني الحرّ وحركة أمل.

تصفية عسكريين من الجيش والقوى الأمنية اللبنانية، وأشخاص تابعين لأحزاب لبنانية في محيط مخيمي شاتيلا وبرج البراجنة، بواسطة سلاح مزود بكاتم للصوت.
ـ تأمين صواعق من مخيم عين الحلوة إلى منطقة الكولا لاستخدامها في تفجير العبوات الناسفة.
ـ تجهيز 4 عبوات ناسفة من قبل المشتبه فيه (خ. م.) يجري تصنيعها في منزله، زنة كل منها 3 كيلوغرامات من مادة «تي ان تي»، ويجري وصل كل عبوة على حدة بهاتف خلويّ لتفجيرها عن بعد، على أن يجري شراء أربع شرائح خطوط هاتف خلوي من محلات مختلفة لاستخدامها في العمليات التفجيرية عن بعد. إحدى هذه العبوات كانت ستُفجر في طرابلس، واثنتان في مدينة النبطية، والرابعة في محلة الرحاب في الضاحية الجنوبية.
ـ تشكيل خلية من مناصري تنظيم «داعش» الإرهابي المقيمين في بيروت بهدف تنفيذ عمليات أمنية وتفجير داخل الأراضي اللبنانية.
ـ تفجير أحد الإرهابيين نفسه أمام مدخل مبنى يقطنه أحد رجال الدين في الجنوب، بهدف قتله أثناء خروجه من منزله.
ـ عملية انتحارية ينفذها «أبو صالح اليمني» تستهدف مطعماً في الضاحية الجنوبية أو مؤسسة اجتماعية أو تجمعاً في المنطقة، وذلك عند توقيتَي الإفطار أو السحور، بعد تسليمه حزاماً ناسفاً زنته 5 كيلوغرامات من مادة «تي ان تي»، صنعه الفلسطيني (خ.م.) في مخيم عين الحلوة، بالإضافة إلى رمانة يدوية، وذلك بالتنسيق مع الفلسطينيين أبو بكر المقدسي وأبو خالد من مخيم شاتيلا.
هؤلاء المشتبه فيهم ليسوا الوحيدين المتورطين في الجحيم الذي كان يُعِدّ له التنظيم المتشدد. وعلمت «الأخبار» أنّ الأمن العام تأخّر في إصدار بيان إحباط العمل الإرهابي ريثما تُستكمل التوقيفات، ولا سيما أنّ اثنين من محرّكي هذه الخلية موجودون خارج لبنان، فيما ثلاثة يمنيين تنفيذيين كان يُفترض بهم القدوم إلى لبنان، إلا أنّ ذلك لم يحصل بعد توقيف أفراد الخلية.

وأكد كنعان بعد اجتماع الخارجية أمس أن «تأجيل جلسة مجلس النواب الاثنين يعود لرئيس المجلس نبيه بري، ولما سيتم تحقيقه من اليوم حتى ذلك اليوم»، معتبراً أنه «لو لم يكن هناك امكانية للتوصل لحلول للأمور العالقة لما كنا حاولنا، ونستطيع ان نقول أننا على طريق انتاج قانون الانتخاب في أقرب فرصة».
من جهته قال عدوان إن «الاجتماعات والاتصالات بشأن قانون الانتخاب لم ولن تتوقف وستستمر ليلا ونهاراً»، وطمأن اللبنانيين بأنه «سيكون هناك قانون انتخابي جديد، وهذا سبب الاجتماعات التي تجري. أما التفاصيل فلن ندخل فيها لنسهل التوصل لقانون انتخابي جديد، ونحن نأخذ الكثير من الامور في الاعتبار».

(الأخبار)

في الواجهة

برّي: أريد القانون فقط... وبمادة وحيدة

بعد الاثنين المقبل، 12 حزيران، لن يعود سوى اثنين واحد وأخير هو 19 حزيران. يوم تنتهي في منتصف ليله ولاية مجلس النواب الحالي الذي يفترض ان يكون أقر قانوناً جديداً للانتخاب، واطمأن الى آخر الشرور: تمديد ثالث وإن لاشهر قليلة

نقولا ناصيف

في الاثنين ما قبل الاخير، بعد غد، لن يبصر القانون الجديد للانتخاب النور رغم موعد جلسة عامة دعا اليها رئيس البرلمان نبيه بري، هي الجلسة الاولى واليتيمة في العقد الاستثنائي الذي ينتهي في الثلثاء الذي يلي في 20 حزيران. ولأن التفاهم الناجز على مسودة قانون النسبية بدوائره الـ15 لم يتم، ولم يقرها مجلس الوزراء، لا جلسة نيابية قبل انقضاء 48 ساعة على تسلم رئاسة المجلس مشروع القانون توطئة لادراجه في جدول الاعمال. هذا اذا ما مر بحكومة الرئيس سعد الحريري.
في مطبخ بعض العاملين على المسودة، ان تأخر مجلس الوزراء في بت القانون ـ وهو في الاصل لم ينجز كي يحال عليه ولا الوزراء مطلعون على مداولاته غير الرسمية ـ لا يحرمها ما تبقى من المهلة الضئيلة الفاصلة عن 19 حزيران، بحيث يلتئم المجلس في جلسة عاجلة ويقرها باقتراح قانون معجل مكرر يطرح من خارج جدول الاعمال. ومع ان مرسوم العقد الاستثنائي، في سابقة غير مألوفة، شطب عبارة كانت تُدرج تقليدياً في مراسيم مماثلة تترك لهيئة مكتب مجلس النواب ادراج سائر مشاريع القوانين واقتراحات القوانين في جدول الاعمال فقصر الالتئام على قانون الانتخاب دون ما عداه، الا ان طرح اقتراح قانون معجل مكرر بقانون جديد للانتخاب يتطابق مع شرط مرسوم العقد الاستثنائي.
لا يعدو هذا الحل، المتداول حتماً، سوى مخرج لتعذر اقرار القانون في مجلس الوزراء بسبب ضيق الوقت والحاجة الملحة الى الذهاب به فوراً، بكل القوى التي تفاهمت عليه في الاجتماعات الجانبية وهي نفسها تمثل الغالبية الحكومية، وفي الوقت ذاته الغالبية النيابية. مغزى هذه الاشارة ان مجلس النواب سيقر قانوناً جديداً للانتخاب قبل الوصول الى اليوم الاخير من الولاية بثلاثة ايام على الاقل.
على ان ما يشبه ثوابت اضحت قاطعة، تدفع الى تعزيز المناخ الايجابي الشائع عن توقع الخاتمة السعيدة لقانون الانتخاب:
ـ لا تراجع عن اجراء الانتخابات النيابية في موعد قريب. قرار يلتقي عليه رئيس الجمهورية ميشال عون مع اكثر من مرجعية فاعلة ومؤثرة: قرار الانتخابات يوازي اهمية قرار التوصل الى قانون جديد للانتخاب.
ـ لا تمديد طويل الامد الى اكثر من نهاية السنة، والاصح الى تشرين الثاني المقبل. احد الشروط الرئيسية التي يتمسك بها الرئيس في وقت ينأى، في الظاهر على الاقل، بنفسه عن التدخل في المشاورات والاجتماعات الجارية بين الافرقاء المعنيين بصوغ المسودة الجديدة. ما يعنيه عون من الاستحقاق: قانون جديد زائداً تمديداً قصيراً زائداً انتخابات قريبة.
ـ لم يعد متاحاً لاي فريق التنصل من كل ما تمّ التفاهم عليه حتى الآن على مسودة قانون الانتخاب. بذلك بات من باب لزوم ما لا يلزم القول ان مَن يريد الخروج على المسودة المتفق عليها، سيجد نفسه مربكاً امام طرحه على التصويت في جلسة مجلس النواب لأن القانون يجب ان يُقر.
ـ بعدما تعثر تذليل بعض العقبات في الايام الاخيرة، كان ثمة طرح من بعض العاملين الفاعلين على المسودة ـ من خارج اولئك الذين يظهرون في صورة الاجتماعات والحدث ـ يقضي بالذهاب الى قانون النسبية البسيطة اذا حيل دون الاتفاق على الصوت التفضيلي

> **مع الصوت التفضيلي على القضاء، وتأهيل اللائحة في الدائرة بلا نسبة مئوية ملزمة**

برّي: ضد كل ما هو طائفي وإن طارت الانتخابات برمتها (مروان طحطح)

في القضاء او في الدائرة، واستعصى ايجاد حلول لعتبات تأهيل اللائحة والمرشح خصوصاً ولطريقة احتساب الاصوات. وهو احد المخارج الرئيسية قيد التداول خارج السياق الرسمي، في انتظار انجاد المسودة قبل الوصول الى آخر مآزقها.
على ان رئيس المجلس يلاقي المناخات الايجابية الشائعة في الساعات الاخيرة ببضعة معطيات، منها:
1 ـ يقول اولاً «لن يكون امامنا سوى قانون الانتخاب فقط. لا سلال معه ولا سوى ذلك. ولأنه كذلك اريده بمادة وحيدة يطرح في المجلس ويقر، ونخلص عندئذ من كل هذا الجدل المرتبط به الذي لن ينتقل هذه المرة الى جلسة التصويت عليه».
2 ـ يرى بري انه «ما دامت الاجتماعات والتواصل دائرين، فهذا ايجابي حتى وإن تأخر التقدّم. في كل اجتماع واتصال ثمة مَن يتراجع عن شرط، ومَن يقترح افكاراً جديدة، ومَن يتفاهم مع الآخر. الوقت لم يعد معنا كالسابق، ولا بد من الوصول الى النهاية خلال الايام المقبلة. ما ان ينجز ادعو الى جلسة عامة».
3 ـ يتحدث عن الخطوات التي يعتبرها انجزت في خطوطها العريضة، وبعضها اتفق عليه:
ـ الصوت التفضيلي في القضاء: يقول انه كان يفضل ان يكون في الدائرة الانتخابية لا في القضاء، من اجل الافادة اكثر من استخدام التصويت واضفاء بُعد وطني عليه: «في افطار الخميس قلت للرئيس ميشال عون انني اترك له الخيار، مع اعتقادي بأنه يميل الى الصوت التفضيلي في الدائرة. لم امانع به على مستوى القضاء اذا كان هو الحل، وإن لا احبذه».
ـ عتبة تأهيل اللائحة للفوز بمقعد هي الحاصل الانتخابي من دون اي نسبة مئوية ملزمة مسبقاً، بعدما كانت طرحت نسبة 10%، نظراً الى تفاوت الارقام الناجمة عن احتساب هذه النسبة بين دائرة بـ10 مقاعد ودائرة بخمسة مقاعد. بذلك تؤهل اللائحة للفوز بمقعد باحتساب عدد المقترعين في الدائرة على عدد مقاعدها».
ـ يرفض رئيس المجلس الخوض في كل ما من شأنه ان يوحي بـ«بطائفية». يقول: «لا تحكوني بأي اجراء تُستشم منه الطائفية»، في اشارة الى رفضه نسبة 40% من اصوات مقترعي القضاء شرطاً لتأهيل المرشح للفوز بمقعد الدائرة: «الجميع يعرف رأيي في هذا الامر. ضد كل ما هو طائفي وإن طارت الانتخابات برمتها».

تقرير

موظّفو الحريري أمام «بيت الوسط»: «وينك»... ادفع حقوقنا!

ميسم رزق

فيما كان الرئيس سعد الحريري في طريق العودة من المملكة العربية السعودية، كان منزله في أبو جميل على موعد مع طليعة التحركات التي توعّد موظّفو شركة «سعودي أوجيه» بتنفيذها تباعاً للمطالبة بدفع رواتبهم

ومتأخراتهم المستحقة منذ عامين.
على بُعد أمتار ممّا يُسمّى «بيت الوسط»، لم يكُن العدد كبيراً. نحو 40 شخصاً حملوا أوجاع 2000 ممن استغنت الشركة عن خدماتهم بعد سنوات من العمل، قرروا الإفطار على كوب ماء فقط. وحملوا لافتات طالبوا فيها الحريري بـ«دفع الحقوق»، سائلين إياه: «وينك؟»، ووصفوا المشرفين على الشركة بـ «الحرامية وأصحاب الضمير الميت».
«نزلنا الى الشارع لأننا أبناء الشركة التي بناها الرئيس الشهيد، ولسنا متسوّلين»، بحسب أحد أعضاء لجنة المتابعة التي شكلها الموظفون. وأكد «أننا لن نغادر الشارع، وإذا اقتضى الأمر سندخل الى بيت الرئيس الحريري ولو بالقوة»!
وناشد المعتصمون وزير الخارجية جبران باسيل «التدخل لمعالجة أوضاع الذين ما زالوا داخل السعودية»، باعتبار أنهم «مواطنون لبنانيون وليسوا لاجئين، ويجب مساعدتهم لتحصيل حقوقهم وعودتهم الى لبنان»، خصوصاً أن عدداً منهم محتجز في المملكة بسبب انتهاء تاريخ إقامته وعدم قدرته على تجديدها، فيما آخرون غير قادرين على المغادرة بسبب الديون المتراكمة عليهم.

تقرير

فرنجية يواجه «الإلغاء»: القفز خارج أسوار الشمال

يلقي رئيس تيار المردة سليمان فرنجية، كلمة غدأفي قدّاس «مجزرة إهدن». يحدّد فيها مشروعه للمرحلة المقبلة. فرنجية يشعر بحرب «إلغاء»، لكنّه يعدّ العدّة لمواجهتها بخطاب «مسيحي مشرقي»، والسعي نحو تشكيل تحالف خارج الأقضية الشمالية

فراس الشوفي

أربعة عقودٍ مرّت، ومجزرة إهدن لا تفارق وجدان النائب سليمان فرنجية، وجزء كبير من اللبنانيين. قد تختلف ذكرى هذا العام عن سابقاتها، لأن الحدث يتعدّى شعور المظلومية التاريخي والاحتفال السنوي، إلى إحساسٍ عارمٍ بمحاولات الإلغاء السياسي لدورٍ فرنجية ووجوده، يلامس حدّ الإلغاء الجسدي الذي تعرّض له والده عشيّة 13 حزيران 1978.

وللمفارقة، فإن الأسباب التي صُفّيَ لأجلها طوني فرنجية، يوم تناحرت المارونية السياسية بين مشروعين: «انعزالي متقوقع» و«عروبي منفتح»، تكاد تتقمّص عناوين جديدة/ قديمة اليوم، تحاكي انقساماً مستمراً حول رؤية مستقبل المسيحيين في لبنان والمشرق.

بعد انتخاب الرئيس ميشال عون، خرج فرنجية ليعلن انتصار «الخطّ»، متخطّياً «طعنة» التحالف «القواتي ـ العوني»، مع أن دواعي التحالف، بالنسبة إليه، لا تتعدّى «التحالف ضدّه». و«الخطّ» في مفهوم رئيس تيّار المردة، هو التحالف الذي تعمّد بالدّم بين الرئيس السوري بشّار الأسد وحزب الله وقوى 8 آذار في لبنان، ودفع أثماناً باهظة على مدى السنوات الماضية في مواجهة عزل لبنان عن محيطه وتقسيمه. «الخطّ» ذاته، الذي استثمر «إلى حدٍّ ما»، صموده على الأرض السورية، ليفرض عون رئيساً للجمهورية اللبنانية.

ومع أن فرنجية تعمّد من تصريحه القول إن مرحلة جديدة بدأت في العلاقة مع عون، الرئيس، مُجَيِّراً الانتصار للحاضنة السياسية التي احتوت التيار الوطني الحرّ واحتواها منذ ما بعد انتخابات 2005، إلّا أن الأشهر السبعة الأخيرة، وضعت زعيم المردة أمام واقعٍ واحد: مقاومة «حرب الإلغاء الناعم».

تيّار مثل المردة، ووريث مثل فرنجية، «لا تنهيه المواجهات، بل تقوّيه وتشدّ عصبه»، تقول مصادر قيادية بارزة في التيار. وعلى هذا الأساس، قرّر سليمان فرنجية مواجهة «الحرب الناعمة»، والقاسية أحياناً، بكلّ الوسائل المتاحة، وأولها الخروج أبعد من أسوار أقضية الشمال، إلى «عقر دار الخصم»، أي كسروان وجبيل، وصولاً إلى بشرّي. منذ سنوات، وقرار المردة بتوسيع الانتشار الحزبي متّخذ، من المتن إلى كسروان وبعبدا وزحلة، لإبراز دور فرنجية كزعيم «مسيحي وطني» لا يمثّل منطقته فحسب. لكنّ هذا القرار، جرى تجميده، بوساطة من «الحلفاء»، وبفعل علاقة الانسجام الكامل مع عون، رئيس التيار الوطني الحرّ حينذاك، على قاعدة أن مسار عون منذ حرب تمّوز 2006، يمثّل الخيارات الاستراتيجية للمسيحيين في لبنان والمشرق، وتيار المردة يشكّل جزءاً من هذه الخيارات تحت عباءة عون، «بيّ الكلّ».

أمّا اليوم، ومع استعار حدّة الخطاب الطائفي الذي يدلي به الوزير جبران باسيل وما تعكسه من شدّ عصب في «الشارع المسيحي» يُهدّد بتفجير عصبيات إسلامية مقابلة، ومحاولات تجيير رئاسة الجمهورية لفرض توريث سياسي ـ عائلي مقبل، صار عون «بيّ باسيل» وحده برأي المردة، وبات الافتراق السياسي واقعاً أليماً.

سؤال المردة عن سرّ النّشاط الزائد لرئيس تيّارهم في الآونة الأخيرة، يقابَل بصمت. يفضّل المعنيّون ترك المواقف لفرنجية نفسه، الذي سيلقي خطاباً في القدّاس الذي يُنظّم مساء غدٍ الأحد بمناسبة ذكرى المجزرة.

غير أن نشاط فرنجية في الأسابيع الماضية لا يمكن إخفاؤه. لا يمرّ أسبوع إلّا وتنشر صفحات المردة على مواقع التواصل الاجتماعي صوراً لرئيس التّيار محاضراً أمام مجموعات ورؤساء بلديات وفعاليات من مختلف الأقضية: الكورة، جبيل، كسروان، البترون، وأخيراً بشرّي. ينتقي المسؤولون في إعلام المردة بضع كلماتٍ منمّقة من محاضرات فرنجية وينشرونها. لكن أكثر من مشارك في اللقاءات، أكّد لـ«الأخبار» أن فرنجية بات «يكشف المستور»، ويشنّ على التيار الوطني الحرّ هجومات عنيفة، ويجري تقييماً شاملاً لمسيرة العهد الرئاسي و«النجاحات» والإخفاقات التي حقّقها حتى اليوم، كذلك فإنّه يستخدم مصطلح «النّفاق السياسي». وهذا «النّفاق»، يبدأ بالنسبة إلى فرنجية، من وثيقة «إعلان النوايا» بين التيار الوطني الحرّ والقوات اللبنانية، التي أثبتت بالنسبة إليه، أن غايتها إخراجه فحسب وإيصال عون إلى الرئاسة، وليست تحالفاً عميقاً، بدليل الصّراع المحتدم بين القوات والتيار حول

يشنّ فرنجية هجومات عنيفة على التيار الوطني الحرّ خلال لقاءاته (هيثم الموسوي)

> تخشى المردة من تحوّل شدّ العصب الطائفي إلى محرّك لتفتيت لبنان

تقرير

صراع قواتي ـ عوني على «أبوّة» قانون الانتخاب

سُحب ملف التفاوض حول القانون الانتخابي من يد النائب جورج عدوان، لينتقل من جديد إلى وزير الخارجية جبران باسيل. صراع حول «أبوّة المشروع». يُجاهد الطرفان ليبقى خفياً، مع تهديد القوات بالهجوم مجدداً على التيار من باب «مكافحة الفساد»

ليا القزي

«العلاقة الوردية» بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية، ليست كذلك سوى في التصريحات الإعلاميّة لمسؤولي الحزبين. الجلسات البعيدة عن الإعلام كافية لتأكيد ذلك. ومن يجد نفسه بحاجة إلى دلائل إضافية، ما عليه سوى متابعة التسريبات في الصحف ونشرات الأخبار التلفزيونية. المصلحة السياسية العامة التي جمعت بين الطرفين، لم تنسحب على الملفات الفرعيّة. وآخر حبّات عنقود «التباينات» بينهما، كانت في الدور الإيجابي الذي لعبه النائب جورج عدوان في ملف قانون الانتخابات، والذي لم ينزل برداً وسلاماً على قيادة التيار العوني. وساهم في تأزيم الوضع، الغطاء الذي أمنه رئيس مجلس النواب نبيه برّي والنائب وليد جنبلاط لعدوان الذي جرى تصويره كـ«مُخلّص انتخابي».

هناك «شويّة حساسية»، تعترف بخجل مصادر في «التغيير والإصلاح»، رداً على السؤال عن العلاقة مع القوات. والواضح أنّ السبب هو السباق حول «من سيفوز ببطولة القانون الانتخابي الجديد». أمام كلّ تنازل قدّمته القوى الأخرى، كان باسيل يرفع سقف مطالبه أكثر ويزيد من حدّة خطابه. أقلّه وفق «شهادات» السياسيين الذين يفاوضونه. هدفه الأول تحصيل أكبر عدد ممكن من «الإصلاحات»، والثاني عدم السماح القوات بالتلذذ بـ«انتصار» مسعاها التوافقي. آخر ما «استفز» القوات، كان نجاح باسيل قبل يومين في رعاية لقاء رباعي في وزارة الخارجية، شارك فيه الوزير علي حسن خليل، والمعاون السياسي للأمين العام لحزب الله، حسين الخليل، ومدير مكتب رئيس الحكومة، نادر الحريري. اللقاء ظُهّر كأنه إنقاذي بعد اجتماع السرايا الخماسي (حضره عدوان والرباعي والرئيس سعد الحريري) الذي فشل في التوصل إلى اتفاق. ما أريد قوله، بشكل مستتر، إنّ وصفة الحلّ لا يملكها سوى رئيس التيار الوطني الحر، والصفقة ليست بحاجة سوى إلى أعضاء «الصفّ الأول» الذي لا يتسع لمقعد خامس. «الانتقام» القواتي لم يتأخر، فبدأت سلسلة من التسريبات إلى مختلف وسائل الإعلام، تقوم على فكرة أساسية: «القانون جاهز ونحن في انتظار موافقة باسيل». تريد القوات، أيضاً، إظهار باسيل محشوراً في بيت الليك، «فهي المرّة الأولى التي نُلاحظ فيها أنّ حزب الله يتبنّى خطاباً معارضاً لوزير الخارجية. وخلال اجتماع السرايا الحكومية، أشدّ المعترضين على طروحات باسيل كانا حركة أمل وحزب الله»، تقول مصادر القوات.

تعتبر مصادر معراب الرسميّة أنّ «اجتماع قصر بسترس، وغياب عدوان، حُمّلا أكثر مما يحتملان، وخاصة أنّ الاتفاق انتهى ولا تزال هناك نقطتان ستُحسمان في اليومين المقبلين». كما أنّ قانون الـ 15 دائرة كان موجوداً «ولم يخترعه أحد». المصادر لا تتوقف عند من يضع اللمسات الأخيرة على القانون، ولكن «بالتوقيت المناسب عرفنا كيف ندير المفاوضات، ونهندسها، من خلال الدور الذي لعبه عدوان». ولم يكن ليتمكن من لعبه «لولا تنازل حزب الله عن النسبية في لبنان دائرة واحدة، وسقوط كلّ المشاريع التي قدّمها باسيل». ولكن ذلك لا يلغي «قدرة وزير الخارجية على التفاوض ورفع سقف معين على المستوى الوطني».

الاجتماعات الرباعية «إطلاقاً لن تعود بشكل دائم»، بحسب مصادر معراب لسببين. الأول أنّ «الاتفاق انتهى والنقاش سينتقل إلى الحكومة». والسبب الثاني أنّ القوات، منذ الانتخابات الرئاسية، «تلعب دور مولّد التسويات وعراب الحلول». جبهة أخرى ستفتحها القوات اللبنانية بوجه التيار العوني، هي ملف «بواخر الكهرباء». يوم رفع الوزير سيزار أبي خليل دعوة قضائية بحق عدد من الإعلاميين والسياسيين والناشطين، بتهمة الإساءة إليه بموضوع البواخر، استُفزّ بعض هؤلاء من الذين كانوا يدورون في فلك القوات من عدم صدور أي موقف عن قيادتها في هذا الخصوص. فقبل أن تُكتب «الستاتوسات» وتُعقد المؤتمرات الصحافية، كان وزير الصحة غسان حاصباني مُفتتح الحملة الشرسة ضد إدارة وزير الطاقة، ومن خلفه التيار الوطني الحر، لملف الكهرباء. انضم إلى حاصباني زملاؤه القواتيون في شنّ معركة قاسية ضدّ وزارة الطاقة، داخل مجلس الوزراء وخارجه، مُلمحين إلى أنهم بعرض ملاحظاتهم التقنية يحمون العهد الرئاسي من «شبهات فساد». امتعاض المُدّعى عليهم، و«خيبة أملهم» من القوات لن يطولا. فهناك معطيات عدّة تشير إلى أنّ الوزراء القواتيين سيعيدون تأجيج نيران ملف بواخر الكهرباء. يتوافق ذلك مع ما تقوله مصادر معراب عن أنّ الملفات «جُمدت قبل أسابيع بسبب النقاش حول قانون الانتخابات. بعد إقراره، ستعود الحكومة إلى تفعيل عملها ومنها الكهرباء». إلا

تقول مصادر القوات إنها ستعيد فتح ملف «بواخر الكهرباء» بعد إقرار القانون (مروان بوحيدر)

> التيار: القوات أخطأت كثيراً بحقنا ولم نقم برد فعل

«أزمة الخليج»: أمورٌ خفيّة

عامر محسن

حين تراوح التحليلات التي تبحث عن «السبب الحقيقي» خلف الخلاف الخليجي، وما جعله ينفجر فجأةً بهذا الشكل العنيف، بين من يقول إنها بسبب الموقف من ايران و«الاخوان»، ومن يقول إن المسألة تتعلّق بالغاز، وبين نظرية الفدية التي يُقال إنها دُفعت لأطراف عراقيّة، فهذا يعني ببساطة أنّ لا أحد يعرف ما هو «السبب الحقيقي» للخلاف، وما هي الخطّة التي تسير عليها الحملة ضدّ قطر.

يضيف الى تعقيد المسألة أنّ أطراف الحملة ليسوا «صادقين» بالكامل في تعداد حججهم ومطالبهم، فيقولون ما يعتبرون إنّه سيلقى رواجاً في الغرب وصدىً لدى حكوماته ولوبياته (من قبيل دعم «الارهاب» وتنظيم «القاعدة»)، ولا يعبّرون عن مشكلتهم الحقيقية مع الدّوحة. على سبيل المثال، «قائمة الارهاب» الخليجيّة التي تمّ نشرها مؤخراً تستنسخ فعلياً اللوائح التي تروّج لها، منذ سنوات، مؤسسات مثل «معهد الدفاع عن الديمقراطيات» في واشنطن، وتحاول عبرها اقناع السياسيين الأميركيين بعلاقاتٍ بين الدّوحة و«القاعدة» وتوثّق تاريخها (مضافاً اليها أسماء لمعارضين من مصر والبحرين، مقيمين في قطر وقد صدرت ضدّهم أحكام قضائية في بلادهم). ولكنّ الكلّ يعرف أنّ هذه اللوائح هي لـ«إحراج» الدّوحة أمام الغرب، وأنّ «الثورة» الخليجية ضدّها لا علاقة لها بدعم الزرقاوي في العراق أيام الاحتلال الأميركي أو باسترداد وجدي غنيم.

في الوقت ذاته، فإنّ كلّ التحليلات تظلّ ناقصةً ومحدودة القيمة حتّى نفهم الموقف والدّور الأميركي، وهل يوجد أصلاً دورٌ أميركي في القضية؟ هنا الميدان الأساسي للتنافس الخليجي، وهنا الموقف المحوريّ الذي يقرّر كلّ شيء. فلنكن واقعيين، على عكس ما تروّج له وسائل الإعلام السعودية التي تزعم بأنّ قطر تستجدي حماية تركيا وايران، فإنّ واشنطن هي الوحيدة التي تحمي قطر ونظامها اليوم، ولو تغيّر الموقف الأميركي من النّظام فلن تحميه ايران ولا تركيا، ولا حتّى الصّين. لأجل هذا سبّبت «تغريدة» لدونالد ترامب على «تويتر» نقاشاً واهتماماً وهلعاً في الخليج أكثر من كلّ ما قيل وفُعل خلال الحملة. (ولهذا ايضاً، لا يهمّ الموقف الذي تأخذه ـ ايّها العربي ـ من الأزمة، وكلّ ما نراه حولنا من اصطفاف اعلاميين ونشطاء ما هو الّا عملية إثبات ولاء، لن يقدّم ولن يؤخّر). البعض يقول إنّ هذه الأزمة تقسم الصفّ الخليجي ومنظومة «مجلس التعاون»، ولكنّ لا شيء جديداً هنا، فالمجلس ـ لو تفحّصت تاريخه ـ لم يكن يوماً منظومةً موحّدة، والعلاقات بين حكومات الخليج لم تكن يوماً صافية. ولولا الدّور الأميركي الذي يجمع هذه الحكومات في مواقف أساسيّة، ويضع سقفاً للسياسة الاقليمية، لكانت هذه السّلالات لا تزال تتحارب وتتبادل الغزو، كما كان الحال قبل قرنٍ من الزمن، وأبناء العمومة يقتلون بعضهم البعض في صراعات الخلافة.

نظريات مؤامرة

بغضّ النّظر عن التأويلات، فإنّ مقاطعة عدّة دولٍ خليجيّة لقطر تُظهر احتمالاتٍ لمكاسب معيّنة قد تكون في ذهن خصوم الدّوحة، وتعكس عناصر التنافس الخليجي، وإن لم تظهر في واجهة الأحداث. شروط المقاطعة كانت استثنائية في قسوتها وغير متوقّعة، كمثال حظر المجال الجوّي لعدّة دولٍ على الطيران التجاري القطري. هذا لا يحصل حتّى في حالات العداء المفتوح؛ والدّول تسمح لطائرات خصومها المدنية بالعبور في أجوائها حتّى حين تُقطع العلاقات ويُمنع التبادل بين البلدين ـ وهذا عرفٌ عقلانيّ لأنّه يخدم مصلحة الجميع ويبقي هذه الحاجات الأساسية للناس والتجارة خارج حلبة السياسة. في عزّ أيّام الحرب الباردة، كانت شركات الطيران الغربية تستخدم أجواء الاتّحاد السوفياتي للعبور الى آسيا واليابان (وكانت تدفع رسوماً للحكومة ولـ«ايرفلوت»). حتّى في عزّ الحرب السورية والحملة الخليجية ضدّ دمشق، ظلّت أجواء هذه الدول مفتوحة لعبور الطيران السوري، بل وقامت شركات سوريّة برحلاتٍ الى الامارات ومطار الشارقة.

هناك نظريّة هنا، لا يمكن استبعادها، عن أنّ الحظر يمثّل ـ من بين أهدافه السياسية ـ ضربةً للخطوط الجوية القطرية، وخدمةً لخطوط «الامارات» تحديداً. لا يجب التقليل من حدّة المنافسة بين الشركات الخليجية «العالمية» للطيران، وهي ثلاث: واحدة في قطر واثنتان في الامارات، وأنّ التناطح الأساسي هو بين «الامارات» و«القطرية» اللتين تعتمدان نموذجاً مشابهاً وتتنافسان على الخطوط الدولية نفسها تقريباً. من أسباب انخفاض أرباح «الامارات» في السنوات الماضية، على الرغم من انخفاض أسعار النفط وانتعاش صناعة الطيران عالمياً، كان منافسة «القطرية» ـ وإخراجها من السّوق أو اضعاف نموّها سيمثّل خدمةً حقيقيّة لـ«الامارات». «القطرية» هي الخاسر الاكبر: تضطرّ رحلاتها الآن الى الالتفاف فوق ايران وأخذ طرق طويلةٍ مكلفة، رحلاتها الى افريقيا تحديداً ستواجه مشاكل كبيرة وقد تصبح غير اقتصاديّة، وهذا يعني تأثيراً مضاعفاً لأنّ «القطرية» (كأ«الامارات») تعتمد على «قنوات التغذية» كشبكتها الكبيرة في افريقيا، لملء باقي رحلاتها الدولية. بنفس المعنى، خسرت «القطرية» كامل السّوق السعودي المهمّ وورثته غريمتها، فأكثر السعوديين في السنوات الأخيرة لا يستخدمون شركتهم الوطنية للرحلات البعيدة، بل يختارون بين «القطرية» و«الامارات». بل إنّ خطّ دبي ـ الدّوحة، الذي أُقفل، كان يُعتبر من الخطوط الكثيفة في العالم رغم مداه القصير، و«القطرية» كانت تجري أكثر من 19 رحلة يوميّة عليه وحده، وهذه كلّها طائراتٌ أضحت فائضة وعليك أن تجد لها مكاناً بديلاً. الوضع المالي لـ«القطرية» أصلاً لم يكن في أفضل أحواله. هذه العوائق الجديدة قد لا تؤدّي الى إفلاسها ولكنّها، على الأقلّ، ستحدّ من وتيرة نموّها وتقلّص سوقها وربحيتها.

بالمعنى نفسه، من الجانب السعودي، هناك «نظريّة مؤامرة» أخرى عن طمع الرياض بغاز قطر لا يجب، ايضاً، صرف النظر عنها. السّعودية تواجه مصاعب مالية ومستقبلاً شائكاً، وطموحات محمد بن سلمان أكبر من موارده، وقد بدأ يفهم بأنه ليس وسعك أن تنفّذ تقشّفاً اقتصادياً، وتبني جيشاً عرمرماً، وامبراطورية اقليمية في وقتٍ واحد. السّعوديّة، الى ذلك، تحتاج الى الغاز الطبيعي بصورةٍ ماسّة ولأسباب متعددة: لزيادة انتاج النفط في حقولها عبر حقن الغاز فيها، لانتاج الكهرباء (والتوقّف عن حرق السوائل عالية الثمن لتغطية الطلب المحلي الهائل)، ولصناعة البتروكيمياويات والمعادن ـ والبلد لا ينتج غازاً يكفي لتغطية كلّ هذه الحاجات، بينما قطر تملك ثالث أكبر احتياطٍ في العالم. الاستفادة من ثروة الغاز القطري (سواء عبر ضمّ البلد أو عبر تنصيب نظام «صديق») ستعطي دفعةً قوية للاقتصاد السعودي وتُنعش طموحات بن سلمان. غزا صدّام حسين الكويت عام 1990 لأنّه اعتبر أنّ الاستحواذ عليها سيقدّم، دفعةً واحدة، حلّاً لكلّ مشاكله وأزماته. وأكثر زعماء الخليج، وإن لم يقدروا ـ لأسباب موضوعية ـ على استنساخ حروب صدّام وجيشه و«ملاحمه»، الّا أن عقليتهم لا تختلف عنه بشكلٍ جذري.

عن الخطاب والنفاق

هناك صنفٌ من النخب العربية لم يعد للنقاش معه جدوى، فهو يملك قناعاً لكلّ موقفٍ محتمل، ينظّر يوماً للواقعية والبراغماتية، ويوماً آخر للحقد الطائفي، ويوماً ثالثاً للديمقراطية وحقوق الشعوب، فهذه كلها لا تمثّل قناعاتٍ أو منهجاً، بل مجرّد أدوات خطابيّة. ولكنّ هؤلاء، على ما يبدو، يحتاجون الى شرحٍ عن الفارق بين «الاصطفاف» و«التبعية». حين تهاجم، مثلاً، الحكم السعودي أو الاماراتي لأنّه تابعٌ لأميركا، ويتآمر ضدّ فلسطين، ويصدّر الخراب والرجعيّة، فهذا موقفٌ واصطفاف. ولكن أن تصمت على كلّ هذا فيما التآمر على فلسطين يجري، وسوريا والعراق واليمن تدمّر، والشعوب تشرّد، ثم تكتشف شرّ السّعوديّة وعمالتها حين تفتح الحرب مع قطر، فهذه تبعيّة، وليست خياراً مبدئياً ولا «واقعية».

بالمعنى نفسه، أن تسمّي مقاطعة قطر «حصاراً»، وتبدي التضامن مع القاطنين فيها فيما شعب اليمن يُحاصر منذ سنوات، ويجوّع وتعمّ فيه الأوبئة، فهذا نفاق (وقطر ليست في حصار، ولن تجوع، ولو اقترب هذا الاحتمال سنقف ضدّه جميعاً). ربّما أنّ حكّام الخليج يثمّنون حيوات العرب بشكلٍ مختلف، ويعتبرون أنّ حياة اليمني أو السوري أقلّ قيمةً من حياتهم، ولكن أن ينساق العربي في هذا المنطق، ويتوقّع من الفلسطيني أو من اليمني أن يتعاطف مع قطر لأنّ الخضار الطازجة قد تنقطع من السّوق عندهم، فهذا مخجل. في هكذا موقفٍ، تحديداً، يجب أن تذكّرهم باليمن وبما فعلت ايديهم، وبأنّ من أصيب بالكوليرا من ابناء اليمن وأطفاله ـ بسببهم ـ قد يفوق قريباً كامل عدد مواطني دولة قطر.

الإعلام القطري قد يغيّر لهجته، وقد نشهد مبادرات دبلوماسية في اتّجاهات مختلفة، ولكنّ من يتكلّم عن «عودة قطر الى محور المقاومة» يمزح بلا شكّ. قطر، أوّلاً، لم تكن هناك حتّى ترجع، وإن كان هناك من درسٍ استخلصناه من تاريخنا القريب فهو أنّ الأنظمة التابعة ـ على اختلافٍ تلاوينها ـ ستقف صفّاً واحداً ضدّك في اللحظة الحاسمة، وستستثمر كلّ اختراقات السنوات الماضية في هذا المسعى؛ وأنّ كل من «أتى الى المقاومة» بفضل المال القطري أو تحت إغرائه قد تبعه الى جبهاته حين جدّ الجدّ، من أرفع سياسي الى أصغر إعلامي.

خاتمة

يوجد تفاوضٌ بين قطر وأميركا على شراء 72 طائرة اف ـ 15، بقيمة 21 مليار دولار؛ ابتدأ الكلام عنه في أواخر أيام باراك اوباما وقد عرض دونالد ترامب على الدّوحة، مؤخّراً، تحويله الى عقدٍ مبرم. تشبه هذه القصّة الصفقات السعودية، بمعنى أنّ السعر مبالغٌ به بشكلٍ كبير (حين يُقارن بصفقات عالمية أو بالثمن الذي تباع به هذه الطائرات لسلاح الجو الأميركي)، ولا أحد يفهم كيف ستتمكّن دولة بحجم قطر من استيعاب كلّ هذه المعدّات واستخدامها، أو حتّى الهدف من اقتنائها (بلدٌ مثل العراق، أكبر بكثير من قطر، يحتاج الى سنوات طويلة لتدريب وتنشئة كوادر تقدر على استيعاب ثلاثة أسرابٍ حديثة).

عدد الطائرات في هذه الصفقة يفوق أضعافاً عدد الطائرات المقاتلة التي تعمل حالياً في سلاح الجوّ القطري، وهي ربّما كانت ما أشار اليه دونالد ترامب خلال قمّة الرياض، حين تكلّم عن أنه سيبيع قطر «الكثير من الألعاب اللامعة». شركة «بوينغ» تقول إن الصفقة ضرورية لاستمرار خطّ انتاجها في سانت لويس، بعد أن توقّف الجيش الأميركي عن شراء المقاتلة وانصرف الى نماذج أكثر حداثة. بمعنى آخر، بعد كلّ الكلام عن الحصار والمقاطعة وتغيير النّظام في الدّوحة، والتراشق واستعراض الأحقاد الاقليمية، والتنظيرات عن ضرورة الإصطفاف مع هذا الطرف أو ذاك، فإنّ مفتاح الأزمة قد يكون في صفقةٍ بعشرين مليار دولار، و15 ألف وظيفة في ولاية ميسوري.

قانون الانتخاب وملفّ الكهرباء وملفّات التعيينات وعودة التراشق الإعلامي بين الطرفين. ثمّ يستند إلى التحوّل في الخطاب، من «المسيحية المشرقية»، إلى المطالبة بفئويّة ضيّقة في قوانين الانتخاب وفي الوظائف العامّة، التي لا يزال المسلمون أنفسهم يحرصون على إبقائها في يد المسيحيين. ويركّز فرنجية في محاضراته على المقارنة بين شعارات التيار الوطني الحر في السنوات الماضية، والممارسة في الأشهر الماضية، من ملفّ الدولة المدنية إلى النسبية إلى محاربة الفساد. ويشرح كيف أن التيار صوّر لجمهوره أن معركته في الماضي كانت الانتصار على الرئيس نبيه برّي والنائب وليد جنبلاط وكشف تيار المستقبل في «الإبراء المستحيل»، وكيف تحوّل «الإبراء المستحيل» إلى تحالفٍ مصيري مع الحريري.

ليس هذا فحسب، بات فرنجية يركّز في لقاءاته على مستقبل المسيحيين في لبنان والمشرق، في ظلّ ما يراه خطاباً «هدّاماً». بالنسبة إليه، قوّة المسيحيين مستمدّة من المسلمين، والدليل قدّمه إليه باسيل نفسه، بعد أن خرج إلى العلن اللقاء الذي عقده الأخير مع الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصرالله. يخشى فرنجية أن يتحوّل شدّ العصب الطائفي إلى محرّك لتفتيت لبنان، يدفع ثمنه المسيحيون لاحقاً، وعليه، يقدّم الأخير خطاباً بديلاً: «على المسيحيين أن يجنحوا بالمسلمين اللبنانيين نحو الدولة المدنية والخطاب الوطني، ويستطيعون ذلك، وهذه هي الضمانة الوحيدة، أمّا العصبيات، فتعني هزيمة اللبنانيين جميعاً».

يدرك فرنجية أن تحويله إلى زعيم «زغرتاوي» ينهيه، وينهي معه خطاب المسيحية المشرقية. لكنّه في المقبل من الأيام، يطمح إلى أن يكون جزءاً من تحالف مسيحيّ «وطني»، وكتلة نيابية وازنة لا تنحصر في الشمال، على قاعدة تحالفات سياسية مع شخصيات في مختلف الأقضية، ويعدّ العدّة لذلك.

أنّ المصادر توضح «أنّنا لا نتجنّى على أحد، الآلية التي نريد أن تُطبّق، ولا سيما المناقصات، تفيد التيار ولا تضرّه».

من جهتها، لا تقيم مصادر التيار الوطني الحر وزناً كبيراً لاستثناء القوات من الاجتماع الرباعي «لأن هدفنا التوصل إلى اتفاق، ولا وقت حالياً لصراع حول المكاسب». كما أنها تستبعد «إعادة فتح ملف الكهرباء. وإن فعلوها فلا مشكلة. كما كانت السلطات السورية تفتح ملفات بحق العماد ميشال عون ويتبين أنها فارغة، كذلك سيتبين في الكهرباء». يهمّ التيار العوني «أن لا تخرب العلاقة بيننا وبين القوات. قاموا بأخطاء كثيرة تجاهنا ولم نقم بردات فعل». الغاية هي إقرار قانون انتخابات جديد، «الكلّ يعرف أنّ عون كان أول من طرح النسبية في 15 دائرة في لقاءات بكركي (قبل أن يتبين أنّ المشروع مُقدم في الـ 2004 من قبل حزب «الوعد»)، وفي اجتماعات بكركي ناقش المجتمعون المشروع المُقدم من الوزير السابق زياد بارود)». لا مُشكلة إن طُرح مشروع القانون على التصويت «فنحن كنا أول من طالب به. وحتى لو كان لنا خيار مُختلف عن البقية، ألا تذكرون كيف أنّ مشروع اللقاء الأرثوذكسي كان ينقصه 8 أصوات في مجلس النواب (عدد أعضاء كتلة القوات)؟ نحن معتادون على تركنا وحدنا».

قضية

ملف الـ «فاير أوبتيك»
القضاء يجمّد قرار الجرّاح: وقف شامل لأعمال «GDS»!

أوقف قاضي الأمور المستعجلة في بعبدا الأعمال التنفيذيّة لشركة «غلوبال داتا سيرفيسز» التي أجاز لها وزير الاتصالات جمال الجرّاح مدّ شبكة ألياف بصريّة خاصّة بها. القرار القضائي يأتي رغم التغطيّة التي حظي بها قرار الجرّاح، المخالف للدستور والقوانين، من مجلس الوزراء في جلسته الأخيرة

فيفيان عقيقي

أصدر قاضي الأمور المستعجلة في بعبدا حسن حمدان قراراً، أمس، بـ«وقف شامل وتامّ لأعمال شركة غلوبال داتا سيرفيسز (GDS) التنفيذيّة ذات الصلة بقرار وزير الاتصالات جمال الجرّاح، رقم 1/365 الصادر في 11 أيار الماضي»، والذي منحها احتكار مدّ شبكة ألياف بصريّة خاصّة بها، كتدبير احتياطي لحين استكمال بعض الجوانب القانونيّة والفنيّة في ملف الدعوى. ويأتي القرار

> يعدُّ القرار القضائي بمثابة تدبير احتياطي لحين استكمال الجوانب القانونيّة والفنيّة المتصلة بالدعوى

بعد الاستحضار الذي قدّمه في 29 أيار الماضي المحامي حسن بزي، من مجموعة «الشعب يريد إصلاح النظام»، ضدّ الشركة لـ«إزالة التعديات ورفع الضرر الناشئ عن قرار وزاري منعدم الوجود»، و«وقف تنفيذ جميع أعمالها ونشاطاتها المُكتسبة بموجب هذا القرار، لحين تصحيح العقد وفق الأحكام الدستوريّة والقوانين النافذة».

وطلب حمدان من الشركة المدّعى عليها، فضلاً عن وقف الأعمال التنفيذيّة:

ـ أولاً، تحديد ماهية التباين في اسمها، أي غلوبال داتا سيرفيسز والاسم المذكور في المراسيم 96/9288 و97/9862 و2000/4328 التي استند إليها الوزير في قراره، أي Data Sat، وإظهار الأسانيد القانونيّة الدقيقة للواقع، خصوصاً أن المادة الثالثة من المرسوم 96/9288 تمنع Data Sat من التنازل عن الترخيص الممنوح لها لإقامة وإدارة واستثمار شبكة لاسلكيّة لنقل المعلومات، إلى أي شخص طبيعي أو معنوي.

ـ ثانياً، إبراز ما يثبت شروعها في العمل ضمن مهلة السنة المحدّدة في المادة 14 من المرسوم 9288 تحت طائلة اعتبار المرسوم لاغياً، إضافة إلى مناقشة المادة الأولى منه قانونياً وفنياً، خصوصاً أنها تمنحها ترخيصاً لمدّة خمس سنوات يجدّد سنة فسنة، لإقامة وإدارة واستثمار شبكة لاسلكيّة لنقل المعلومات فقط (لا شبكة ألياف بصريّة) على الأراضي اللبنانيّة، على أن يمنع تجديد الترخيص بعد إنشاء دوائر المواصلات اللاسلكيّة والسلكيّة في القطاع العامّ (وهو ما تحقّق فعلاً).

ـ ثالثاً، بيان موقفها حول كيفيّة الاحتساب المالي الوارد في المادة 4 من قرار الجرّاح في شكل مفصّل وواضح، كونه نصّ على حصول وزارة الاتصالات على 20% من قيمة الفواتير بعد حسم تكاليف الربط والتواجد في مواقع الدولة، خلافاً للمرسوم 9288 نفسه الذي ينصّ على استيفاء 20% من قيمة الفواتير دون حسم أيّ مبالغ أخرى، فضلاً عن تقاضي مبلغ مقطوع قدره 100 مليون ليرة لبنانيّة سنوياً لقاء استعمال الحزمات الهرتزيّة، علماً أن كلفة استعمال المسالك والبنى التحتيّة والألياف البصريّة أكبر بكثير.

ـ رابعاً بيان موقفها من الوجهة الفنيّة تجاه إمكان قيام غيرها من الشركات بمدّ شبكة ألياف بصريّة، خصوصاً أن الشبكات الهاتفيّة المحليّة لا تحتمل أكثر من شبكة واحدة، وبعض المسالك لا يحتمل أي شبكة حتى، وهو ما يعني احتكار هذه الشركة للأعمال التنفيذيّة المقرّرة بموجب القرار 1/365 واحتكار شبكة الألياف البصريّة في لبنان، بما ينعكس على المستهلك أولاً وعلى نوعية وكلفة خدمة الإنترنت التي سيحصل عليها، وثانياً على الخزينة العامّة لقاء تنازل وزارة الاتصالات عن حصريّة الدولة في ملكيّة وإدارة الشبكة الثابتة مجاناً، فضلاً عن خسارة الإيرادات الطائلة التي سيدرّها القطاع، وثالثاً على الاقتصاد والشركات المنافسة التي ستغلق حكماً.

يشار إلى أن القاضي حمدان سبق أن حدّد 11 تموز المقبل موعد جلسة للنظر في هذه الدعوى، فيما لم يبتّ بعد بالطعن المقدّم من مجموعة «الشعب يريد إصلاح النظام» أمام «مجلس شورى الدولة»، كون القرار 1/365 فضلاً عن مخالفته المراسيم التي استند إليها، يخالف أيضاً المرسوم 17090 الصادر عام 2006 (في تاريخ لاحق لتاريخ المراسيم المُستند إليها في القرار) ومرفقاته ومذكرة التفاهم المُبرمة مع القطاع الخاصّ، وحدّد من خلالها كلّها الإطار العام

الشبكات الهاتفيّة المحليّة لا تحتمل اكثر من شبكة واحدة، وبعض المسالك لا يحتمل اي شبكة حتى (ارشيف)

تقرير

مجلس الخدمة المدنية: فوضى وطائفية وتسريب أسئلة!

محمد وهبة

المعطيات المتداولة حول مجلس الخدمة المدنية، الذي يفترض أنه نموذج يحتذى لموظفي الدولة، تشير الى أن هذه المؤسسة «النموذجية» لم تفلت هي أيضاً من مخالب الفساد المستشري، وعلى نطاق واسع. ويشمل ذلك معلومات عن تسريب أسئلة مباريات الدخول إلى الوظائف العامة، فضلاً عن تنفيعات مالية لموظفين على حساب آخرين.

والمجلس أناط به القانون مسؤولية شؤون موظفي الدولة لجهة تعيينهم وترقياتهم وتعويضاتهم ونقلهم وتأديبهم وصرفهم من الخدمة وسائر شؤونهم. ولديه صلاحيات رفع مستوى الموظفين المسلكي وإعدادهم وتدريبهم، وتنظيم الإدارات والمؤسسات العامة والبلديات وتحديد ملاكاتها... وهو بقي خلال السنوات الماضية مؤسسة يكاد يكون لا غبار عليها، سوى أن صلاحياتها مصادرة من السلطة السياسية ولا سيما في مجال تعيينات الفئتين الأولى والثانية وبعض الترقيات. إلا أن موضوع تنظيم مباريات الدخول الى الوظائف العامة في الفئات الأدنى استمرّ في يدها إعداداً وتنفيذاً، من دون تسجيل خروقات أو مخالفات فاضحة.

إلا أنه، في الفترة الأخيرة، برزت ملاحظات وعلامات استفهام بعد تواتر معلومات عن عمليات تسريب أسئلة لمباريات عديدة، كان آخرها مباريات حارس أحراج في وزارة الزراعة. إذ تردّد أن أسئلة مادة الجغرافيا كانت في حوزة بعض المتبارين قبل الدخول إلى الامتحان. وفي مباراة على الوظائف الشاغرة في مياه لبنان الشمالي، كان لافتاً تأخّر توزيع أسئلة الامتحانات 4 ساعات بسبب خلافات داخل اللجنة التي تضع الأسئلة، ما أوحى بأن إصرار بعض أعضاء اللجنة على أسئلة معيّنة سببه أنها «مسرّبة ومدفوعة الثمن مسبقاً»! وتمثّلت الفضيحة الأخيرة في المباراة المفتوحة لقبول طلاب في شهادة الكفاءة في كلية التربية في الجامعة اللبنانية للتعيين في وظيفة أستاذ تعليم ثانوي. إذ رفضت رئيسة المجلس فاطمة الصايغ عويدات إعطاء المعترضين حق الاطلاع على مسابقاتهم المصححة. أحد المعترضين أصرّ على ذلك واصطحب محاميه طالباً الحصول على مستندات المباراة، اي مسابقات الامتحانات المصحّحة، استناداً إلى قانون الحقّ في الوصول إلى المعلومات، فأجابته رئيسة المجلس في كتاب خطّي بأنه «يتعذّر تزويده بالمسابقات الخطيّة والعلامات لأنها تدخل ضمن المستندات التحضيرية والإعدادية التي وردت في الفقرة (ب) من المادة الخامسة من قانون الحق في الوصول إلى المعلومات...»! فأسقطت رئيسة المجلس، بضربة واحدة، قانون الحق في الوصول إلى المعلومات، وأي شفافية في المؤسسة التي يفترض أنها «نموذجية» لموظفي الدولة.

عند هذا الحدّ تكرّ سبحة الاحاديث عن الفساد المستشري في مجلس الخدمة المدنية. ففي الاسابيع الماضية تلقى المجلس اعتراضاً من وزارة المال على كيفية تسديد مستحقات موزّع البريد. وتبيّن أنه، بتعليمات من عويدات، يسجّل للموزّع بدل نقل عن كل ورقة مرسلة إلى وزارة المال، فيما يجب ان يسجّل البدل عن كل شحنة يوميّة. وما أثار استغراب موظفي وزارة المال أن الرجل يحصل على مكافآت تساوي ضعفي راتبه الاساسي وعلى بدل نقل وانتقال يساوي ضعفي راتبه الأساسي ايضاً، ليبلغ مجموع ما يتقاضاه أكثر من 4 ملايين ليرة شهرياً! موظفو المالية طلبوا التأكّد من طريقة احتساب بدل الانتقال وأرسلوا تعاميم التفتيش

لتنظيم إدخال خدمات الإنترنت السريع بواسطة القطاع الخاصّ، بما يمنع مدّ واستعمال الألياف البصريّة من الشركات الخاصّة في شكل انفرادي نظراً إلى الانعكاسات السلبيّة على الخدمة والكلفة وعلى حصريّة الوزارة. إضافة إلى انتهاكه المادة 89 من الدستور التي لا تجيز منح أيّ التزام أو امتياز لاستغلال مورد من موارد ثروة البلد الطبيعيّة أو مصلحة ذات منفعة عامّة أو أي احتكار إلّا بموجب قانون، وإلى زمن محدود (لا بموجب قرار لا تحدّد فيه مدّة الاستثمار)، ومخالفة قانوني الاتصالات رقم 2002/431، وتنظيم الخصخصة 2000/288 ما أدّى إلى خفض قيمة شركة «ليبان تيليكوم» الاقتصاديّة وإنهاء مستقبلها قبل إنشائها، حارماً الخزينة من الإيرادات المترتبة عنها.

المركزي إلى المجلس وأعطوه درساً في الاحتساب «على أساس المنطقة» وليس «على أساس المعاملة الواحدة».
هذه ليست حالة واحدة في المجلس بل هي نمط متّبع. إذ تبيّن أن لجان التصحيح ولجان المباريات تصدر بقرار من رئيسة المجلس التي تمعن في التمييز المذهبي والمناطقي لتشكيل هذه اللجان، وهو ما أثار الكثير من الاستياء بين الموظفين الذين يكون لهم دور في لجان المراقبة ووضع الأسئلة والتصحيح وخلافه. علماً أن هذه الحظوة لم تشمل موظفي التنظيفات الذين طلب منهم القيام بأعمال تنظيف خارج مبنى مجلس الخدمة المدنية، ثم حسمت أجر ثلاثة أيام من رواتبهم!

متابعة

انتهاء مهلة اقفال كوستابرافا: هل يُنفّذ قرار قضاء العجلة؟

هديل فرفور

بعد أسبوع، تنتهي المهلة التي حدّدها قضاء العجلة في بعبدا لإقفال مطمر كوستابرافا نهائيا. وذلك، بعدما أصدر قاضي الأمور المُستعجلة في بعبدا القاضي حسن حمدان، في 31 كانون الثاني الماضي، قراراً بالوقف الكلي لأعمال نقل النفايات الى المطمر بعد أربعة أشهر من تاريخ تبليغ القرار الى كل من الشركة الملتزمة أعمال إنشاء المطمر، شركة «الجهاد للتجارة والمقاولات»، واتحاد بلديات الضاحية الجنوبية، ومجلس الإنماء والإعمار الذي تم إدخاله في القضية.
وبحسب المحامي حسن بزّي، أحد الناشطين الذين تقدّموا باستحضار لدى القاضي حمدان في وجه الجهات المذكورة أعلاه في أيلول الماضي، فإن موعد إقفال المطمر النهائي سيكون في 17 حزيران الجاري.
وكان حمدان وضع مهلة أربعة أشهر من أجل إيجاد بديل عن المطمر، على أن يستمر العمل فيه خلال هذه الفترة «تحت رقابة من ينتدبه كل من وزيري البيئة والأشغال العامة والنقل وما يستنسبانه من تدابير تقتضيها سلامة البيئة المُحيطة وأمن الملاحة الجويّة».
المعطيات تفيد أن لا بديل حاليا عن هذا المطمر الذي يستقبل 1500 طن يوميا منذ نحو سنة، 1200 منها من مناطق الضاحية الجنوبية والشويفات وعرمون وبشامون والحدث، و300 طن من قسم من بيروت الإدارية. إذ أن وزارة البيئة لم تُعلن بعد الخطة المُستدامة الموعودة لادارة النفايات المنزلية الصلبة. فيما يبقى الحديث عن اعتماد المحارق متداولاً من دون أي تأكيد رسمي على خطة دقيقة تشرح آلية معالجة النفايات في الفترة المُقبلة. وبالتالي، يطرح غياب البديل شكوكاً كثيرة حول إمكانية تنفيذ القرار القضائي، الأسبوع المُقبل.
المحامي بزي أكّد لـ «الأخبار» أن محكمة الإستئناف في بعبدا لم تبتّ بعد في طلب اتحاد بلديات الضاحية الجنوبية في 7 شباط الماضي استئناف قرار القاضي حمدان. علماً أنها أرجئت الجلسة النهائية للبت في الطلب الى 22 حزيران، من دون أن تقضي بفسخ قرار حمدان أو وقف تنفيذ القرار الى حين البت النهائي للملف، «ما يعني أن قرار القاضي يبقى سارياً ويستوجب التنفيذ الاسبوع المُقبل»، بحسب بزّي الذي يتخوّف من عدم تطبيق القرار بحجة تجنّب تكدّس النفايات في الطرقات.
وإذا كان غياب البديل يُمثّل ذريعة تحول دون تنفيذ القرار القضائي، وبالتالي الابقاء على المطمر وتمديد عُمره، فإنّ الدولة تبقى أمام استحقاق ايجاد بديل عن مطمري كوستابرافا وبرج حمود في أقرب وقت ممكن.
والجدير ذكره أنّ وزير الزراعة السابق أكرم شهيب أعلن في أيلول الماضي، بصفته مُكلّفا من مجلس الوزراء متابعة ملف النفايات، تقليص عُمر المطمرين الى سنة ونصف، بعدما كانت الخطة تقضي بتشغيل المطمرين لمدة أربع سنوات. ما يعني، أن العُمر المتبقي للمطمرين يُفترض أن لا يتجاوز السبعة أشهر، فما هي تحضيرات الحكومة لمواجهة

مطمر كوستابرافا يستقبل 1500 طن يوميا منذ نحو سنة (هيثم الموسوي)

> الدولة أمام استحقاق ايجاد بديل عن برج حمود وكوستابرافا في أقرب وقت

هذا الاستحقاق؟ ومتى سيخرج وزير البيئة الجديد طارق الخطيب عن صمته ليُصرّح عن الخطة المُنتظرة؟
تجدر الإشارة أيضاً الى أن مناطق إقليم الخروب والشوف وعاليه لا تزال تعاني من أزمة تصريف نفاياتها منذ نحو سنتين، بسبب استثنائها من الخطة المركزية المؤقتة المعمول بها حاليا، ما يجعل أزمة التأخير في الخطة المُستدامة مُضاعفاً على هذه المناطق وأهلها.

تقرير

مؤشر «آراء»: نظرة اللبنانيين إلى دخلهم الفردي متشائمة

شهد مؤشر «آراء» لثقة المستهلك ارتفاعاً بمقدار نقطتين مع بداية شهر رمضان. وباستثناء المؤشرات المتعلقة بالدخل الفردي، سواء الدخل الفردي الحالي أو الدخل الفردي المتوقّع بعد عام من الآن، فإنّ المكاسب قد طالت جميع المؤشرات.

حلول شهر رمضان بكلّ ما يرافقه من حركة على الصعيد الاقتصادي، الذي يشمل أثره أصحاب المصالح الخاصة الصغيرة والكبيرة وأصحاب المطاعم وموظفيها وتجار المواد الغذائية، انعكس إيجابياً على معظم المؤشرات، يقابله شعور عام لدى الكثير من اللبنانيين بضعف قدرتهم الشرائية، ما انعكس تشاؤماً فيما يتعلق بالمؤشرات المرتبطة بالدخل الفردي. ففيما خسر مؤشر آراء لثقة المستهلك 16 نقطة في بيروت، ونقطة في الشمال، فإنه لم يتغير في جبل لبنان، وكسب 6 نقاط في البقاع و12 نقطة في جنوب لبنان. الأمر الذي يعني أنّ بعض المناطق شهدت انتعاشاً وحركة اقتصادية على عكس مناطق أخرى عانت من السلبيات فحسب، كالارتفاع في الأسعار، من دون أن تكون معنية مباشرة بالآثار الاقتصادية الإيجابية التي يحملها الموسم.
وبحسب تقرير صادر عن "آراء"، سجل مؤشر الوضع الأمني الحالي انخفاضاً إضافياً هذا الشهر ووصل إلى 313 نقطة، أي بانخفاض كبير عن الشهر الماضي وقدره 69 نقطة. وهذا المستوى هو الأدنى لهذا المؤشر منذ أيلول الماضي، إلا أنه يبقى أعلى من مستواه في الفترة نفسها من العام الماضي عندما بلغ 199 نقطة.
وسجل مؤشر "آراء" لثقة المستهلك ارتفاعاً مقداره نقطتين عن الشهر الماضي ليستقر عند 106 نقاط في شهر أيار 2017. وبالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي، فإن مستوى المؤشر العام هو أقل هذا العام من المستوى الذي كان عليه في أيار 2016 حين كان عند 112 نقطة.
وسجل مؤشر الوضع الاقتصادي الحالي ارتفاعاً جديداً ومهماً هذا الشهر وقدره 58 نقطة ليعوض الكثير مما خسره في الشهرين الأخيرين وليستقر عند 142 نقطة. وبالمقارنة مع مستوى هذا المؤشر في الفترة نفسها من العام الماضي، فإن مستواه هذا العام أعلى بكثير إذ كان عند 118 نقطة أي أقل 24 نقطة بالمقارنة مع مستواه الحالي.
أمّا مؤشر الوضع الاقتصادي المتوقّع في المستقبل كسب 7 نقاط في شهر أيار 2017 ليستقر على 75 نقطة. ولكنه أقل من المستوى الذي كان عليه في الفترة نفسها من العام الماضي بمقدار 4 نقاط. ثمة تحسّن طفيف في نظرة اللبنانيين إزاء المستقبل في ما يخص الوضع الاقتصادي من دون أن يكون ذلك تعبيراً عن تفاؤل جدي.
أما مؤشر شراء المنتجات المعمرة، فقد سجل ارتفاعاً إضافياً وقدره 9 نقاط عن الشهر الماضي ليستقر على 118 نقطة. وهو نفس الفارق بين مستواه في هذا الشهر ومستواه في الفترة نفسها من العام الماضي. لكن على الرغم من ذلك

> حركة شهر رمضان انعكست إيجابياً على معظم المؤشرات

فإن هذا الارتفاع لا يعكس رغبة جدية لدى اللبنانيين للإنفاق على المنتجات المعمّرة، كون هذا المؤشر ينطلق من أساس ضعيف جداً.
أما المؤشرات المتعلقة بالدخل الفردي فقد شهدت انخفاضات في هذا الشهر. فمقابل الحركة الاقتصادية التي يشهدها شهر رمضان فإن القدرة الشرائية لا تتناسب مع متطلبات الحياة وتلبيتها. وهذا الضعف في القدرة الشرائية يمتدّ إلى تشاؤم طفيف بالمستقبل. وسجل مؤشر الدخل الفردي الحالي انخفاضاً وقدره 23 نقطة عن الشهر الماضي وأيضاً 41 نقطة عن مستواه في الفترة نفسها من عام 2016، ليخسر بالتالي كل ما كسبه في شهر نيسان، وليستقرّ عند 70 نقطة، وهو المستوى الأدنى لهذا المؤشر منذ شباط 2016. أما مؤشر الدخل الفردي المتوقع بعد سنة من الآن فإنه سجل هو الآخر انخفاضاً طفيفاً وقدره ثلاث نقاط، ولكنّه يبتعد 16 نقطة عن المستوى الذي كان عليه في أيار من العام المنصرم. أي إن نظرة اللبنانيين إلى دخلهم الفردي وإلى قدرتهم الشرائية تتجه نحو مزيد من التشاؤم، لا سيما مع تطيير سلسلة الرتب والرواتب التي طال انتظارها وعقدت عليها الآمال.

(الأخبار)

التغيّرات الحراريّة على المريخ أدّت إلى تحوّله نحو مناخ بارد ونشوء بيئة غير صالحة للحياة العضوية

علوم

المرّيخ كان صالحاً للحياة... قبل مليارات السنوات

تتيح دراسة الصخور والمكوّنات السطحيّة لكوكب المريخ فتح نافذة إلى ماضيه، الذي كان قبل مليارات السنوات مناسباً لتطوّر الحياة العضويّة بسبب وجود الماء على سطحه وملاءمة مناخه لتطوّرها. وقد أثبتت دراسة حديثة أن كل هذه الظروف كانت متوفّرة بالفعل، وشبيهة بالظروف المتوفّرة اليوم على كوكب الأرض. كان الكوكب دافئاً ورطباً

عمر ديب

خصّصت وكالات الفضاء الدولية العديد من المهمات الاستكشافية إلى كوكب المرّيخ لقربه من كوكب الأرض وتشابه تكوينه الجيولوجي الصخري معها، إضافة إلى رصد مناطق واسعة فيه ذات خصائص سطحيّة أشارت إلى احتمال وجود ماء على سطحه قبل وقت طويل. وبخلاف كوكب «الزهرة» القريب أيضاً من الأرض، لا يوجد حول المرّيخ غلاف جوي كثيف يصعّب عملية الوصول إلى سطحه كما يفعل غلاف الزهرة الذي يرفع من حرارة سطحها أيضاً إلى مئات الدرجات المئوية. ورغم هذه الظروف الصعبة أرسل السوفيات قبل عقود عدة مركبات إلى كوكب الزهرة أثبتت صعوبة ظروف سطحه وغلافه الجويّ، ولم يعد يثير الكثير من الاهتمام الاستكشافي اليوم، أمّا المرّيخ فكان محط اهتمام واسع حتى يومنا هذا حيث وضعته وكالة الفضاء الأميركية «ناسا» في أولويات عملها في المجموعة الشمسية خلال العقود المقبلة، إضافة إلى اهتمام أوروبي وروسي وصيني في متابعة البحث العلمي في خصائصه.

خصائص السطح

بالفعل، نجحت «ناسا» في إرسال مربكة صغيرة جوّالة تتنقّل على سطح هذا الكوكب منذ عام 2012، وتحديداً في المناطق ذات الاهتمام العلمي، وكان آخرها وصولها إلى فوهة يصل ارتفاعها إلى 4500 متر لدراسة الصخور التي يتشكل منها باطن هذه الفوّهة التي تشير الأبحاث إلى أنّها كانت بحيرة كبيرة تبلغ مساحتها آلاف الكيلومترات المربّعة مليئة بالمياه العذبة قبل زمن طويل. ورغم أن هذه البحيرة قد جفّت منذ أزمنة بعيدة، إلّا أن البقايا والترسبات التي تركتها وراءها على الصخور يمكن أن تعطينا الكثير من الأدلة حول ماضي الكوكب الأحمر ومدى ملاءمته للحياة البيولوجية في تلك الفترة. وبالنظر إلى النتائج التي أظهرتها التحاليل الصادرة من قلب هذه الفوهة، وصل العلماء إلى استنتاج هام مفاده أن هذا الكوكب الأحمر كانت لديه كل المكوّنات الفيزيائيّة والكيميائيّة والحراريّة اللازمة لتطور الحياة، وذلك قبل حوالى 3,5 مليار سنة، وهو ما يوازي تقريباً الوقت الذي نشأت فيه الأشكال الأولى من الحياة فوق سطح الأرض.

تحليل كيميائي يفتح نافذة على الماضي

الدراسات استندت إلى تحليل كيميائي دقيق لطبقات الصخور داخل الفوهة التي كانت بحيرةً فيما مضى، وعلى عمق امتد لحوالى 100 متر. المكوّنات الكيميائيّة لهذه الصخور تعطي مؤشرّات أساسية حول ظروف تشكلها وبالتالي ظروف الكوكب في حينه. وتستند الفكرة إلى دراسة معدّل توافر معدني الصوديوم والكالسيوم بالنسبة إلى الألومنيوم المتوفّر في كل طبقة. إذ أن ظروف الطقس الحار ترفع درجة حرارة المياه وتزيد من قدرتها على إذابة الصوديوم والكالسيوم دون تغيّر ملحوظ في نسبة ذوبان الألومنيوم. هذا يعني أن الصخور التي تحوي نسبة أقل من الصوديوم والكالسيوم بالنسبة إلى الألومنيوم هي صخور تكوّنت على حرارة أعلى من تلك التي توجد فيها نسبة أقلّ. ونتيجة لهذه الظاهرة الكيميائيّة المعروفة، تمكّن الفريق البحثي من الاستنتاج بأن هذه البحيرة كانت في مراحل عمرها الأولى معتدلة نسبياً ثم بدأت حرارتها بالارتفاع تدريجياً حتى تبخّرت كليّاً نتيجة خسارة الكوكب الكارثيّة لغلافه الجوّي في تلك المرحلة. كما أظهرت الدراسة نفسها أن المناخ المعتدل دام لفترة طويلة على سطح المرّيخ، ولفترة أطول مما كان يُعتقد سابقاً.

توفّر ظروف الحياة المجهريّة

كذلك، توجد في هذه البحيرة البيئة الحاضنة التي تسمح لتشكيلة واسعة من الميكروبات بالنمو والتكاثر، إذ وجد المسبار على سطحها كميات كبيرة من آثار الأوكسيجين، بينما

> **كان للكوكب الأحمر كلّ المكوّنات الفيزيائيّة والكيميائيّة والحراريّة لتطور الحياة قبل 3,5 مليار سنة**

تقلّ تلك الكميّات مع الغوص عميقاً إلى أن تصبح نادرة في العمق. ومن المعروف أن الحياة الميكروبيّة – كما نعرفها جيّداً في بيئة الأرض – تحتاج إلى الأوكسيجين كي تنمو وتتكاثر وتأتي في أنواع مختلفة بحسب وفرة الأوكسيجين. لذلك، كانت هذه البحيرة الفانية تشكّل فيما مضى باقة منوّعة من الخيارات أمام تكاثر الحياة المجهريّة الدقيقة ما يسمح بنشوء حياة عضوية غنيّة. هذا الاكتشاف بحدّ ذاته هو إنجاز علميّ لأنه يؤكد لنا أن كل الظروف الكيميائيّة المطلوبة لنشوء بيئة شبيهة بالأرض قد وُجدت فعلاً في كوكب المرّيخ قبل حوالى 3,5 مليار سنة.

وعلى الرغم من أن الهدف من هذا المستكشف الذي يسرح في أراضي المرّيخ هو البحث عن الظروف السائدة قديماً فيزيائيّاً وكيميائيّاً وبيولوجيّاً على سطح المريخ، إلّا أن ذلك لا يكفي لتأكيد أو نفي وجود حياة قديمة بأشكال مختلفة على سطح الكوكب. جلّ ما نستطيع الإجابة عنه في هذه المرحلة هو تأكيد توفّر ظروف مناسبة لنشوء الحياة واستدامتها، وتحديداً ظروف الحياة المجهريّة دون القدرة على

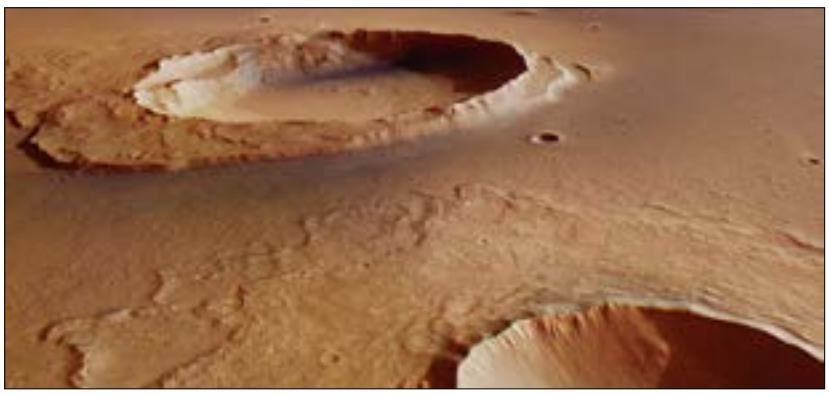

الكوكب الأحمر

المرّيخ هو الكوكب الرابع في بعده عن الشمس وهو يأتي مباشرةً بعد كوكب الأرض في مجموعتنا الشمسية درب التبانة، وهو ثاني أصغر كوكب في هذه المجموعة ويبلغ قطره نصف قطر الأرض، ويبلغ وزنه عشر وزنها. يعرف بالكوكب الأحمر بسبب وجود مادة أوكسيد الحديد الحمراء بكثافة في تركيبة ترابه وصخوره. وأوكسيد الحديد في لغتنا اليومية هو «الصدأ»، وهذا الصدأ يملأ سطح الكوكب لذلك يبدو مائلاً للون الأحمر إلى البنيّ عند رصده بالتلسكوبات. لديه غلاف جوي رقيق جداً وتوجد على سطحه العديد من الفوهات والأخاديد والحفر الناجمة عن العوامل الطبيعية والارتطام مع نيازك فضائية. تشير الدراسات إلى تشكيلات جيولوجية في قطبيه الشمالي والجنوبي تشبه تلك التي يشكّلها الجليد القطبي في الأرض وتحوي حتى اليوم على كتل جليديّة كبيرة، كما توجد فيه الصحارى الواسعة والوديان التي تشبه مجاري الأنهار في كوكب الأرض ما يدلّ بكلّ الحالات على احتمال وجود سابق لماء سائل وجارٍ وكذلك إلى وجود الماء متجمّد على سطح هذا الكوكب في ماضيه الغابر.

الإجابة عمّا إذا كانت تلك الأشكال قد تطورت فعلاً أم لا. وسوف تكون مهمّة الرحلات الاستكشافيّة المقبلة هي التوسّع في عملية البحث هذه للإجابة عن السؤال الأعمق مستندين خلال تلك المهمّات إلى ما حققّته هذه المهمّة. كذلك طرحت بعض الاكتشافات احتمال استمرار وجود حياة بكتيريّة على سطح الكوكب حتى اليوم، وهي بحاجة إلى المزيد من البحث. إذ رصدت إحدى المهمات وجود مادة الميثان methane ومواد أخرى ذات خصائص مشابهة في المريخ، وهذه المادة تنتجها الخلايا الحيّة كما يمكن أن تأتي من تحلل المواد العضوية وبقايها وتعتبر إحدى الدلائل على وجود حياة عضوية، وهي مادة تتفكك بسرعة بظل وجود ظروف فيزيائيّة مثل تلك الموجودة على سطح المريخ. وبالتالي يعتبر وجودها مؤشراً هاماً أنّها حديثة التكوين، وليست مستمرّةً من عصور سابقة، وهو ما يعني أنّ الميثان يتم إنتاجه حاليّاً وبشكل مستمر في المرّيخ، ما يعطي إشارةً محتملةً لوجود حياة عضوية (بكتيريّة). إلّا أنّه توجد فرضيّة أخرى ممكنة لتشكّل الميثان من المواد التي تفرزها البراكين الثائرة والتي تحمل معها مواد كيميائيّة متنوعة من باطن الأرض، وهو ما يعطي بالتالي تفسيراً ممكناً آخر. لذلك تبقى مسألة وجود الحياة البكتيريّة اليوم على سطح الكوكب تحت البحث وسوف تكون أيضاً على جدول أعمال الرحلات المستقبليّة التي ستقوم باختبارات وقياسات أوسع، وبطرائق جديدة بتثبيت أو دحض هذه الفكرة.

ليس معروفاً بشكل دقيق لماذا ارتفعت درجة حرارة المرّيخ وتغيّرت تركيبة غلافه الجوي حتى اختفى معظمه، لكنّ الأسباب الطبيعيّة ترتبط عادة بالحركة البركانية والاصطدام مع أجرام سماوية أخرى كبيرة وتغيّر ميلان محور الكوكب. إلّا أن الواضح والأكيد أن هذه التغيّرات العميقة من الحرارة المعتدلة ثم السخونة الزائدة قد أدّت إلى اندثار الغلاف الجوي وتسربه إلى الفضاء المحيط، وبغيابه تحوّل الكوكب إلى مناخ بارد ومتطرّف وإلى نشوء بيئة قاسية ومقفرة لم تعد صالحة للحياة العضوية، إلّا باستثناءات بسيطة داخل فوهات أو أخاديد عميقة أو في طبقات معيّنة تحت الجليد.

الاحتباس الحراريّ والوباء السّيبيريّ: نتائج محتملة لصراحة ترامب

الفايروس الضّخم قد يعود بعد ثلاثين ألف عام

أعلن رئيس الولايات المتّحدة الأميركيّة دونالد ترامب في الأوّل من حزيران انسحاب بلاده من اتّفاقيّة باريس للحدّ من الاحتباس الحراريّ (كوبّ 21). وذلكَ استكمالاً للنّهج الأميركيّ الجنونيّ في التّعاطي مع المعمورة وشعوبها كافّة. وقد أثار القرار عاصفة في الأوساط العلميّة والبيئيّة والسّياسيّة. فانقسمت الآراء بين مدافع ومستنكر. إلّا أنّ معالجة مسألة تغيّر المناخ وحتّى اليوم ما زالت خاضعة لضوابط فرضها من يمسكُ بزمام البحوث العلميّة وبتمويلها، بما في ذلكَ إخفاء العديد من الآثار الكارثيّة الّتي تهدّد المجتمع البشريّ وشعوب الكوكب

حكمت غصن

الميكروبيولوجيا، قطاع أساسيّ في علوم الكائنات الحيّة، فإذا ما تزاوج مع مسألة الاحتباس الحراريّ، سينتج تنبّؤات خطرة على صعيد الصّحّة والأمراض في المدى المتوسّط والبعيد، فقد لوحظ منذ سنوات، تمدّد انتشار ميكروب البلاسموديوم، المسبّب لمرض الملاريا، شمال وجنوب خطّ الاستواء، حيث بلغ بقعاً جغرافيّة لم يكن موجوداً فيها سابقاً، ويرجّح العلماء سبّب هذا التّمدّد إلى ارتفاع الحرارة في هذه البقع الجغرافيّة، كما ويتوقّعون ومع ارتفاع حرارة الأرض تدريجيّاً، تمدّده أكثر فأكثر حتّى بلوغ سواحل المتوسّط، وربّما أوروبّا (في تبدّلات مناخيّة أكثر تطرّفاً).

الخطر السّيبيريّ الدّاهم

أعلن فريق من العلماء الفرنسيّين في مجلّة الأكاديميّة الوطنيّة الأميركيّة للعلوم في أيلول 2015، عن اكتشاف فايروس «ضخم» يعود للعصر الجليديّ، أي قبل ثلاثين ألف عام، في المناطق المتجمّدة السّيبيريّة شمال روسيا، هذا الفيروس الّذي يدعى «Mollivirussibericum»، هو رابع فايروس يُكتَشف منذ عام 2003 بين فايروسات «عصر ما قبل التّاريخ»، لكن ما يميّزه حجمه الّذي يتجاوز 0,6 ميكرون (وهذا ما يَنسُب إليه صفة «ضخم»)، كما تركيبته الجينيّة المعقّدة المؤلّفة من خمسمئة جينة (في حين يمتلك أحد أنواع فايروس الإنفلونزا ثماني جينات فقط).

> ذوبان الجليد سيحرّر الفايروس السيبيري ليعود على شكل وباء فتّاك

وفي ظلّ احترار المناطق القطبيّة الشّماليّة ودون القطبيّة بمرّتين فوق المعدّل العالميّ، فإنّ الجليد في سيبيريا لم يعد دائماً، ما سيؤدّي إلى إيقاظ وتحرير هذا الفايروس، وعودته كخطر داهم إلى الكرة الأرضيّة على شكل وباء فتّاك قد ينتشر في مختلف أجزاء العالم، فقد قال قائد الفريق البحثيّ جان ميشال كلافري لوكالة الأنباء الفرنسيّة AFP «إنّ جزيئات قليلة من هذا الفايروس قد تكون كافية، بوجود مستقبل ضعيف، لإعادة إحياء وباء محتمل»، ولإثبات هذه الفرضيّة، على العلماء التّحقّق من قدرة هذا الفايروس على التّسبّب بأمراض لدى الإنسان أو الحيوان، ولهذا الهدف، قاموا بنقل عيّنات منه إلى مختبرات محميّة (على حدّ زعمهم، آملين عدم تكرار سيناريو الجمرة الخبيثة المزعوم هو أيضاً)، ووضعوه مع كائن أحاديّ الخليّة، «الأميبيا»، ليلعب هذا الأخير دور المستقبِل.

لكنّ اللّافت هو ما أضافه كلافري حول المنطقة الّتي وجد فيها الفايروس، وهي منطقة غنيّة بالمواد الأوّليّة لا سيّما النّفط، وستصبح مفتوحة أمام الاستكشاف الصّناعيّ بشكل متصاعد تلازماً مع ذوبان الجليد، فقد اعتبر أنّه «إذا لم نكن حذرين، وقمنا بتحويلها إلى منطقة صناعيّة من دون ضوابط، فسنطلق خطر إعادة إحياء أمراض كنّا اعتقدنا أنّها انقرضت».

البحوث ليست على الحياد

في خضمّ هذه الدّراسة، وبلمحة سريعة في المجلّات العلميّة الغربيّة عن الدّراسات والمقالات والمنشورات حول إشكاليّة الاحتباس الحراريّ، نجد أنّ الغالبيّة السّاحقة من هذه المنشورات تتمحور حول تأثير ومساهمة دول البريكس، والصّين بشكل أساس، في تفاقم أزمة احترار الأرض، وتتمحور هذه الدّراسات حول كميّة ثاني أوكسيد الكاربون المنبعثة من مصانع هذه الدّول، في محاولة لرمي المسؤوليّة عليها أو الضّغط العالميّ لتقييد تطوّرها الصّناعيّ المنتج (وهذا ليس بالبعيد عن كلام الباحث كلافري)، فيما تتناسى هذه الدّراسات مصانع الغرب والولايات المتّحدة على وجه الخصوص، الّتي لم تراع المعايير اللّازمة للحدّ الفعّال من إنتاج ثاني أوكسيد الكاربون، أو على الأقل الحروب الّتي انخرط فيها الغرب بسلطانه كما سلاحه. من هنا نجد أنّ مالكي القرار في توجيه البحث العلميّ وتمويله، لا يتوانون عن تحريف مواضيع الدّراسات نحو أهداف لا تخدم سوى سياسات الغرب وتعميمه لبروباغاندا شيطنة القوى الصّاعدة، كما ثقافة الخنوع عبر نشر مفاهيم تقنع شعوب الدّول الفقيرة بمسؤوليّتها «المهمّة» في كبح تغيّر المناخ، كاعتماد «أنظمة غذائيّة نباتيّة» وتقنين الصّناعات ووسائل النّقل، وكأنّ الأزمة تكمن هنا، ولا تكمن أبداً في جشع الولايات المتّحدة واستمرارها بالنّموذج الرّأسماليّ الّذي لا يبغى إلّا الرّبح ولو كان على حساب الأرض وشعوبها.

على الأقلّ اليوم، باتت أميركا أكثر صراحةً مع ترامب، وبات من السّهل كشف النّقاب عن الخدع الّتي أغرقنا بها الإعلام الغربيّ باسم «التّطوّر العلميّ والحضارة»، وهذه التّعرية بالضّرورة، لن تتمّ إلّا من باب العلم، الّذي لا يمكن أن يكون محايداً.

Monochrome

(مروان بو حيدر)

بيت جدي

نعتاد في المدينة على الأجواء الصاخبة، زحمة لا تنتهي. حياة على عجل.
وحدها، المنازل العتيقة، ترجعنا إلى السكينة والنقاء. بيوتٌ لم يعد يسكنها أحد.
أغراضٌ قديمة مبعثرة، ولكن بإنسجام، خشب عجوز، دافىء، شبابيك تطلّ على العالم كلّه.
بيوتٌ كبيت جدي.

تغريد الزناتي

الحرب العربيّة الكُبرى؟ وقعُ ترامب

أسعد أبو خليك *

لم تبدأ هذه الحرب العربيّة الكبرى في اندلاع الصراع السعودي ـ الإماراتي ضدّ قطر. الحرب هذه بدأت منذ أن أعادت أميركا رسم الخريطة السياسيّة للعالم العربي بعد موت عبد الناصر. فسّخت العالم العربي وشطرته إلى معسكرات متنازعة اعتماداً على معيار الصلح مع العدوّ الإسرائيلي. العالم العربي يُعاد تركيبه وتفكيكه وشطره. والجيل الجديد من أبناء الحكّام يحلمون بقيادة المنطقة خلف أميركا وحليفتها إسرائيل. الصراع هذا هو صراع على خلافة أميركا في منطقتنا، في جوانب منه. لم تعِد أميركا الكرّة في نشر جيوشها واجتياح بلداننا لأنها هُزمت - بصريح العبارة - في العراق وأفغانستان. لن يُقال على طريقة فييتنام إن أميركا لم تُهزم لكن لم تدفع بكل قوّتها، أو أن الشعب لم يكن مسانداً. لا، هي دفعت بكل قواها والشعب كان مسانداً، وانسحبت من العراق جارّة أذيال الخيبة. أميركا تحتاج إلى من يدير المنطقة بالنيابة عنها، ولمن يموت أيضاً بالنيابة عنها. الطامعون كثر.

الصراع في الخليج يدور على مرّ تاريخنا المعاصر على أكثر من مستوى: 1) مستوى الصراع بين السلالات، وهو لم يوفّر علاقة بينهما وتطوّرت عبر العقود إلى حشود عسكريّة وحروب (مثل حروب البريمي، عندما قرّرت السعوديّة في أوائل الخمسينيات أن البريمي هي لها لأن النفط اكتُشف فيها. ولأن البريمي تقع في حدود مشتركة مع عمان وأبو ظبي، طلبت السلالتان الأخيرتان من بريطانيا أن تفاوضا السعوديّة بالنيابة عنها). وهناك خلاف حدودي (واحد على الأقل) بين كلّ هذه السلالات (عبد الرحمن الراشد ذكّر أمس أن قطر نازعت البحرين حتى في 1990 عندما كان الحديث عن غزو الكويت). 2) الصراع بين أجنحة في السلالات الحاكمة. لا نعلم الكثير عن هذا الموضوع بسبب سريّته، لكن الأجنحة هي المدخل للكثير من القوى الخارجيّة للتدخّل والتأثير وإخراج البديل والمعاقبة. لا نعلم حقيقة الدور الأميركي في تركيب جناح السديريّين مثلاً. 3) الصراع بين المُستعمِر والسلالات على الحصص وعلى درجة الولاء للمُستعمِر (مثل صراع عبدالله آل ثاني مع الاستعمار البريطاني في عام 1938، عندما طالب ببعض السيّارات المصفّحة لأغراض الأمن وفق اتفاقيّة تجديد الحماية التي وُقّعت في عام 1935، ورفضت بريطانيا الطلب لأن الحفاظ على الأمن كان - برأيها - من اختصاصها هي (راجع «فصول من تاريخ قطر السياسي»، لأحمد زكريا الشلق، ص. 85)). 4) الصراع بين السلالات وشعوبها (بلغت درجة الشك والريبة في السعوديّة من قبل السلطات بعد اندلاع الثورة في اليمن في عام 1962 إلى أن سلاح الجوّ تم وقف العمل به كليّاً بعد أن انشقّ تسعة طيّارين سعوديّين ولجأوا للنظام الناصري، واستعانت السعوديّة بسلاح الجوّ الأميركي عوضاً عن سلاحها «الوطني» (راجع «شبه الجزيرة العربيّة بلا سلاطين» لفريد هاليدي، ص. 67). 5) الصراع بين معسكر دول الخليج - على تنافرها - وبين دول عربيّة أخرى، كما حدث في الخمسينيات والستينيّات عندما تخوّفت السلالات الحاكمة وحماتها في الغرب من المدّ الناصري وانعكاسه على الوضع في الخليج. 6) الصراع المُستحدث بين دول الخليج وإيران، والذي كان أقلّ حدّة في عصر الشاه بسبب الولاء المشترك للحاكم الأميركي.

أما هذه المرحلة من الصراع الحالي، فهي للسيطرة على كل العالم العربي. ميزان القوى الذي يحكم المنطقة زال من الوجود بتساقط منافسي آل سعود (العرب)، الواحد تلو الآخر. بدأت السعوديّة بالسيطرة على الجزيرة العربيّة في عام 1967 بعد انسحاب الجيش المصري من اليمن، وتشارك الحكم السعودي مع إيران وأميركا وقوى الغرب والرجعيّة العربيّة في محاربة أيّ نفوذ تقدّمي في شبه الجزيرة. بدّدت هزيمة 1967 الطموح الناصري القومي العربي، لكن صعود الثروة النفطيّة في العراق وليبيا والجزائر قوّض من حلم نشر «الحقبة السعوديّة» في كل العالم العربي. كان صدّام حسين يحلم هو أيضاً بالسيطرة على العالم العربي، كما معمر القذّافي (الذي أصبح أفريقيّ الهوى في سنواته الأخيرة بعد أن يئِس من إمكانيّة قيادة الجماهير العربيّة). أما طموح حافظ الأسد فتركّز على لبنان وفلسطين وسوريا، ربّما بسبب شحّ الموارد الماليّة نسبيّاً. وفي عام 1991، قاد حسني مبارك العالم العربي بالنيابة عن الإدارة الأميركيّة لتسهيل حرب الخليج الأولى، أي تسهيل الدخول الأميركي الكبير في المنطقة العربيّة (ومن دون معارضة تُذكَر من أي دولة عربيّة). وفي ذلك الحديث بين الملك فهد وعبدالله بن عبد العزيز وديك تشيني في 1990، عندما هوّل الأخير على الملك وطلب دعوة رسميّة منه لنشر قوّات أميركيّة، علّق عبدالله في همسة سمعها المُترجم الأميركي أن أميركا لن تخرج من الجزيرة متى دخلت. لم تخرج أميركا، لكن طبيعة الدور الأميركي تغيّرت في هذه الإدارة الجديدة.

وفي مرحلة الانتفاضات العربيّة، تعاملت السعوديّة مع الحدث بجزع وخشية كبيرَين. توافق النظام المصري والحكومة الإسرائيليّة على أن أميركا خذلت حليفاً كبيراً لها في السماح للشعب المصري بإسقاطه (طبعاً، حاولت أميركا الحفاظ عليه، كما حاولت أن تحافظ على بن علي، لكن أميركا - حفاظاً على مصالحها هي - ترضخ أحياناً للأمر الواقع وتبرز نفسها كداعمة لحق الشعوب). لكن قطر هي التي قادت الثورة العربيّة المُضادة التي حوّرت الإرادة الشعبيّة العربيّة المنتشرة باتّجاه رجعي ديني إخواني (هذا لا ينفي أن لـ«الإخوان» شعبيّة ونفوذاً في الرأي العام العربي). قطر قادت بنفسها

> **هناك مفارقة في أنّ الدولتين الوهابيّتين الوحيدتين في العالم تتصارعان**

جامعة الدول العربيّة في المرحلة الأولى التي تلت الانتفاضة التونسيّة، وكأن السعوديّة والإمارات سلّمتا بالمشيئة القطريّة التي لم تكن تُردّ. قطر، لم تكن بعيدة يومها عن محاولة السيطرة على مقدّرات العالم العربي. «الجزيرة» وسطوتها ونفوذها، مستندة إلى ثروة غازيّة هائلة، عظمّت من طموح دولة لم تكن تطمح بأكثر من الحفاظ على نظام الحكم فيها، وعلى إرضاء الحامي الغربي ومنع الأذى السعودي المجاور. لكن قطر هي التي علّمت شقيقاتها لعبة الطموح المتعاظم والتوازن العلني والخفي.

وبعد انقلاب 1995، سجّل حمد بن خليفة سابقة في تقديم خليط متنافر من السياسيات: قامت الحكومة الجديدة بتقديم أراضيها لقواعد عسكريّة أميركيّة، وتكون السيادة فيها مطلقة للحكومة الأميركيّة. لا تعلم الحكومة المُضيفة ما تقوم به القوّات الأميركيّة ومَن يساندها مِن مخابرات مرتبطة بها. وكانت الحكومة القطريّة تقدّم هذه الحماية على أنها ضمانة لها تجاه الجار السعودي الذي لم يرضَ بتغيير الحكم، وحاول تغيير التغيير. ولم يكتفِ الحكم الجديد بذلك، بل دشّن علاقات علنيّة مع حكومة الاحتلال الإسرائيلي في فرضيّة أن التقرّب من واشنطن يزداد قرباً من خلال التقرّب من تل أبيب (هذه الفرضيّة حكمت تصرّف معظم الدول العربيّة ومنظمّة التحرير). وفي المقابل، في محاولة لإحداث توازن مصطنع - لكن ذكي (من منظورها هي) - أنشأت الحكومة القطريّة محطة «الجزيرة» بعد سنة واحدة من الانقلاب وأعطتها وجهة قوميّة عربيّة، كما أبدى الخطاب القطري الرسمي تعاطفاً مع حركات المقاومة (لكن مع وجود تطبيع صريح مع العدوّ من خلال استضافة ممثّليه على «الجزيرة»)، ومع حرص على عدم دعم حركات المقاومة بالسلاح. حركة «حماس» اعتمدت على تسليحها من مصادر غير قطريّة (إيران وسوريا وحزب الله)، أي أن قطر حرصت على عدم مخالفة المشيئة الأميركيّة وقوانينها حول حظر دعم ما تسمّيه أميركا والعدوّ الإسرائيلي بالإرهاب. ومحطة «الجزيرة» بلغت أوجها حتى 2003: كانت نسبة مشاهدتها تصل إلى أكثر من نصف المشاهدين العرب، وكان خطابها حماسيّاً ومستضيفاً لوجهات نظر المعارضات العربيّة، باستثناء قطر، ومن دون الحديث الجذري عن الاقتصاد السياسي وعن ثروات الغاز والنفط.

لكن الموازنة المصطنعة لم يكن لها أن تستمرّ. الحليف الأميركي والجار الخليجي لم يرضيا بالتوليفة الصعبة. عدّلت قطر من عقيدتها، وزادت من المنسوب الإسلامي في «الجزيرة» (إذ أنه كان أقلّ معارضة للاحتلال الأميركي في العراق، وأقلّ معارضة للتطبيع مع العدوّ)، وسمحت لوزارة الخارجيّة الأميركيّة بإجراء نقد أسبوعي لبرامج «الجزيرة» من أجل تعديلها وتشذيب خطابها ومصطلحاتها وصورها بما يرضي الضيف العسكري الأميركي. وأجرت «الجزيرة» تغييراً جذرياً في طاقم المحطة بطلب وضغط من المحتل الأميركي بعد 2003. أكثر من ذلك، عندما زاد اعتراض إدارة بوش على تغطية «الجزيرة»، دخلت قطر في تفاوض جدّي مع الإسرائيلي. الأميركي حاييم صابان، من أجل بيع المحطة له. (وسيصبح صابان هذا شريكاً لقطر في برامج مؤسّسة «بروكنز» الصهيونيّة فيما يتعلّق بالشرق الأوسط والإسلام وبإشراف مباشر من الصهيوني العتيق، مارتن إنديك، الذي تتلمذ على يد أركان اللوبي الصهيوني، قبل أن يُنشئ ذراعه الفكريّة «مؤسّسة واشنطن»). وتحسين العلاقات مع السعوديّة (ومع وزير الداخليّة في حينه، نايف بن العزيز، الذي حثّ على المصالحة لأنه كان يخشى من الأثر الأمني لبثّ المحطة تحريضاً ضد الحكم السعودي) ومع الحكم الأردني غيّر من تغطية المحطة.

وبحلول زمن الانتفاضات العربيّة، كانت قطر في موقع أضعف من قبل، لكن ضعف الجار السعودي سمح لها بالتفرّد في قيادة الجامعة العربيّة. لم تعد «الجزيرة» تلك المحطة ذات السطوة: فقد نشأت منافسات لها، والسوق الإعلامية عجّت بالمحطات المحليّة في كل الدول العربيّة، وهي باتت تجذب أكبر نسبة من المشاهدين العرب. و«الجزيرة» منذ أن سقط نظام بن علي، أصبحت جهاز دعاية إعلامية فجّة: أدخلت المحطة ظاهرة «المراسل-الناشط»، وقد يكون نشاط الناشط مسلّحاً وقد يكون النشاط جهاديّاً، لكن تغطيته مقبولة للمحطة. والتأجيج اللجوج لإسقاط مبارك أدخل نمطاً جديداً على برامج المحطة، أي التحريض السياسي المباشر وفق أجندة قطر.

وبعد سقوط مبارك ونجاح «النهضة» في تونس، خُيّل لقطر أنها على وشك الإمساك بمقدّرات العالم العربي. لم تخشَ واشنطن كثيراً، بل هي سمحت لها بأن تتوسّط بين فروع «الإخوان» في العالم العربي واللوبي الصهيوني في واشنطن. وتوالت زيارة «الإخوان» إلى واشنطن، والتقوا بالصهيوني المتطرّف، السيناتور جون ماكين. وجاء راشد الغنّوشي - القليل السفر - بنفسه مرتيْن في محجّة إلى اللوبي الإسرائيلي كي يُطمئِنهم بصريح العبارة أنه لن يسمح بتجريم أو تحريم التطبيع مع العدوّ الإسرائيلي في الدستور التونسي الجديد، وأن السياسة الخارجيّة الجديدة لن تحيد كثيراً عن سابقتها. وطبعاً، أرادت واشنطن أن تتأكّد أن تعيين محافظ البنك المركزي سيبقى في يد البنك الدولي والسفارة الأميركيّة في البلاد.

وانتهج حكم «الإخوان» في مصر نهجاً مُشابهاً والتزم بالحفاظ على سيطرة القوّات المسلّحة على السياسة الخارجيّة والاستخبارات (أي أنه سلّم رقبته لأعدائه). لكن الحرب الليبيّة شهدت بداية تنافس بين دولة الإمارات وبين قطر، ممّا أشعل حرباً لم تنتهِ.

والحرب السوريّة كانت في عهدة الحكومة القطريّة وهي سهّلت، كما سهّلت الإمارات والأردن والسعوديّة - وبموافقة أميركيّة أكيدة - تسليح وتمويل وتنظيم فصائل متنوّعة الانتماءات الجهاديّة الإسلاميّة وبعناوين ثوريّة برّاقة (لم تمانع واشنطن رعاية قطر للتطرّف الإسلامي بل عوّلت عليه من أجل التواصل غير المباشر أو المباشر مع طالبان في أفغانستان أو النصرة في سوريا). لكن الصراع بين السعوديّة وقطر على الاستئثار بالمعارضة السوريّة (المُسلّحة منها والفندقيّة) لم يُحسم حتى الساعة، وزاد ذلك في الحزازات.

لا نعلم حتى الساعة السبب المباشر لانفجار الأزمة. من المشكوك فيه أن يكون تصريح واحد للأمير هو السبب (بصرف النظر إذا كان صحيحاً أم لا). لكن اشتعال الأزمة بعد زيارة ترامب ليس صدفة، لكنه لا يعني بالضرورة على أنّ المحرّك المُباشر هو أميركي. صحيح أن دول الخليج وحلفاء أميركا في الشرق الأوسط هم دول من دون سيادة - باستثناء دولة العدوّ التي يستطيع رئيس حكومتها أن يلقي خطبة في الكونغرس ضد الرئيس الأميركي ويحظى بالتصفيق المألوف في المجالس النيابيّة والشوارويّة العربيّة. إنّ من مصلحة واشنطن الدعائيّة المبالغة في قدرتها على تحريك الأحداث والتطوّرات، كما أن مصلحة «الموساد» تكمن في المبالغة في سعة اطلاعها وتسييرها للشؤون والأحداث في العالم العربي. أميركا تصرّ على السيطرة الكاملة: وهي قرّرت في عهد جيمي كارتر أن مصادر الطاقة في الشرق الأوسط هي حلال لها، وأن تجربة قطع الإمداد عن دول الغرب لن يُسمح به مرّة ثانية (بعد التجربة القصيرة التي رافقت حرب تشرين)، وأن القوّة المسلّحة ستكون جاهزة للردّ على أي محاولة عقاب عربيّة.

أما تغيير الكراسي والإخلال بالتراتبية السلاليّة فهي أمور تسمح بها أميركا لعلمها أنها مستفيدة في كل حال، على طريقة «إمطري حيث شئتِ فخراجك لي». هي سمحت بإقصاء حليفها وحليف إسرائيل، الأمير حسن في الأردن وتعايشت مع انقلاب قطر في 1995، كما انها لم تتخذ موقفاً متشدّداً من مسألة الخلافة في السعوديّة إذا كان واحداً من المحمديْن يستحقّها. هي كانت أقرب إلى محمد بن نايف بسبب تاريخ من التعاون في القمع والقتل والملاحقة، لكنها

اشتعال الأزمة بعد زيارة ترامب ليس صدفة (أ ف ب)

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الوانك 15ـ666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

سرعان ما تأقلمت مع صعود محمد بن سلمان، لأن الطامح يسعى لتعزيز موقعه عبر إرضاء واشنطن (أو بريطانيا قبل ذلك) أكثر (وهذا ما فعله فيصل وجناح السديريّين في عام 1964، وما فعله قابوس عندما أقصى أباه في عام 1970). ومحمد بن زايد أسّس لشراكة عسكريّة ـ استخباريّة قويّة مع الأميركيّين والإسرائيليّين (لا شك أنه كان متواطئاً في اغتيال المبحوح، كما أن السجال حول شركة «موانئ دبي» قبل سنوات في الكونغرس الأميركي كشف عن خدمات كبيرة تقدّمها حكومة الإمارات إلى أميركا، بما فيها استضافة أكبر محطة للمخابرات الأميركيّة خارج الأراضي الأميركيّة). ومحمد بن زايد استعمل نفوذه في واشنطن لدعم خلافة ابن سلمان على ابن عمّه (وقد ابتاع نفوذه عبر التعاون العسكري ـ الاستخباراتي وعبر الإنفاق السخي على الدعاية و«العلاقات العامّة» وخصوصاً على مراكز الأبحاث التي بدت هذا الأسبوع كفروع لسفارة أبو

> هذه المرحلة من الصراع الحالي، هي للسيطرة على كل العالم العربي

ظبي. اتضح من مراسلات العتيبة كم أن إغراءات المال والهدايا تشتري من المسؤولين السابقين والإعلاميّين والخبراء - مثلما كان سفير الشاه، أردشير زاهدي يفعل في سنوات خدمته في واشنطن، عندما ابتاع كبار الصحافيّين عبر هدايا السجّاد العجمي والكافيار والفستق والرحلات المجانيّة، كتب عن ذلك جيمس بيل في كتابه «النسر والأسد» عن العلاقات الأميركيّة ـ الإيرانيّة في عهد الشاه).

وهناك أسباب أخرى عديدة ومتراكمة: الصراع على النفوذ في المشرق والمغرب بين قطر من جهة وخصومها من جهة أخرى (وليست السعوديّة والإمارات متفقتين أبداً على كل الملفّات). وهناك تسديد حسابات من قبل السعوديّة التي تشهد جموحاً وتوحشّاً وثأريّة وجسوراً لم تشهدها في تاريخ سياساتها الخارجيّة (وهي تزيد حالة العداء ضدّها، حتى في دول الجوار حيث ظهر من الكويت تعاطفٌ أكبر نحو قطر). أما المعلّق جيك نوفاك في موقع «سي. إن. بي. سي» الأميركي، فيرى أن الخلاف ينحصر في موضوع محاولة سعوديّة ـ إماراتيّة لخدمة مصالح إسرائيل عبر هذا الإصرار الفجائي على طرد «حماس» وقطع العلاقة معها (وهذا الشرط لم تكن حتى أميركا الصهيونيّة أولاد زايد وصهيونيّة شلّة خدمة الحرميْن باتت فوق صهيونيّة راعية دولة الاحتلال الإسرائيلي). والاحتضان الإماراتي لمحمد دحلان نتاج وليس سبباً للتقرّب بينها وبين دولة العدوّ.

لكن زيارة ترامب لها تأثيرها أيضاً. اكتشفت دول الخليج المعنيّة أنها أمام إدارة جديدة تترك حريّة التحرّك - ضمن سقف المصالح الأميركيّة الإسرائيليّة - لدول الخليج على أن تقوم الأخيرة بتسديد أكبر للنفقات ولمحاربة كلّ من تصنّفه أميركا عدوّاً. كانت أميركا تضبط من سلوك دول الخليج ليس حفاظاً على الأخلاقيّة بل على مصالح تلك الدول، ومصالحها هي من أمامها ومن ورائها. ترامب أفهمهم بصريح العبارة أنه سيتركهم وشأنهم (أي أن أمر الإصلاح الطفيف والتجميلي لا يعنيه، كما حلّ الصراعات بينهم كما مسألة المنافسة) على أن يسدّدوا نفقات الحماية الأميركيّة ويتقرّبوا أكثر من دولة العدوّ. لكن كان ملاحظاً في لقائه مع أمير قطر في الرياض خلال رحلته، أنه قال للإعلاميّين إنه سيحدّث الأمير عن أسلحة «جميلة» يمكن أن تبيعها أميركا لقطر. لكن اللقاء لم يثمر عن إعلانات عن صفقات سلاح، كما حدث مع الحليف السعودي.

يشعر الحليفان اللدودان (السعودي والإماراتي) أن أمامهما فرصة للسيطرة على كل العالم العربي والمشاركة (الدونيّة حتماً) مع دولة العدوّ في حكم الشرق الأوسط. والسيطرة على شبه الجزيرة هو مقدّمة لترتيب البيت العربي حسب المشيئة السعوديّة ـ الإماراتيّة (ومتى تمّ ذلك - لو تم - سيستعر الخلاف المستحكم بين الدولتيْن، وقد يستعر قبل ذلك). إن التعبير عن الضغينة والحقد ضد قطر في الإعلام السعودي سيؤشّر لباقي أعضاء مجلس التعاون الخليجي أن الثقة بالحكم السعودي في غير محلّها، على الدوام. وانعدام الثقة لن يعزّز السيادة المحليّة بل سيزيد من الاستعانة بالجيوش الخارجيّة على أنواعها (ماذا لو اشتبكت القوّات الأميركيّة المتواجدة في قطر مع القوّات الأميركيّة المتواجدة في السعوديّة يوماً ما؟).

ليس الصراع الجاري صراعاً وطنياً. ليس هو صراع على القرار السيادي أو على القضيّة الفلسطينيّة أو على الإصلاح والتنمية. يتصارعون ويتنافسون بالأميركي. الإعلام السعودي يعيّر قطر بأن أميركا غير راضية عنها، والإعلام القطري يردّ مُستشهداً بتصاريح لمسؤولين في الحكم الأميركي و«الناتو» بأن قطر مرضيّ عنها. و«الجزيرة» تستهلّ النشرة بخبر اتصال ترامب بأمير قطر (وتستضيف مَن يحلّل ذلك ويهلّل له) و«العربيّة» تستهلّ النشرة بخبر اتصال ترامب بالملك السعودي (وتستضيف مَن يحلّل ذلك ويُهلّل له). لا شكّ أن الصراع الجاري هو - في جانب منه أيضاً - صراع بين سياسات أميركيّة متضاربة (بين أوباما - وظلّه في دولة المخابرات لا يزال قويّاً - وبين ترامب): بين تلك التي توافق على سياسة التواصل والتعاطي المباشر مع إيران، وسياسة الاشتباك والحرب ضد إيران. وهذا التضارب جار أيضاً في داخل الإدارة الأميركيّة. كانت السفيرة الأميركيّة في الدوحة تغرّد مؤيّدة الحكومة القطريّة، فيما غرّد ترامب نفسه مؤيّداً - للوهلة الأولى - سياسة السعوديّة والإمارات ضد قطر. لكن ترامب عاد في اليوم التالي ليتصل بأمير قطر عارضاً وساطته، لعلمه أن السياسة الأميركيّة وحروبها تعتمد على كل أنظمة الخليج، وأن الصراع فيما بينها يفيد أميركا: كلّما زاد التهديد ضد دولة منها من دولة أخرى، كلّما هرعت تلك الدولة لترتمي أكثر في الحضن الأميركي. هناك مفارقة في أن الدولتين الوهابيّتين الوحيدتين في العالم العربي تتصارعان (هذا مثل الصراع بين فرعيْ «البعث» في سوريا والعراق). صراع متشاركي العقيدة أشدّ وأمرّ من صراع المختلفين في العقيدة. وهناك مفارقة في أن قطر تستعين بالقوّات التركيّة والأميركيّة في صراعها مع السعوديّة، التي تستعين بالقوّات الأميركيّة (والإسرائيليّة إن دعت الحاجة). والحلّ سيُفرض على الدولتيْن من الراعي الأميركي. وحدها أميركا ستفرض الحلّ باتجاه المزيد من الطاعة لأجندتها، وقد تضطرّ قطر لإعلان صفقات أسلحة باهظة الأثمان لإدارة ترامب. ودول الخليج مجتمعة أكثر خطراً وأفدح ضرراً على العرب من انقسامها. فلندعُ لهم بطول انقسام.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

«الغرائز» تجتاح المكان

أياد المقداد*

القتل هو نفي الآخر إلى حيث لن يعود. أما تعريف الجريمة فملتبس، إلّا حين تكون ممارسة فردية شاذة عن السياق العام. ما يجري في لبنان في الآونة الأخيرة يتخطى حدود الجريمة باعتبارها ممارسة شاذة. هي تتكرر، تأخذ ألواناً وأشكالاً مختلفة، وأضحت شيئاً يكاد يكون مألوفاً. تنقل وسائل التواصل الاجتماعي الحدث بتفاصيله، يتفاعل الجمهور مع أحداث الجريمة، يرويها، يتندر بها، يبرّرها أو يستنكرها، لا يهم. ما يهم أنّها لم تعد تستفزّه بالقدر الذي كان يجب أن تستفزه. إنّها المخدرات، يردّد الجمهور الأكثر تفاؤلاً ومحافظة. إلقاء اللوم على المخدرات يحمل في طياته رغبة دفينة في الاستحصال على صكّ براءة لمجتمع ما زال هناك من يريد إيهام نفسه «أنه لا يزال بألف خير»، وأنّ ما يحدث هو شواذ عن القاعدة. لكنّ جولة سريعة على مجريات أخبار المناطق تؤكد حقيقة أن الجريمة صارت عابرة للطبقات الاجتماعية كافة، وأنّها لا تقتصر على ممارسة يقوم بها مدمنون تحت تأثير الهلوسة. لا ينفع الفرار من المواجهة، مواجهة حقيقة الإفلاس المجتمعي وانهيار الأيديولوجيات جميعها التي تتبنى نظريات إصلاح المجتمع أو سعادته. هناك سقوط للفرد تحت نوبات من موجات عدائية تتولّد تحت وطأة ضغوط اقتصادية ونفسية. لكنّ تفسيراً بهذه البساطة ليس صحيحاً تماماً، فالضغوط الاجتماعية والنفسية لا تولّد ردّات فعل متطابقة في مجتمعات متوازية. هناك عامل بنيوي يدخل في تركيبه جملة مكوّنات، منها الانفعالية المبالغ فيها، إضافة إلى البعد «الثقافي» وفي طليعته اقتران الكرامة الإنسانية بسفك الدم. يصبح القتل أمراً أكثر من مبرر حين يتعلق الأمر بالمرور على الكرامة الشخصية. الكرامة الشخصية في مفهومها لا تنتمي إلى مفهوم الكرامة الإنسانية بمعناها الكوني. في المفهوم الكوني تأخذ الكرامة الإنسانية بعداً يساوي شرعة حقوق الإنسان بينما في هذا المكان تنحدر إلى درجات «بهائمية» أحياناً، بمعنى اختراق الكائن لحدود كائن آخر: اختراق حرمة موقف سيارة خاص، المنافسة على أحقية المرور باعتبار الكائن الأقوى له حق المرور والأضعف يجب أن يرضخ، تبادل النظرات بطريقة عدائية حتى يشيح الأضعف ببصره. هي قواعد بجملتها تنتمي أكثر إلى عوالم شديدة البدائية، بل يمكن القول إنّها رواسب حيوانية في أعماق كائنات لم تروّضها المدنية. المدنية هي عملية ترويض قسري تحت ستار السلطة الأعلى وهي القانون. لكنّ السلطة الأعلى لم توجد أو هي في حالة وهن وفساد، أمّا جملة البدائل التي تقدمها المجموعات البشرية تحت عناوين الوعظ والإرشاد والوازع الديني فلا يبدو بعد تجارب تاريخية عديدة أنّها منتجة، على العكس فإنّ المجتمعات التي يفترض أن تدخل تحت هذا العنوان ربّما كانت الأسوأ.

المراقب لحركة الجريمة في المجتمع اللبناني لا يداخله الشك في مدى الاستهتار بالذات وبالآخر. القاتل في أغلب الأحيان لا يتكلّف التخفي، بل يقتل بوضوح شديد وعلانية. في أغلب الجرائم التي تحصل تظهر هوية القاتل سريعاً. هذا يدلل أن ليس هناك من قاتل محترف بل هناك طبيعة إجرامية، ثمّ أن طرق القتل العنيف كالطعن بالسكين لمرات متتالية، أو إطلاق النار عن قرب تدلّل على غرائز حيوانية حيّة وهي تطلب فريسة وضحية. قد يبدو الأمر مخيفاً، لكن ينبغي الاعتراف بذلك، وهو ما يستدعي المبادرة بتشريح بسيكولوجي للبنية النفسية السائدة في المجتمع اللبناني من قبل أخصائيين بعلم الجريمة للوصول إلى الأسباب التي تقف خلف عمليات التحوّل وانفلات الغرائز البدائية. يحتاج الأمر إلى معالجة جذرية وإلى المبادرة بتطبيق قانون الجريمة والعقاب، وهذا مفقود في ظلّ الفساد السياسي والإداري، وفي ظلّ المنطق «العشائري» والعائلي العام الذي يعتبر الجريمة مسألة قابلة للحل على أسس مصالحات تلعب فيها توازنات القوة بين قبيلة القاتل وقبيلة القتيل دوراً مهماً في تحديد مصير القاتل. هذا يعيدنا إلى المربع الأول، إلى الفرد باعتباره كائناً «محترماً» وليس جزءاً من قطيع، وهو أمر نادر في حالة الناطقين بالعربية وسط هذا البحر المتلاطم من الدماء ومن ازدراء الكرامات البشرية.

* كاتب لبناني

إشكالية اندماج الدولة بالسلطة

معتز حيسو*

ثمة إشكالية في استعمال مفهومي الدولة والسلطة لغرض واحد. ويعود ذلك في معظم الأحيان إلى أنَّ مجتمعاتنا لم تشهد تمايزاً بين المفهومين. فكانت السلطة على الدوام تشكّل الوجه الآخر للدولة. مع ذلك فإنَّ عدم التمييز في سياق العمل البحثي، بين الدولة والسلطة، يتنافى مع أسس البحث المنهجي. وينطبق ذلك على آليات اشتغال الأحزاب السياسية، أكان ذلك في سياق البحث النظري أو في الممارسة السياسية. طبعاً إذا تجاوزنا التعريف «اللينيني» للدولة بكونها أداة قمع طبقي «سلطة قمع طبقي»، فالدولة السورية لم تواجه بشكل فعلي وجاد الإشكاليات الوطنية الممثلة بالتنمية الاقتصادية والبشرية، الفقر البطالة والانفجار الديمغرافي و«تريّف» المدن وحاجة المجتمع إلى العلمانية. قابل ذلك اشتغال السلطة على فرض العقل الريفي وأعرافه المتخلفة على المجتمع المدني، وقمع أيّ ملمح ديمقراطي، واشتغالها على تجفيف المنابع السياسية الفكرية منها والممارساتية. ذلك في وقت طغت فيه العلاقات الشخصانية، والتراتبية الهرمية المستندة إلى جذر سلطوي على العلاقات المدنية والمواطنة. ومهَّدت الآليات المذكورة إضافة إلى طغيان الأيديولوجيا السلطوية، إلى ما نشهده من أوضاع إنسانية اجتماعية واقتصادية كارثية، ومن تحلّل وتفسّخ منظومات قيمية مجتمعية وثقافية.

من جانب آخر، يبدو ظاهرياً أنَّ الدولة السورية قوية ومتماسكة. وذلك يخالف بنيتها الداخلية القلقة، والموسومة بالتشظي السياسي والاقتصادي والاجتماعي. ويتزامن ذلك في اللحظة الراهنة مع تفكّك جغرافي ومناطقي نتيجة تداعي قوى الدولة وتصدُّع مؤسساتها، وأيضاً سيطرة مجموعات وقوى خارجية إقليمية ودولية على أجزاء مهمة من الجغرافية السورية. ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أن الدولة لا تتمتع بالشرعية الجماهيرية والعقدية والأخلاقية المطلوبة، فضلاً عن انكشافها عن التباس مفهومي بينها وبين السلطة. والأخيرة كانت على الدوام تكشف عن وجهها القهري والاستلابي في إطار علاقتها مع السوريين، ما جعلها تفتقد للتواصل الطبيعي مع مكونات الدولة السوسيولوجية. ويبدو أن زعماءها ما زالوا يعتقدون حتى اللحظة، أن بنية السلطة والدولة لم تتأثّر بالأزمة التي تعصف بهما وبالمجتمع. علماً أنَّ عناصر السلطة وأدواتها وصلت إلى درجة عالية من التخلّع، وكذلك مؤسسات الدولة ومكوناتها الاجتماعية. وهي بوضعها الراهن، أي الدولة، تكشف عن كونها كياناً مركباً ومعقداً، تتداخل فيه عناصر الولاءات الأهلية بالولاءات الوطنية. ويتقاطع ذلك مع كونها دولة تسلطيّة، أبويّة، تابعة ومرتهنة. وجميعها أسباب تزيد من أزمتها المفهومية والبنيوية، وتُفاقم من تشظي الهوية، ومن تمزُّق وجدان الإنسان السوري الذي تتنازعه انتماءات شتى متناقضة. ويُشكّل ارتكاس السوريين إلى هوياتهم الصغرى، وعجز السلطة من تمكين هوية وطنية جامعة، إضافة إلى ما نشهده من تناقض وصراع بين الهويات الصغرى، سياقاً عاماً لصراعات تُفاقم من تشظي السوريين وتناقضاتهم، ومن التصاقهم بهوياتهم الأولية. وجميعها أسباب تزيد من إشكالية مشاركتهم في التغيير الديمقراطي، ويفاقم من تلك الإشكاليات ومخاطرها، اشتغال السلطة على نزع السمة الوطنية عن محاولات التغيير السياسي. ويعود ذلك بنسبة مرتفعة إلى انتهاك السيادة الوطنية وارتهان القرار السياسي لصالح جهات خارجية إقليمية ودولية تعمل على إبعاد التغيير الديمقراطي عن جذره الشعبي.

ولا يعني ذلك أننا كسوريين غاية في الوعي الديمقراطي، إذ تكفي وقفة سريعة على أوضاعنا لنكتشف حجم تأثُّر وعينا بمكونات أبوية بطريركية، وأخرى لها علاقة بهوياتنا وانتماءاتنا الصغرى. ما يعني أننا لم نقطع مع وعينا العائدة جذوره إلى مفاهيم القرابة والعشيرة والجماعة الدينية والإثنية. وجميعها عوامل تُفاقم من تناقضاتنا الذاتية وتحديداً المعرفية. وذلك يفترض أن يكون التغيير الديمقراطي عاماً وشاملاً يستهدف بنية السلطة والدولة والمجتمع. وأن يتم الاشتغال على بلورة منظومة ثقافية سياسية واجتماعية معيارية معاصرة تكون فيها حماية حقوق المواطنة في موقع الصدارة. وذلك يساهم في تمكين ثقافة التعدد والحوار والاختلاف، ويسّهل من عملية التواصل والاندماج بالحضارة المعاصرة والحداثة.

وبغضّ النظر عن الوجهة الأيديولوجية للسلطة، فإنها عجزت عن إنجاز البناء المؤسساتي للدولة، وعن سدّ الفجوة بينها وبين جماهيرها. ويكشف عن ذلك العنف والإقصاء المتبادل. حتى إن فكرة تمكين التكامل والتواصل المجتمعي باتت تكتنفها صعوبات كثيرة، نظراً إلى تسارع التصدع والانهيار داخل بنية المجتمع، وبين مكوناته. وينعكس ذلك وإن بأشكال مختلفة على طبيعة العلاقة بين المجتمع والسلطة. والأخيرة ابتلعت الدولة ودمَّرت المجتمع. واقترن ذلك مع احتكارها تمثيل الدولة والمجتمع، وطغيان أيديولوجيا سلطوية أوصدت أمامنا أبواب الحرية والعقلانية والتنمية. ومهَّدت الطريق لاحتلال ساحاتنا من قِبل أشباح القرون الوسطى.

* كاتب وباحث سوري

على الغلاف

لم تعد كل الخطوط الحمراء الأميركية قابلة للحياة في سوريا. قرار دمشق وحلفائها الوصول إلى الحدود العراقية نُفّذ أمس. 3 غارات لم تردعهم عن المضيّ قدماً في خططهم المرسومة. «خط منع تصادم» أُرسيَ مع الأميركي بالتفاهم مع الروس في محيط التنف، لكن السباق نحو الحدود استحال أمس إلى كوريدور من عشرات الكيلومترات أقفل الطريق على الأميركي وأعوانه شمال التنف

دمشق وحلفاؤها على الحدود العراقية

محور المقاومة: وصل الأذرع قريب

إيلي حنا

شهدت البادية السورية أمس أحد أهم التحوّلات في الحرب الدائرة في البلاد منذ أكثر من ست سنوات. وصول الجيش وحلفائه إلى الحدود العراقية ينذر بمفاعيل كبيرة على صعيد المنطقة، خاصة أنه جاء في ظلّ كباش سياسي وأمني وعسكري مع واشنطن. منذ بداية عمليات البادية، كانت الخطة على طاولة دمشق وحلفائها واضحة، وعنوانها الأساسي الحدود المشتركة مع العراق. تقاسم الحلفاء محاور القتال لتبدأ العمليات من ريف السلمية (ربطاً بريف حلب الشرقي) إلى ريف السويداء جنوباً. المعركة الاستراتيجية المنطلقة من البادية نحو الحدود وضعت قائد «فيلق القدس» في «الحرس الثوري» الإيراني قاسم سليماني في غرفة العمليات السورية، وبين القوات المتقدّمة على الأرض.

وجود سليماني، والتأكيدات الدائمة لحتمية قرار التوجّه نحو الحدود، وضعا واشنطن في مأزق الاختبار. عملياً، لم يكن هناك أي رادع للقرار السوري سوى ما تخطط له الإدارة الأميركية للبادية المتصلة بالحدود، وانعكاسات ذلك أيضاً على مدينة دير الزور المحاصرة. في تصريحاتهم لـ«الأخبار» أمس وفي الأيام الأخيرة، كان مسؤولون ميدانيون يكرّرون العبارة ذاتها: لن نسمح للأميركي بأن يمسك بكامل الحدود، مهما كلّف الأمر. مستعدون للعبة حافة الهاوية.

منذ أسبوع، نشرت «الأخبار» أنّ سوريا وحلفاءها قرّروا فتح «كوريدور» يمتدّ لعشرات الكيلومترات ليصلوا إلى الحدود، وذلك بعيداً عن التنف بحوالى 55 كلم لناحية الشمال الغربي. ثلاث غارات أميركية بطعم «رسائل الخطوط الحمراء» لم تؤثر على سير الخطط الموضوعة. إثر كل ضربة، كان الجيش وحلفاؤه يعيدون الانتشار ثم يتقدّمون إلى مكان الغارة نفسها، ويتابعون العمل للوصول إلى الحدود.

ميزة الرسائل التي وجّهها الأميركيون ضد القوات التي تواصل تقدمها، اتسمت بالحذر والحرص على عدم حشر الطرف المستهدف بالرد. من هنا شكّلت تلك الضربات/ الرسائل أقل من صفعة كف. في المقابل، شكّل تواصل تقدم القوات رسالة أبلغ، وصلت دلالاتها إلى صانع القرار الأميركي، بأنّ هذه الضربات لن تردع أو تعرقل استمرار تقدمها، وبالتالي كان عليها إما رفع مستوى الاعتداء لإظهار التصميم والاستعداد للذهاب نحو «موجة أخطر» حتى لو أدى ذلك إلى مواجهة كبرى. لكن الرسائل المضادة التي وجّهها محور المقاومة، مقرونة بتواصل التقدم، جاءت أبلغ.

ويبدو أنهم في واشنطن وقيادتها العسكرية فهموا أنّ أيّ محاولة سير على حافة المواجهة ستؤدي إلى التدحرج نحو المواجهة الفعلية، وبالتالي كان على مؤسسة القرار الأميركي اتخاذ قرار فعلي: هل هي مستعدة للمواجهة في هذه المرحلة أم لا؟ إن كان الجواب بالإيجاب، يمكن لها أن تنتهج مساراً تصاعدياً في الرسائل... وإلا فالتراجع أسلم.

الخيار البديل، الذي كان مطروحاً على المستوى النظري، إمكان إنزال قوات أميركية تقف عقبة في طريق القوات السورية وحلفائها... من هنا كانت التوجّه للتقدم السريع.

لكن في المقابل، كان على الأميركي، أيضاً، في ضوء التصميم الذي أظهرته سوريا وحلفاؤها، أن يأخذ في الحسبان سيناريو المواجهة، لكن في كل الأحوال، بادر الحلفاء سريعاً قبل الولايات المتحدة، من هنا اتسم هذا التقدّم بقدر من المسارعة والمفاجأة من حيث التوقيت.

على هذا الصعيد، يشير واحد من القادة الميدانيين لـ«الأخبار» إلى أنّ «العملية جاءت استكمالاً للمساعي لقطع الطريق على القوات الأميركية ومن معها للتمدد شمالاً في البادية، وبالتالي السيطرة على الحدود».

ويلفت إلى أنّه «بعد التطورات التي حصلت على الطريق الواصل إلى معبر التنف، والذي شهد ثلاث غارات أميركية، اتُّخذ قرار بخفض التوتر والتصعيد على طريق التنف، وبذلك بقي أمام سوريا وحلفائها خيار اللجوء إلى قطع الطريق على واشنطن وتطويق قواتها وعزلهم عن الجزء الشمالي من البادية، فكانت العملية التي بدأت أمس». ويضيف أنّ «التقدم كان صعباً، وخاضت القوات اشتباكات عنيفة مع مسلحي داعش، الذين استنفدوا قدراتهم العسكرية في المنطقة... ومن خلال هذه السيطرة، أصبح للجيش والحلفاء أفضلية عسكرية من خلال انكشاف المساحة التي ينوون التقدم فيها، وأصبحت بمعظمها تحت السيطرة النارية».

محور التقدّم

إذاً، تقدمت قوات الجيش السوري، أمس، انطلاقاً من المناطق التي سيطرت عليها مؤخراً في محيط بئر العاصي (جنوب محطة T3، شرق تدمر)، باتجاه الشرق وصولاً إلى منطقة أم الصلابة وآبار سجري (هذه المنطقة تبعد قرابة 23 كيلومتراً شمالاً عن موقع الزقف الذي كانت تتمركز فيه قوات خاصة أميركية بصحبة مقاتلين من فصيل «مغاوير الثورة»، حيث شهد أول من أمس استهدافاً لهم من قبل طائرة مسيّرة). وبعدها اتجه الجيش نحو الجنوب الشرقي، وتقدّم نحو الحدود مع العراق وصولاً إلى نقطة حراسة حدودية.

أما الآن، وبعدما تحقق المحظور ـ من منظور أميركي وإسرائيلي ـ أصبحت الكرة في ملعب واشنطن؛ فأمامها خيارات عدة، قد يكون التسليم بالأمر الواقع أحدها، أي البقاء في منطقة التنف وحدود الـ55 كيلومتراً كمنطقة آمنة لقواتها والمجموعات العاملة معها.

أما احتمال استهداف القوات السورية على الحدود يبقى قائماً، لكن هذه المرّة أيّ غارة مشابهة للغارات السابقة لن تكون ذات قيمة، كونها لن تؤثر في المعادلة على الأرض. لذلك، خيار الضربات الكبرى سيكون أشبه بإعلان حرب، وهو ما يُدحرج الأمور إلى ما قد لا تتحمّله واشنطن في المنطقة هناك، في ظلّ الرسائل التي أوصلتها موسكو لهم بأنّ دمشق وحلفاءها لن يوقفوا حملتهم.

ورداً على سؤال لوكالة «فرانس برس»، لم يعلق «التحالف» في شكل مباشر على التقدم السوري، لكنه أكد أنّ «ما تقوم به القوات الموالية للنظام قرب (مواقع) التحالف وشركائه (...) لا يزال يثير قلقنا، والتحالف سيتخذ التدابير الملائمة لحماية» قواته.

في السياق، كانت روسيا سياسياً واضحة بتبنّيها التحرك السوري أمس. في مقرّ وزارة الدفاع في موسكو، ظهرت الخريطة الأولى لوصول طلائع القوات السورية إلى الحدود، لتكون القوات الأميركية وفصائلها معزولة عن مناطق سيطرة «داعش».

كذلك، فإنّ التحرك المدعوم من موسكو يتفق مع المعلومات عن التفاهم غير المعلن مع واشنطن، والقاضي بـ«تقسيم النفوذ في منطقة الحدود مع العراق، والذي ضمن للأميركي هامش تحرك 55 كيلومتراً في محيط التنف».

قائد القوات الروسية في سوريا سيرغي سوروفيكين أكد أنّ الأميركيين «ينطلقون في تحركاتهم من تأكيدات سخيفة أن القوات الحكومية تشكل تهديداً للقواعد والمخيمات لتدريب مسلحي المعارضة في جنوب سوريا». وأضاف أنه نتيجة لذلك، عرقلت طائرات (التحالف) والمقاتلون المتعاونون معه عمليات القوات السورية التي «تضع مراكز حدودية على طول الحدود مع العراق، من شمال شرق التنف حتى البوكمال»، معتبراً أن «هذا انتهاك للحق السيادي لسوريا في حماية حدودها». وقال إن القيادة الروسية «تبذل قصارى جهدها لمنع اشتباك الطرفين، وضمان أمن تجمعات القوات السورية». وختم أن القوات السورية تواصل عملياتها لوضع الحدود مع الأردن والعراق تحت السيطرة.

أما في المقلب العراقي، فتواصل قوات «الحشد الشعبي» عملياتها العسكرية، حيث ثبّتت مواقعها عند الحدود السورية، من بلدة أم جريص شمالاً وصولاً إلى معبر تل صفوك جنوباً، ليصل ذلك مجموع الخطّ المحرّر حوالى 55 كلم من الخط الحدود، لتكون القوات الأميركية وفصائلها معزولة عن مناطق سيطرة «داعش».

البنتاغون يثني على دور روسيا بعد حادثة التنف

رأت الولايات المتحدة أن روسيا كانت «مفيدة جداً» لخفض التوتر في جنوب سوريا، بعد أن أسقطت طائرة أميركية طائرة من دون طيار تابعة لحلفاء الجيش السوري. وقال المتحدث باسم «البنتاغون»، جيف ديفيس، إن «الهدوء الذي نشهده اليوم يعود بشكل كبير إلى تدخلات روسيا». وأضاف أن الروس «يحاولون الاتصال بالأطراف الأخرى الموالية للنظام، والميليشيات الموالية لإيران، ويعملون على دفع هؤلاء إلى القيام بالعمل الصحيح وعدم زعزعة الاستقرار». وأوضح أن اتصالات عسكرية عدة جرت منذ حادث التنف، عبر قناة التواصل الخاصة و«على مستويات عسكرية رفيعة». وتابع أن الروس «ساعدوا في إيصال الرسائل وتهدئة الوضع هناك، ونأمل أن يستمر ذلك». وكرر ديفيس أن دور بلاده في سوريا «يقتصر على مقاتلة تنظيم (داعش) وهذا ما نقوم به».

> **أصبح للجيش أفضلية عسكرية من خلال انكشاف المساحة التي ينوي التقدم فيها**

تقرير

الجيش السوداني... تجارة البشير الخاسرة في اليمن

رنا حربي

في الأسابيع الماضية، وتزامناً مع تفشّي وباء الكوليرا في اليمن حاصداً ما يزيد على 700 ضحية، اخترقت الخسائر الكبيرة التي مُني بها العدوان السعودي، خاصة صور القتلى في صفوف القوات السودانية، التعتيم الإعلامي على جرائم وهزائم «تحالف إعادة الشرعية»، فارتفعت في الخرطوم الأصوات المنددة التي اتهمت الرئيس عمر البشير بـ«المتاجرة بدماء شعبه في سوق النخاسة العربية».

لا أرقام رسمية لعدد القوات السودانية التي وصلت (أو ستصل) إلى اليمن، أو لأولئك الذين سقطوا منهم في المعارك؛ فمنذ إعلان البشير في آذار 2015 مشاركة بلاده في العدوان، تحاول السلطات السودانية جاهدة إخفاء أيّ معلومات تتعلق بالقوات البرية التي لا تزال حتى اليوم تصل عبر البحر الأحمر، بالخفاء والعلن. يؤكد مصدر عسكري يمني رفيع المستوى أن عدد القوات السودانية التي وصلت إلى اليمن منذ بدء العدوان «يبلغ حوالى 8220، قتل منهم 177 على الأقل». ويشير، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن هذه القوات تنشط في محافظة عدن، حيث تتوزع بين منطقة المعاشيق ومطار عدن الدولي ومنطقة صلاح الدين، وفي الساحل الغربي الممتد من ميدي شمالاً حتى باب المندب جنوباً، مشدّداً على أن دورها هو «الاشتباك المباشر وليس الدعم فقط».

بدا ذلك جلياً في الأيام الماضية، إذ كشفت تطورات جبهة ميدي، الواقعة شمال غرب محافظة حجة، تخبّط قوى «التحالف» وسوء التنسيق في ما بينها من جهة، كذلك أزاحت الستار عن الدور الفعلي للسودان وحجم المشاركة في العمليات العسكرية من جهة أخرى. وليست «مصيدة ميدي الكبرى» (راجع العدد 3193 في 6 حزيران) سوى جبهة من ضمن عشرات الجبهات التي شهدت سقوط جنود سودانيين كانوا يقاتلون أبناء اليمن «الحفاة» وجهاً لوجه على الخطوط الأمامية وفي مواقع هجومية.

على سبيل المثال، في 11 نيسان الماضي، وبالتزامن مع استهداف «القوّة الصاروخية» تجمّعات للقوات الموالية للرئيس اليمني المستقيل عبد ربه منصور هادي، في مدينة المخا في تعز، وإعلانها مقتل وإصابة «عدد كبير من الضباط والجنود السودانيين»، أعلنت الخرطوم مقتل خمسة من أفرادها، وإصابة 22 آخرين، في ما سمّته «عمليات تعرضية». وفي محاولة لاحتواء سخط الشارع، خرجت السلطات بإعلان غير واضح ولا قيمة له، ادّعت فيه «إكمال القوات السودانية المهام الموكلة إليها في المرحلة الأولى بنجاح وبدء الاستعدادات للمرحلة الثانية».

على خط موازٍ، شهدت الأشهر الماضية تزايداً لدور القوات السودانية في العمليات القتالية، ما حوّل الخرطوم من لاعب ثانوي إلى خزّان للوحدات البرية ورأس حربتها. ويشبّه ناشط ومعارض سياسي سوداني مقيم في أبو ظبي هذا التطوّر العسكري «الخطير»، الذي حدث «بين ليلة وضحاها»، بالاستدارة السياسية الإقليمية التي فعلها البشير «بين اجتماع وضحاه» عام 2015، وتلك «الاستدارة» كانت أولى ثمارها قرار المشاركة في قصف اليمن وحصاره.

بالعودة إلى الوراء قليلاً، وتحديداً عام 2012، وصل الرئيس السوداني إلى السعودية على رأس وفد واضح من تركيبته (ضمّ محافظ بنك السودان وعدداً من وزراء الحقائب التي تعنى بالشق الاقتصادي) أنه في زيارة هدفها التسوّل والاستجداء.

ورغم تحذير وزير الخارجية السوداني في ذلك الوقت، علي كرتي، خلال زيارة العاصمة الفرنسية باريس (أواخر 2011) من أنّ اقتصاد بلاده «على حافة الانهيار»، رفضت الرياض تقديم أيّ مساعدة إلى «حليف طهران»، أو حتى ترتيب أي لقاء مع المسؤولين السودانيين (كما يتضح من الرسالة التي أرسلها مستشار الرئيس السوداني مصطفى عثمان إسماعيل إلى وزير الخارجية السعودي آنذاك سعود الفيصل، في 10 نيسان 2012، التي نشرها موقع «ويكيليكس» في 2015).

«سبب الفتور بين البشير والملك عبدالله آنذاك لم يكن واضحاً»، يقول صحافي سوداني لـ«الأخبار»، قبل أن يضيف: «لكن أحد الإعلاميين السعوديين المعروفين قال لي إن الملك السعودي كان غاضباً من قرار البشير توكيل قطر مهمة إيقاف الحرب في دارفور بدلاً من الرياض... وبالطبع، من التقارب الإيراني ـ السوداني». من يتابع تصريحات المسؤولين السعوديين وتحركاتهم في تلك المدة يلاحظ أن هذه العلاقة (مع طهران) استفزّت الرياض التي رفضت في أيلول 2013 السماح لطائرة البشير بعبور مجالها الجوي أثناء توجهه إلى حضور حفل تنصيب الرئيس حسن روحاني في طهران، ما اضطره إلى العودة إلى الخرطوم.

جاء هذا الإجراء غير المسبوق، الذي وصفته الصحف السودانية بـ«المذل والمهين»، قبل شهرين من إبرام اتّفاق تمهيدي لحلّ أزمة الملف النووي الإيراني في تشرين الثاني 2013، رغم معارضة المملكة وتحذيرها المتكرر من تداعيات مثل هذه الخطوة على موازين القوى في المنطقة. ورأت السعودية في الاتفاق التمهيدي وثيقة اعتراف دولية تكرّس حق طهران في تخصيب اليورانيوم وتفتح لها الباب للعودة إلى المسرح الدولي كدولة نووية، الأمر الذي مثّل وفق تصريح لسفير السعودية السابق لدى الولايات المتحدة تركي الفيصل مجالاً للمملكة «قد يجبرها على أن تحذو حذو إيران». وفي محاولة لوضع حدّ لـ«الأطماع الإيرانية وطموحاتها التوسعية في المنطقة»، رفعت الرياض لواء «توحيد الصف العربي»، وبدأت معركة «عزل طهران»، أولاً بشراء حلفاء الأخيرة الإقليميين عبر الوعود والأموال، وثانياً بشدّ العصب القومي والطائفي.

وكان أوّل المهتمين بالعرض السعودي (الولاء مقابل السلطة والمال) الرئيس عمر البشير. «الحقيقة هي أننا ضدّ التشيّع تماماً»، بهذه العبارة ردّ البشير عند سؤاله عن سبب إقدام الخرطوم، بصورة مفاجئة، على إغلاق عدد من المراكز الثقافية الإيرانية في البلاد أواخر 2014 بحجة أنها، وفق المتحدث باسم وزارة الخارجية السودانية آنذاك، «تهدد الأمن الفكري والاجتماعي السوداني».

عام ونصف عام كانت مدة كافية لينسى الرئيس السوداني (المطلوب للمحكمة الجنائية الدولية بموجب مذكرة توقيف) ما فعلته به السعودية، ثم ليعلن عقب «الاجتماع التاريخي» الذي جمعه بوزير الدفاع وولي ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، في آذار 2015، مشاركة بلاده في العدوان على اليمن.

احتفلت الصحف العربية بـ«عودة السودان إلى كنف الأمة العربية والإسلامية»، وأثنت على «ديبلوماسية وحرفية ومهارة» ابن سلمان الذي «نجح في بضع ساعات فقط في تحويل الوجهة السودانية من إيران إلى السعودية»، ثم بدأت حملات التجييش والتضليل الإعلامي للعدوان، ووصلت إلى حدّ اعتبار قتل وتجويع أبناء أشد الدول العربية فقراً (اليمن) «مشيئة إلهية» و«جهاداً مقدّساً».

يقول الصحافي السوداني واصل علي إن الخرطوم سوّقت لمشاركتها «بشكل احتفائي مبالغ فيه»، منتقداً بيان القوات المسلحة السودانية الموجّه إلى المواطنين «الثوّار الأحرار»، الذي «جاء مليئاً بالشعارات والهتافات... ويشبه البيانات التي تصدر عن اتحادات الطلبة وليس عن مؤسسة عسكرية». وعن الأسباب التي دفعت السودان إلى المشاركة، قال نص البيان إنها أتت في إطار «حماية أرض الحرمين الشريفين، وحماية الدين والعقيدة»، كما أكد أنّ الشعب السوداني «لن يبقى مكتوف الأيدي والخطر يحدق بقبلة المسلمين، مهبط الوحي والرسالة الخاتمة». ويلفت علي إلى اختتام البيان بآية من «سورة آل عمران» (وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ)، وثلاثة تكبيرات، مستدركاً: «كأنّ الجيش السوداني في طريقه لتحرير أراضيه المحتلة».

دارت الأيام الأولى للعدوان، وأعلن وزير الإعلام السوداني أن بلاده وضعت ستة آلاف جندي تحت تصرّف السعودية، لكن العدد استمر في الارتفاع مع انتشار التقارير التي تؤكد استبدال «التحالف» الجنود الإماراتيين والسعوديين بسودانيين في عدد من الجبهات التي شهدت سقوط خسائر مادية وبشرية كبيرة (مثل جبهة مأرب حيث خسر «التحالف» أكثر من 120 ضابطاً من جنسيات مختلفة بعد استهداف معسكر «تداوين» بصاروخ «توشكا»).

وفي منتصف تشرين الأول 2015، وصلت الدفعة الأولى من هذه القوات إلى ميناء عدن، عبر البحر الأحمر، وتلتها دفعة ثانية قيل إن مهمتها «إنقاذ» الجنود الإماراتيين أو تعزيز النفوذ السعودي على حساب حليفه الخليجي في المحافظات الجنوبية.

وفي الثالث من كانون الأول 2015، أي قبل يومين من إعلان مقتل أول جندي سوداني في اليمن، أعلن البشير أن بلاده «جاهزة لإرسال لواء إضافي يضم 1500 جندي»، وفعلاً وصل ذلك اللواء بعد أربعة أيام فقط إلى معسكر الصولبان في عدن، لتمارس الخرطوم بعد ذلك تعتيماً إعلامياً كاملاً حول قواتها استمر لأكثر من عام. وعلى ما يبدو، ستشهد الأشهر المقبلة وصول أعداد كبيرة من المقاتلين السودانيين، إذ أكّد مصدر مطلع وصول «كتيبة سودانية ضخمة يبلغ قوامها 1200 جندي» أواخر الشهر الماضي إلى ميناء المكلا الواقع تحت سيطرة القوات الإماراتية في محافظة حضرموت. وكشف المصدر في حديث إلى «الأخبار» أن «هذه القوة هي الدفعة الأولى من أصل 3800 جندي سوداني سيصلون إلى حضرموت تباعاً خلال الأسابيع المقبلة».

يشبّه الصحافي زهير عثمان حمد نقل «الآلاف من قوات الدعم السريع السودانية من مطار نيالا إلى المطارات السعودية المتاخمة للحدود اليمنية وبعض مطارات اليمن»، بـ«نقل 7800 من يهود الفلاشا من مطار كسلا إلى إسرائيل، عبر الموساد وجهاز الأمن في عهد (الرئيس الأسبق جعفر) النميري عام 1985»، مشيراً إلى أن دول الخليج اختارت السودان بعدما «أخفقت كل مساعيهم مع مصر وباكستان والمغرب وتركيا وبنغلادش» لجلب جنود.

وفي الذكرى الثانية لبدء العدوان (آذار 2017)، رفض نائب رئيس «لجنة الأمن والدفاع» في المجلس الوطني، التوم الفاضل، الإفصاح عن أعداد القوات السودانية في اليمن، واصفاً إياها بـ«المنضبطة والمحترفة والمؤثرة في الميدان». لكن، بعد بضعة أيام فقط من كلامه، ملأت صور جثث السودانيين في اليمن مواقع التواصل الاجتماعي، حتى حدثت المجزرة الأخيرة في صحراء ميدي.

> تعليقاً على قرار القاضي بجرّ بلاده وشعبه إلى مآبات يُعرف اليوم بـ«مستنقع الرمال المتحركة في اليمن». قال الرئيس السوداني في حوار صحافي أجري معه في آذار 2015، إنّ مشاركة الخرطوم في العمليات الجوية لتحالف العدوان السعودي «محدودة ورمزية... فهي بثلاث طائرات مقاتلة وبعض طائرات النقل فقط». آنذاك، ربما لم يكن البشير يريد أن يقول إن القوات البرية التي أبدى استعداده لإرسالها «إذا طُلب منه»، والتي قال إنها لن تتجاوز «حدود لواء من المشاة... ستكون رمزية»، سوف تكون مطلوبة في الميدان اليمني، لكن لتضحي مكان غيرها

شهدت الأشهر الماضية تزايداً لدور القوات السودانية في العمليات القتالية (أرشيف)

> قدّم السودان جنوده فيما لم تفعل ذلك مصر وباكستان ودول أخرى

تصميم: سناء عيسى

الحدث

القاهرة لـ«حماس»: «التسويات الإقليمية» آتية... فاخضعوا

تخضع «حماس» لابتزاز مصري ـ سعودي متزامن. الرياض صنّفت أكبر فصيل فلسطيني مقاوم تنظيماً إرهابياً. أما القاهرة، فقالت مالم تقله المملكة: «لا تزوروا قطر ولا تتوجهوا إلى إيران»

قاسم س. قاسم

لم يعد الخلاف بين السعودية وحركة «حماس» خفيّاً كما كان في السنوات الأخيرة. أكبر فصيل فلسطيني مقاوم أصبح بالنسبة إلى الرياض «تنظيماً إرهابياً»، يجب مواجهته. في الأعوام الماضية، صعّدت السعودية مواجهتها مع «حماس»، فمنعتها من جمع التبرعات على أراضيها، واعتقلت أحد قادتها، فيما نشرت صحيفة «الشرق الأوسط» تسجيلاً صوتياً لنائب رئيس المكتب السياسي السابق موسى أبو مرزوق، هاجم فيه إيران، في الوقت الذي كانت تُقام فيه اتصالات بين الطرفين لتحضير لقاء لقيادات الحركة في طهران.

التصعيد السعودي حينذاك قابلته «ديبلوماسية حمساوية»، فالحركة رغم الهجوم عليها، لم تُرد قطع «شعرة معاوية» كلياً مع الرياض، لذا كانت بيانات الرد على المملكة لطيفة وهادئة مقارنة ببيانات فصائل المقاومة الأخرى.

لكن، بعد قمة الرياض التي وضع فيها الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، «حماس» و«حزب الله» في الخانة نفسها مع «داعش» و«القاعدة»، أدركت الحركة أنها مقبلة على مرحلة جديدة من التصعيد. بعدها بأيام، طلبت قطر رحيل قيادات من «حماس» عن أراضيها، ووفق مصادر لبنانية وفلسطينية متقاطعة، ستستقر تلك القيادات «في لبنان».

وقالت مصادر لبنانية إن «بيروت دائماً كانت من العواصم الأولى المرشحة لاستقبال المقاومين». وأضافت: «حتى أنّ القيادي أبو مرزوق (الذي وصل بيروت أول من أمس في زيارة) فكّر في مرحلة ما في الاستقرار في لبنان».

والجدير بالذكر أنّ وزير الأمن الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان، أعلن أمس، أن القيادي في الحركة صالح العاروري، وصل إلى لبنان، وطالب الأميركيين بالضغط على بيروت لطرده.

حالياً، تعيش «حماس» تحت ضغوط يمارسها عليها أكثر من طرف عربي، إذ إن زيارة قيادة المكتب السياسي في غزة لمصر بداية الأسبوع الجاري، تزامنت مع الحصار الخليجي على دولة قطر والهجوم على «الإخوان المسلمين»، ثم جاء بعد أيام قليلة ضمن الحملة على قطر تحريض ليبي من الطرف المحسوب على الإمارات ومصر على «حماس».

ووفق مصادر في الحركة، فإن «زيارة الوفد لمصر (ضمّ يحيى السنوار، خليل الحية، مروان عيسى، توفيق أبو نعيم، وقياديين اثنين من القسام)، كان مخططاً لها مسبقاً، لكن المصريين استدعوا الوفد مع بداية الهجوم على الدوحة». وأضافت: «لم تكن الاجتماعات إيجابية، فالجانب المصري طالب الحركة بالانحناء أمام المتغيرات الآتية إلى المنطقة، خصوصاً أن عملية التسوية السلمية ستنطلق قريباً».

وتابعت: «المصريون قالوا إنّ الهجوم سيشتد على قطر أكثر، والهدف منه هو إعادة ترتيب البيت الداخلي، لذلك المطلوب من الحركة الابتعاد عن الدوحة». كذلك لمّحت القاهرة إلى أنه لا يُنصح بأي زيارة «حمساوية» للإمارة الخليجية في الوقت الحالي، «لأنها ستجلب المشكلات لكم»، وهو ما دفع خليل الحية، إلى القول: «نحن حرصاء على عدم الاصطفاف مع أحد ضد أحد، ومعنيون بتوحيد الأمة على قضية شعبنا، ومقاومتنا بوصلتها ستبقى موجهة ضد الاحتلال».

وصلت حدة النقاشات مع الجانب المصري إلى درجة شعر فيها «أعضاء الوفد بأن القاهرة تسعى إلى ترويض الحركة»، خاصة أن المصريين وفق مطلعين على اللقاءات، هددوا «حماس» بشأن إعادة علاقتها مع إيران، بالقول: «الآتي سيكون صعباً ولن يسرّكم». رغم سوداوية المشهد، اتفق الجانبان على نقاط عدة لجهة تحسين العمل على معبر رفح مقابل شروط مصرية يجب على الحركة تنفيذها.

من جهة أخرى، ثمة لـ«الحمساويين» قراءتهم للتطورات الجارية في المنطقة، فهم يرون أن «الدول الخليجية تنوي إعادة ترتيب بيتها الداخلي، ومحاصرة أي جهة ممكن أن تكون خارج السرب». وبذلك، فإن «أي توجه لتسوية إقليمية أو عمل عسكري بغطاء عربي يحتمل أن يستهدف المقاومة في لبنان أو فلسطين أو إيران، لا يجب أن يلقى معارضة من أي دولة خليجية».

وتعتقد الحركة أن حملة شيطنتها وربطها بالتنظيمات الإرهابية بدأت مع من تصريحات وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، وصولاً إلى اتهام الحكومة الليبية (الشرق) «كتائب الشهيد عز الدين القسام» بتدريب المعارضين على «استخدام العبوات الناسفة ضدها»، ما يهدف إلى «تبرير أي عدوان إسرائيلي عليها».

> بيروت دائماً من العواصم الأولى المرشحة لاستقبال المقاومين

على الصعيد السياسي، ترى الحركة أن المرحلة المقبلة ستشهد إعادة إحياء المفاوضات، خصوصاً مع قبول رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، التفاوض المباشر مع إسرائيل «من دون أي شروط مسبقة، مثل وقف الاستيطان». وتقول المصادر إنّ «الأيام المقبلة ستشهد تضييقاً على المقاومة في لبنان وفلسطين، لأن المحور السعودي لا يريد أصواتاً معارضة لأي تسوية إقليمية مقبلة».

«حماس» اليوم هي «ضحية الصراع بين السلفية الوهابية المتمثلة بالسعودية، وبين الإخوان المسلمين المتمثلين بدولة قطر، وبرغم محاولة الحركة الابتعاد عن الإخوان، فإنّ الدول العربية لم تقتنع

فلسطينيون يبيعون الخضار في غزة خلال شهر رمضان (أ ف ب)

ليبرمان: التسوية قريبة

أعلن وزير الأمن الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، أنّ تل أبيب أقرب «من أي وقت مضى» للتوصل إلى «سلام» مع الفلسطينيين، مضيفاً أنه «إذا تم تقديم عرض، يشمل اتفاقاً مع الدول العربية المعتدلة، ويجري بموجبه فتح سفارات، وإقامة اتفاقات تجارية وإنشاء خطوط جوية مباشرة، فأنا مؤمن من أننا سنتمكن من الحصول على غالبية في الكنيست وبين المواطنين، في هذا الخصوص». وكشف ليبرمان، في حوار متلفز أجري أول من أمس، أنّ الرئيس دونالد ترامب، لعب دوراً في الوصول إلى «ترتيبات»، دون كشف المزيد. ورأى أيضاً أنّ «الدول العربية أدركت أنّ مشكلتها ليست إسرائيل».

(الأخبار)

مقالة تحليلية

ما تريده السعودية من «حماس»: التخلي عن «الإخوان»

علي حيدر

إذا ما تجاوزنا جذور الخلاف بين المملكة السعودية وإمارة قطر، والدور الأميركي في ابتزاز الطرفين، وأبعاداً أخرى تتصل بسياسات وعلاقات قطر الإقليمية، التي قد تتمايز عن الرياض في بعض معالمها، فقد كانت لافتة دعوة وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، قطر وقف دعم «حماس» (والإخوان المسلمين)، كشرط لحلّ الأزمة، مؤكداً أن المملكة لا تريد إلحاق الضرر بقطر، ولكن عليها أن تتخذ خياراً وتختار طريقها.

ما تريده السعودية من قطر له مجالاته ومقاربته. لكن السؤال الذي يحظى باهتمامنا، هو حول ما تريده السعودية من حركة «حماس». فما الذي يُغضب حكام الرياض حتى يكنوا للحركة كلّ هذا التحامل الذي أظهر الجبير بعضاً منه؟ وأيّ أداء تعترض عليه السعودية، وفي أيّ ساحة؟

في الموضوع السوري، تجاوزت «حركة حماس» كلّ الدعم الذي قدّمه لها النظام والرئيس بشار الأسد، وتجاهلت حقيقة أنه رفض كل الإغراءات للتخلي عن خيار دعم المقاومة الفلسطينية، ووقف بوجه كلّ التهديدات في هذا المجال. وكان موقفها الصريح والعلني من الأحداث التي تشهدها سوريا أقرب إلى النظام السعودي وكلّ المحور الذي تنتمي إليه.

في الموقف من إيران، مع أنها حافظت على العلاقات معها، على خلفية الدعم الذي تقدّمه للشعب والمقاومة الفلسطينية، إلا أن «حماس» تمايزت عنها في العديد من القضايا والملفات الإقليمية، وكان موقفها أقرب إلى السعودية والآخرين. ويدرك المسؤولون في الرياض أنهم لو وفروا لـ«حركة حماس» جزءاً من الدعم الذي قدمته وتقدمه الجمهورية الإسلامية لازدادت بعداً عنها. ولكن «حماس» وكل الآخرين يدركون أنه لا يوجد دولة إسلامية أو غير إسلامية، تملك الشجاعة والثبات في توفير الدعم لمقاومة الشعب الفلسطيني، كما تقدمه الجمهورية الإسلامية في إيران، رغم كل ما تعرضت وتتعرض له من ضغوط وإغراءات وتهديدات.

في الموقف من مصر، إلى حين صدور موقف الجبير كانت العلاقات بين «حماس» والقاهرة أفضل مما كانت عليه سابقاً، وبالتالي لا يوجد أيّ مبرر للضغط على الحركة من هذه البوابة، في هذه المرحلة. أما بخصوص كون «حماس» جزءاً وامتداداً لحركة «الإخوان المسلمين»، فإنّ السعودية تدرك أن للحركة خصوصية تنبع من كونها حركة مقاومة، ولا تشكّل التهديد المفترض الذي يشكله «الإخوان المسلمون». هذا مع الإشارة إلى أن الموقف السعودي يختلف من حركات «الإخوان المسلمين» من بلد الى آخر. فأتباع الطرفين في سوريا واليمن هم حلفاء ويقاتلون أعداء مشتركين، فيما تدعم الرياض النظام المصري الذي يخوض صراع وجود مع «الإخوان».

على ما تقدم، وبلحاظ التوقيت والسياق السياسي الذي تشهده المنطقة، وفي ظل الخيارات السعودية الصريحة في الانفتاح على إسرائيل، وبعد الصفقة ـ المعادلة التي قدمت بموجبها حوالى نصف ثروتها مقابل الحماية والدعم من الولايات المتحدة، يعكس المطلب السعودي بوقف دعم «حماس»، أكثر من مفهوم أو رسالة سياسية. من نافلة الكلام أن السعودية لا تكتفي فقط برفض مقاومة الشعب الفلسطيني ضد الكيان الإسرائيلي، بل ترى فيه تهديداً لخياراتها وللمعسكر الذي تنتمي إليه في المنطقة. وتتعزز هذه الرؤية السعودية تحديداً في هذه المرحلة التاريخية التي تمر بها القضية الفلسطينية والمنطقة.

بلحاظ مواقفهم العدائية ضد المقاومة في فلسطين ولبنان، يظهر أن آل سعود يتعاملون مع المواقف المتشددة ضد الاحتلال الإسرائيلي، والضربات التي يتلقاها كما لو أنها موجهة ضد كيانهم ووجودهم.

ترامب يدعم «حصار قطر»: التزموا مرجعية الرياض

تمضي الأزمة الخليجية على الوتيرة نفسها من التصعيد، في ظل انطفاء الحديث عن الوساطة الكويتية التي يبدو أنها آلت إلى طريق مسدود. وفيما يسلك الموقف التركي مساراً أكثر وضوحاً لجهة مساندة قطر في وجه السعودية والإمارات، تواصل الولايات المتحدة الأميركية «لعبها على حبال» النزاع المستجد بين دول مجلس التعاون، باعثة بمزيد من الرسائل الموارِبة إلى كل من الدوحة والرياض وأبو ظبي.

في غضون ذلك، دعا الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، يوم أمس، قطر إلى «التوقف فوراً عن تمويل الإرهاب»، معتبراً أن الدوحة، «للأسف، موّلت تاريخياً الإرهاب على مستوى عالٍ جداً». وقال ترامب، في مؤتمر صحافي في البيت الأبيض مع الرئيس الروماني، كلاوس يوهانيس، إنه «لا يمكن لأي بلد متحضّر أن يقبل هذا العنف أو يسمح لهذا الفكر الخبيث بأن ينتشر على شواطئه». وأمل أن تكون قمة الرياض، التي انعقدت أخيراً، «بداية النهاية لتمويل الإرهاب»، في إشارة هي الأوضح حتى الآن إلى أنّ تلك القمة أصبحت تشكّل أرضية للسعودية، ولحليفتها الإمارات، كي تعيد ترتيب «البيت الخليجي»، وربما العربي، بما يتماشى والتوافقات الثنائية مع واشنطن.

ترامب ذكر في سياق حديثه أنه «كان علينا أن نتخذ قراراً... فهل نسلك الطريق الأسهل أم علينا في النهاية أن نتخذ خياراً صعباً لكنه ضروري». وقال: «قررت مع وزير الخارجية ريكس تيلرسون، وكبار جنرالاتنا وطواقمنا العسكرية، أن الوقت حان لدعوة قطر إلى التوقف عن تمويل (الإرهاب)». وأضاف: «أريد أن أطلب من كل الدول التوقف فوراً عن دعم الإرهاب... أوقفوا تعليم الناس قتل أناس آخرين».

وكان البيت الأبيض قد أعلن في بيان، أن ترامب تحدث مع الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، وأكد «أهمية الحفاظ على الوحدة بين الدول العربية»، وذلك في رابع اتصال هاتفي يجريه الرئيس الأميركي مع زعيم في المنطقة منذ قطع دول عربية علاقاتها الديبلوماسية مع قطر. وقال البيت الأبيض إن الزعيمين اتفقا أيضاً على ضرورة أن تنفذ كل الدول الاتفاقات التي تم التوصل إليها أخيراً في قمة الرياض.

من جهة أخرى، حضّ تيلرسون، السعودية والإمارات والبحرين ومصر، على «تخفيف الحصار» الذي فرضته على قطر، حاثّاً في الوقت نفسه الدوحة التي «حقق (أميرها) تقدماً في وقف الدعم المالي وطرد عناصر إرهابية من بلاده»، على «القيام بالمزيد وبشكل أسرع في مجال مكافحة الإرهاب».

ورأى تيلرسون، في تصريح مقتضب للصحافيين، أن «الحصار يضرّ بالعمل العسكري للولايات المتحدة في المنطقة، وبالحملة ضد تنظيم (داعش)»، في تناقض مع ما أعلنه المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية، جيف ديفيس، حين قال إنه «في هذه المرحلة، ليس هناك أيّ تأثير (للحصار المفروض على قطر) في عملياتنا». وأشار وزير الخارجية إلى أن «قطر لديها تاريخ في دعم جماعات تراوح بين ممارسة النشاط (السياسي) وبين ممارسة العنف»، مطالباً الدوحة بأن «تتجاوب مع مخاوف جيرانها». كما لفت إلى أن «هناك تداعيات إنسانية لهذا الحصار»، واصفاً إياها بأنها «غير مقصودة»، ومؤكداً أن «هذه التداعيات تمكن معالجتها فوراً».

الإمارات ترحّب بـ«قيادة ترامب» وتدعو قطر إلى مراجعة سياساتها

أمل ترامب أن تشكّل قمة الرياض الأخيرة «بداية النهاية لتمويل الإرهاب» (أ ف ب)

مواقف واشنطن المتفاوتة في مستوى التصعيد تزامنت مع صدور بيان مفاجئ، مساء أمس، عن سفير الإمارات لديها يوسف العتيبة، قال فيه إنّ دولته «ترحّب بقيادة (ترامب) في مواجهة دعم قطر المقلق للتطرف»، مضيفاً أنّ «الخطوة التالية هي أن تقرّ قطر بهذه المخاوف، وتلتزم مراجعة سياساتها الإقليمية». كما قال إن هذا «سيوفر الأساس الضروري لأي مناقشات».

على المقلب القطري، استنكرت الدوحة إدراج السعودية والإمارات والبحرين ومصر أشخاص وكيانات «مرتبطة بقطر» على قوائم الإرهاب. واتهمت الخارجية القطرية، في بيان، الدول الأربع بـ«الافتراء»، واصفة اتهاماتها بـ«الباطلة».

وكانت الرياض وأبو ظبي والمنامة والقاهرة قد أصدرت في وقت متأخر من مساء أول من أمس، بياناً مشتركاً أعلنت فيه إدراج 59 شخصاً، بينهم الشيخ يوسف القرضاوي، و12 كياناً «مرتبطاً بقطر»، على قوائم الإرهاب المحظورة لديها.

على خطّ موازٍ، وفي تطور لافت، صادق الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، على مشروع قانون أقرّه البرلمان، يوم الأربعاء الماضي، لإرسال قوات إضافية إلى قطر. ولم يحدّد المشروع الذي نُشر في الجريدة الرسمية أمس عدد الجنود الذين سيتم إرسالهم أو موعد ذلك، لكن صحيفة «حرييت» قالت، أمس، إن طائرات وسفناً حربية تركية ستُرسل إلى قطر بعد نشر أوّلي لقوات يُتوقّع أن يتراوح عديدها بين 200 و250 جندياً في قاعدة الريان في الدوحة. كذلك، كشفت الصحيفة أن وفداً تركياً سيسافر إلى قطر في الأيام المقبلة.

بذلك»، تضيف مصادر رفيعة. لذلك، نتيجة مواقف الرياض العدائية، اتخذت «حماس قراراً بقطع العلاقة مع السعودية، وتصعيد المواجهة الإعلامية معها».

حتى على الصعيد الداخلي، لم تترك حركة «فتح» رغم تجنبها التعليق على الأزمة الخليجية ككل، حركة «حماس»، من دون توجيه موقف ضدها، قائلة أمس إن على الأخيرة «وقف التدخل بالشؤون الداخلية للدول العربية الشقيقة... وبالصراعات الداخلية التي تدور داخل هذه الدول».

في إطار متصل، وبعد يوم من جولة السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة نيكي هايلي، على «مستوطنات غلاف غزة»، كتبت صفحة «المنسق الإسرائيلي» الرسمية أن «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين ـ الأونروا» أبلغت إسرائيل بأنها اكتشفت نفقاً لـ«حماس» تحت مدرسة تابعة لها في القطاع، وذلك في الأول من الشهر الجاري، مشيرةً إلى المدرسة بالاسم (مدرسة ذكور المغازي الإعدادية «ب») وسط القطاع.

المقاومة... وشرعنة الاحتلال

وتعكس تصريحات ومواقف المسؤولين السعوديين، في العديد من محطات الصراع بين المقاومة وإسرائيل، أن ضربات المقاومة التي كان يتردد صداها في تل أبيب، كانت أعراض آلامها تظهر أيضاً في الرياض. ليست المرة الأولى التي تظهر فيها هذه الهوة العميقة بين خيارات الشعب الفلسطيني المقاوم، وبين المملكة السعودية التي لا تتردد في التعبير عن استعداداها لإضفاء شرعية عربية و«إسلامية» على الاحتلال

أكثر من سيكشف ويدين مخطط الرياض هو الشعب الفلسطيني

الإسرائيلي، وصولاً إلى اعتباره حليفاً علنياً في خريطة موازين القوى الإقليمية.

بعدما قطعت السعودية أشواطاً في تدجين الرأي العام للانتقال في العلاقة مع الاحتلال الإسرائيلي إلى المرحلة العلنية، وفي ظلّ مساعي الرئيس الأميركي الجديد في الدفع نحو صفقة إقليمية كبرى بين إسرئيل والسعودية ومعها بقية دول «الاعتدال العربي»، بات لزاماً على الرياض المواكبة عبر مسار تمهيدي تصاعدي ضاغط على فصائل المقاومة الفلسطينية.

ومن هنا، لم تلقَ الوثيقة السياسية التي قدَّمتها «حماس» وأظهرت فيها أقصى ما يمكنها من «المرونة» السياسية في هذه المرحلة، أصداء إيجابية في الرياض. إنما أتى الموقف السعودي الذي عبّر عنه وزير الخارجية، كصدى وامتداد لردود فعل تل أبيب وواشنطن. والسبب بكل بساطة ووضوح، أنهم لا يرضون بأقل من الخضوع والاستسلام الصريح والمباشر الذي يتمثل بالاعتراف بوجود إسرائيل والتخلي الصريح عن خيار المقاومة المسلحة، ومن ثم الجلوس على طاولة المفاوضات من موقع الضعف والمتلقي لإملاءات الآخرين.

مشكلة السعودية في الانتقال السريع إلى التحالف مع الكيان الإسرائيلي أن أكثر من سيكشف ويدين مخططها هو الشعب الفلسطيني. لأنها في هذه الحالة ستضعه بين خيارين: إما أن يواصل طريق المقاومة، ولن يجد سوى في الجمهورية الإسلامية في إيران وحلفائها من يملك الجرأة والإرادة على تقديم الدعم له ضد الاحتلال؛ وإما أن يتخلى عن خيار المقاومة، كما تطلب منه السعودية، والسكوت على جرائم الاحتلال ومستوطناته وتهويده وتشتت أبنائه في بلاد اللجوء، وبالتالي ضياع قضية فلسطين. وسيكون عليه في هذه الحالة، أن يرضى باليسير الذي يُقدَّم له تحت مسمى «التسوية النهائية»، تماشياً مع حسابات النظام السعودي وأولوياته التي يتداخل فيها الحقد والتخلف والتبعية للسيد الأميركي.

وهكذا، يتضح أنّ خلفية الموقف السعودي المتشدّد في الضغط على مقاومة الشعب الفلسطيني، في هذه المرحلة تحديداً، تنطلق من إدراك مسبق بأن أيّ فعل مقاوم يمارسه أيّ فصيل أو أحد أبناء الشعب الفلسطيني بشكل فردي، ضد الاحتلال، يشكّل إدانة للصفقة الإقليمية الكبرى، ويكشف أنّها تستهدف تصفية القضية الفلسطينية، وأنها تستكمل المخطط ـ الصفقة التي شهدتها المنطقة في أربعينيات القرن الماضي وأدت إلى إنتاج وتأسيس دولة إسرائيل على حساب الشعب الفلسطيني.

من هنا، لم يكن غريباً أن تبادر السعودية بنفسها لممارسة الضغوط على المقاومة الفلسطينية عامة و«حماس» خاصة، التي ترى في إخضاعها مدخلاً لإخضاع مجمل الساحة الفلسطينية. بل ينبغي النظر إلى المطلب الذي قدمه الجبير كشرط لحلّ الأزمة مع قطر، على أنه محطة لها لما بعدها... والتي سنشهد لاحقاً تجلياتها الأكثر تطرفاً في معارضة مقاومة الشعب الفلسطيني.

على الموقع **ليبرمان: اطردوا العاروري من لبنان... وإلا**

مصر

البرلمان أمام امتحان أخير: نقاشات «الجزيرتين» تنطلق غداً

يبدو أنّ سلطات القاهرة تصرّ على تسليم تيران وصنافير للسعودية. وبالرغم من أنّ حكمين قضائيين رفضا الاتفاقية سابقاً، وأنّ الشارع يرفضها بغالبيته، فإن النقاشات حولها تنطلق غداً في إحدى لجان البرلمان، الذي لا بد أن يُمتحَن نهائياً: هل هو برلمان السلطة أم لا؟

أطلق محامون حملة لمطالبة نواب البرلمان برفض مناقشة الاتفاقية (عن الويب)

القاهرة ـ **الأخبار**

«اجتماعات للنظر في طريقة إقرار اتفاقية تعيين الحدود البحرية بين جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية»، بهذه الصيغة تلقى أعضاء اللجنة التشريعية في مجلس النواب إخطارات بقرار إدراج الاتفاقية المثيرة للجدل، التي تنقل تبعية جزيرتي تيران وصنافير إلى الرياض، على نحو مفاجئ ودون مقدمات، وذلك قبل أقل من ثلاثة أسابيع على ختام دور الانعقاد الجاري للبرلمان، وكذلك بعد إحالتها من الحكومة على البرلمان قبل سبعة أشهر تقريباً.

وبدءاً من يوم غد، ستناقش اللجنة الاتفاقية على مدار اجتماعات تعقد خلال ثلاثة أيام متتالية، وسط مطالبات من نواب بتجنب مناقشتها باعتبارها اتفاقية صدر بحقها حكم نهائي، فيما بدأ عدد من الناشطين الحشد للتصعيد والتظاهر على أبواب البرلمان، وسط توقعات بأن يجري التصويت على الاتفاقية في الجلسة العلنية للمجلس يوم الثلاثاء فور انتهاء المناقشات.

وأطلق محامون مصريون حملة

> عقد رئيس الحكومة جلسة مع نواب كي يشرح لهم «سعودية الجزيرتين»

لمطالبة نواب البرلمان برفض مناقشة الاتفاقية استناداً إلى أحكام القضاء الإداري والإدارية العليا بشأنها، واعتبارها تنازلاً عن جزء من سيادة الوطن، وهو ما ورد في الحيثيات الرافضة لنقل تبعية الجزيرتين إلى السعودية، مؤكدين أن مجرد مناقشتها في المجلس يعرض النواب لمواجهة اتهام بالخيانة العظمى كما ينص الدستور الذي يقضي بعقوبة الإعدام على المتهمين في هذه القضايا.

وتأتي هذه التحركات وسط تأكيدات بتعرض عدد من النواب لضغوط من أجهزة أمنية من أجل تمرير الاتفاقية قبل نهاية الشهر الجاري، وبأقل جدل ممكن عبر وسائل الإعلام، علماً بأن الرئيس عبد الفتاح السيسي، لن يكون في القاهرة خلال مناقشة الاتفاقية، إذ سيتوجه مساء الأحد إلى العاصمة الألمانية برلين، للمشاركة في قمة أفريقيا ـ ألمانيا، التي سيلتقي على هامشها المستشارة أنجيلا ميركل، على انفراد، ثم تُعقبها زيارة للمجر.

وأثارت النائبة شادية ثابت، حالة من الجدل بتصريحاتها التي قالت فيها إن مصر ستسلم الجزيرتين للسعودية، لكن «إذا شعرنا بالخطر سيعيد الجيش احتلالها من جديد»! وأكدت ثقتها بالقيادة السياسية، وأن الرئيس لم يتخذ هذه الخطوة إلا لمصلحة البلاد. تصريحات جاءت متشابهة إلى حد كبير مع تصريحات نواب آخرين يدافعون عن سعودية الجزيرتين، وسط توقعات بخلافات كبيرة في البرلمان خلال مناقشة الاتفاقية.

في غضون ذلك، عقد رئيس الحكومة شريف إسماعيل، اجتماعات مع نواب داعمين للحكومة ليشرح لهم «سعودية الجزيرتين»، مطالباً بدعم الاتفاقية وتمريرها، وهي الخطوة التي استعان فيها بالدكتور مفيد شهاب، وزير الشؤون القانونية الأسبق والمفاوض المصري في «استرداد أرض طابا من إسرائيل»، علماً بأن شهاب يواجه انتقادات في موقفه الداعم للحكومة بسبب سابقة إشرافه على رسالة دكتوراه تؤكد مصرية الجزيرتين.

كذلك، حجبت الأجهزة الأمنية موقعاً إلكترونياً أسسه ناشطون ويعمل على جمع توقيعات لتقديمها إلى نواب البرلمان من أجل وقف مناقشة الاتفاقية والتمسك بمصرية الجزيرتين، علماً بأن تقديرات تشير إلى جمع أكثر من 10 آلاف توقيع في غضون ساعات قليلة، قبل أن يُدرج الموقع تحت الحجب.

ويرى سياسيون أن تمرير الاتفاقية «لا تترتب عنه مخاطر مرتبطة بإعادة الحلم الإسرائيلي بإنشاء قناة موازية لقناة السويس فقط، ولكن لبقاء السيسي في السلطة، خاصة أن أي تحركات للمطالبة بمحاسبته جنائياً على التفريط في الأرض هو أو رئيس الحكومة الموقّع للاتفاقية، قد تصل عقوبتها إلى الإعدام وفق النصوص الدستورية التي تتصاعد المطالبة باللجوء إلى القضاء فيها».

استراحة

كلمات متقاطعة 2600

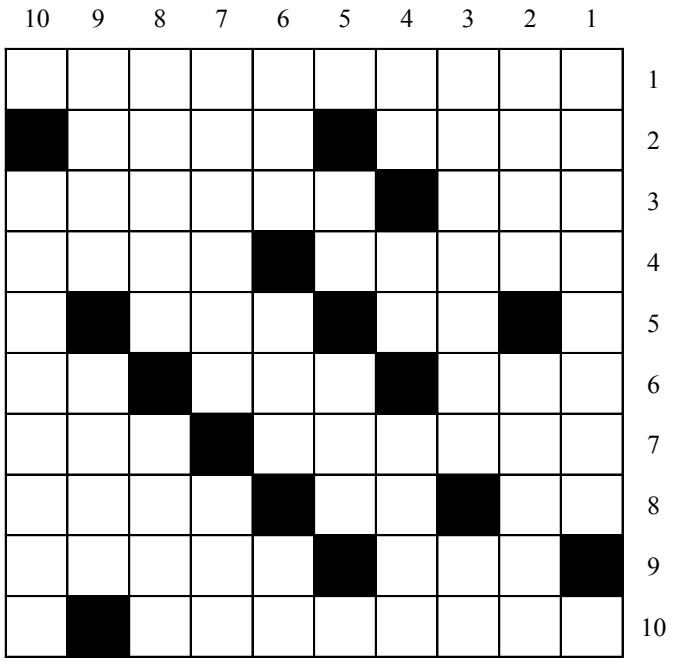

أفقيا

1- متكلّم من فلاسفة الإسلام ومؤرخي الأديان إشتهر بكتابه «الملل والنحل» استعرض فيه المذاهب الدينيّة والفلسفية التي عرفها من المدرسة الأشعرية – 2- من أسماء السيف – مضيق بين إيران واتحاد الإمارات العربية يصل الخليج ببحر عُمان – 3- قديس – محافظة في لبنان – 4- مخترع الدواليب المنفوخة للسيارات – أوقيانوس – 5- زار الأماكن المقدسة – لقب ملوك ايران – 6- تيس الجبل له قرنان قوّيان منحنيان كسيفين أحدبين – حبْس – نعم بالأجنبية – 7- من أعمق وديان لبنان – أول أوغاريت – 8- للنداء – حُب – منارة عديدة الأنوار تعلقّ في البيوت – 9- مسكن الرهبان – عاصمة آسيوية – 10- أول رائد فضاء أميركي وُلد عام 1923

عمودياً

1- أمير الشعراء من أعظم وأشهر شعراء العربية في العصور الحديثة له ديوان يُعرف بإسمه – 2- في الفم – جمع عندليب – 3- رئيس جمهورية لبناني راحل – عملة آسيوية – 4- ضمير منفصل – نعام – ماركة سيارات رياضية – 5- والد – من كان من السلالة النبويّة عند المسلمين – 6- خلاف جبل – همّ وحزن – قلب الإناء على رأسه – 7- من ينقل الكلام من لغة الى لغة أخرى – هاج الثور – 8- أعطيه من دون مقابل – مدينة أردنية قرب الحدود السورية – 9- صاحب نزوة – لعبة قوامها اسطوانة مفرّغة تصعد وتنزل ملتفة حول خيط – 10- أمين عام سابق للأمم المتحدة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- انور خوجا – 2- نهر – شيكاغو – 3- غم – صخور – زر – 4- غلام – آلي – 5- سفر – شنغن – 6- وان – غربال – 7- عاموص – باخُس – 8- رن – حين – طبع – 9- ي ي ي – دمّر – زي – 10- فستق – لعب

عمودياً

1- انغلس – عريف – 2- نهم – فوانيس – 3- ور – غرام – يت – 4- صل – نوح – 5- خشخاش – صيد – 6- ويومنغ – نمل – 7- جكر – غرب – رع – 8- ١١ – أنباط – 9- غزل – أخبز – 10- نوري السعيد

2600 sudoku

	3						5	
	5			2	7	9		6
	9			4	6	1		
2			6		8			9
7								2
9			1		2			5
		4	7	1			9	
1		8	2	9			6	
	2						3	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2599

8	9	1	6	3	5	4	7	2
7	2	5	1	4	9	3	6	8
3	4	6	2	7	8	5	9	1
5	6	3	8	1	7	9	2	4
9	1	7	5	2	4	6	8	3
2	8	4	9	6	3	7	1	5
1	5	9	4	8	6	2	3	7
4	7	2	3	9	1	8	5	6
6	3	8	7	5	2	1	4	9

مشاهير 2600

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أديب وصحافي مصري من أصل تركي (1873- 1921). كان يجيد التركية والفرنسية ويتكلم الإنكليزية واليونانية. من مؤلفاته «الصحائف السود» و «التجاريب»

1+2+3+5+7 = موقع أثري في المغرب ■ 10+8+6+4 = عاصمتها أوتاوا ■ 9+11 = عملة آسيوية

حل الشبكة الماضية: **رنيه ماغريت**

إعداد
نعوم مسعود

فرنسا

الانتخابات التشريعية: هل ينتصر حزب «الأقلية الساحقة»؟

قبل 24 ساعة من موعد الاقتراع في الجولة الأولى من الانتخابات التشريعية الفرنسية، تظهر الاستطلاعات أن حزب «الجمهورية إلى الأمام»، الذي تأسس على أنقاض حركة «إلى الأمام»، مرشح إثر فوز ماكرون بالرئاسة لنيل غالبية المقاعد النيابية. لكن عوامل أخرى قد تقلب المعادلة

باريس ـ **عثمان تزغارت**

لم يكن الرئيس الفرنسي الجديد، إيمانويل ماكرون، ليحلم بسياق سياسي وأمني أكثر ملاءمة لخطته الانتخابية الهادفة لنيل الغالبية في الانتخابات التشريعية التي ستجري جولتها الأولى غداً الأحد، فقد أظهرت آخر استطلاعات الرأي أن حزبه سيتصدر المشهد النيابي، في سابقة غير متوقعة بالنسبة إلى حركة سياسية لم تتأسس إلا قبل أربعة أسابيع فقط.

وبيّن استطلاع للرأي، أجرته مؤسسة odoxa، أن حزب ماكرون مرشح لنيل 33% من الأصوات، مقابل 19% لحزب «الجمهوريين» اليميني، و18% لـ«الجبهة الوطنية» (اليمين المتطرف)، و11% لـ«فرنسا المتمردة» (اليسار الراديكالي بزعامة جان لوك ميلانشون)، و8% فقط لـ«الحزب الاشتراكي» الذي كان يحظى بالغالبية في البرلمان السابق. وفي ظل نظام الاقتراع المعمول به في فرنسا، وفق الغالبية المطلقة المباشرة على دورتين، تشير التوقعات إلى أن من المرجح أن نيل حزب ماكرون ثلث الأصوات سيخوّله الفوز بنحو 350 مقعداً نيابياً إلى 390 من مجموع 577، أي بغالبية مطلقة تفوق 60%.

لكن سحباً سوداً كثيفة تراكمت خلال الأسبوع الأخير لتهدد هذا المشهد الانتخابي المشرق بالنسبة إلى نزيل الإليزيه. بدأ ذلك بفضائح الفساد التي طاولت الرجل الثاني في حزبه، الوزير ريشار فيرون (راجع العدد 3191)، والجدل المحتدم الذي أثير بسبب رفض فيرون الاستقالة، وتمسك الرئيس ماكرون به، خلافاً للطهرانية الأخلاقية التي وعد بها إثر تفجر فضائح فيون خلال الحملة الرئاسية. بعد ذلك، طاولت الفريق الرئاسي فضيحة أخرى ذات طابع سياسي، إذ سربت صحيفة «لوباريزيان» الشعبية الواسعة الانتشار، في نهاية الأسبوع الماضي، وثيقة كشفت فحوى المراسيم الرئاسية التي ينوي ماكرون سنها، من دون العودة إلى البرلمان، وتتضمن مساساً خطيراً بتشريعات العمل، بما يخدم مصالح الأوساط المالية والشركات الكبرى. هذه التسريبات أحرجت الفريق الرئاسي، الذي لم يستطع الطعن بصدقية الوثيقة المنشورة، فلجأ إلى أسلوب ملتوٍ لمحاولة التخفيف من انعكاساتها على السياق الانتخابي.

لكن صحيفة «ليبراسيون» أصابت الفريق الرئاسي في مقتل، حين سربت بعد أربع وعشرين ساعة فقط من ذلك التكذيب الحكومي المقنَّع، وثيقة أخرى بخصوص المراسيم الرئاسية التي يجري الإعداد لها. وكان لهذه التسريبات وقع القنبلة، لأنها قدمت دليلاً قطعياً على أن الفريق الرئاسي يمارس «التقية الانتخابية»، عبر التستر على القوانين الليبرالية المغالية التي ينوي سنها، وتأجيل الإفصاح عنها إلى ما بعد معترك الانتخابات التشريعية. لكن الهجوم الإرهابي الذي استهدف أحد رجال الشرطة بمحاذاة كاتدرائية نوتردام، الثلاثاء الماضي، لم يلبث أن حوّل اهتمام الرأي العام نحو وجهة أخرى.

> **قد يفوز حزب ماكرون بأكثر من 350 مقعداً نيابياً من مجموع 577**

نجاح الفريق الرئاسي في تحويل وجهة النقاش الانتخابي، وتركيز اهتمام الرأي العام على قضايا الإرهاب والهواجس الأمنية، لا يعني بالضرورة أنه استطاع أن ينسي الناخبين فضيحة فساد فيرون وشبهات «التقية السياسية» في ما يتعلق بملف قوانين العمل، فقد رصدت مؤسسة odoxa نفسها، التي أجرت الاستطلاع الأخير الذي يرجح فوزاً كبيراً لحزب ماكرون، موجات متزايدة من النقمة على الرئيس وحزبه على شبكات التواصل الاجتماعي.

المفارقة أن هذه النقمة لا تصبّ في مصلحة الأحزاب المعارضة لماكرون، التي لم توفق في حشد تأييد الناخبين. وفي غياب بديل سياسي مقنع، من المنطقي أن تتجه غالبية الناقمين نحو المقاطعة. لكن سلاح المقاطعة، بخلاف ما كان عليه الأمر خلال انتخابات الرئاسة، سيكون مفعوله عكسياً تماماً، لأنه سيمنح الغالبية النيابية لحزب «الأقلية الساحقة» الذي لا يخدم سوى مصالح فئة قليلة من أصحاب الامتيازات والأثرياء وأرباب العمل والمستفيدين من العولمة الزاحفة.

(لقراءة كامل النص على الموقع الإلكتروني)

المفارقة أن النقمة لا تصبّ في مصلحة الأحزاب المعارضة لماكرون (أ ف ب)

وفيات

زوجة الفقيد ديان ماري جوزيف البستاني
إبنه المحامي ابراهيم زوجته سيرين شبيب وعائلتهما
شقيقاته عائلة المرحومة نهاد ارملة المرحوم انطوان معوض
عائلة المرحومة سميرة زوجة انطوان كرم
عائلة المرحومة وداد ارملة المرحوم عبدالله البستاني
عمته عائلة المرحومة وداد ارملة المرحوم بشارة المعلوف (في المهجر)
أعمامه عائلة المرحوم رشاد عازار
عائلة المرحوم بشارة عازار
وعائلات عازار، البستاني، شبيب، معوض، عكاوي، كرم، المعلوف، الصايغ، ابوسعدى وعموم اهالي جزين ومنطقتها وانسباؤهم
ينعون اليكم فقيدهم الغالي المأسوف عليه
النائب السابق المحامي
سمير ابراهيم عازار
الراقد على رجاء القيامة نهار الخميس الواقع فيه 8 حزيران 2017 متمماً واجباته الدينية.
للفقيد الراحة ولكم من بعده طول البقاء، صلّوا لأجله.
تقبل التعازي اليوم السبت 10 الجاري في صالون كنيسة مار مارون الرعائيّة - جزين من الساعة الحادية عشرة صباحاً لغاية السادسة مساءً.
ويومي الاحد والاثنين الواقع فيه 11 و 12 الجاري في صالون كنيسة مار الياس القنطاري- بيروت من الساعة الحادية عشرة صباحاً ولغاية السادسة مساءً.

النائب علي عادل عسيران ينعى إلى اللبنانيين
الأستاذ سمير ابراهيم عازار
رحمك الله يا من حملت هم المنطقة يوم نكبت بالاحتلال الإسرائيلي يا من سعيت جاهداً وبصمت لإعادة جزين إلى أحضان الوطن العظيم لبنان. يا رمز الإخلاص للشعب وللوطن ويا من في صميم تربيتك كان الاعتدال والرصانة في الرأي والعمل. هكذا كانت مقاومتك وفلسفتك في سبيل الوطن. فليسكنك المولى الأرحب من جنان النعيم.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم الأستاذ
عدنان محمود حرب
(أبو باسل)
والدته المرحومة الحاجة فاطمة سعيد ديب
زوجته المربية سمية حسن حرب
ولداه رزان وباسل
أشقاؤه الدكتور طلال، حسان (زوجته أمال ديب)، علي، الدكتور كمال، المرحومان محمد وعبد الله
شقيقتاه المربية سعاد زوجة الأستاذ محمد حرب
الدكتورة ساميا
تُقام ذكرى الثالث الساعة العاشرة من قبل ظهر غد الأحد 11 حزيران 2017 في النادي الحسيني، البابلية. تقبل التعازي حتى الثالث للرجال والنساء في منزله في البابلية.
كما تقبل التعازي للرجال والنساء في بيروت من الساعة الثانية بعد الظهر حتى السادسة مساءً يوم الثلاثاء في 13 حزيران 2017 في جمعية خريجي الجامعة الأميركية، الوردية، الحمراء.
الآسفون آل حرب، ديب وعموم أهالي البابلية.

ذكرى أربعين

قدّاس وجنّاز
بمناسبة مرور أربعين يوماً للراقد على رجاء القيامة
المأسوف على شبابه المرحوم
جورج صافي البدوي
تُقام الذبيحة الإلهية وصلاة وضع البخور لراحة نفسه الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الأحد الواقع فيه 11 حزيران 2017 في كنيسة سيدة المعونات الرعائية زوق مكايل
عائلة الفقيد وأنسباؤهم يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة عن راحة نفسه
تقبل التعازي قبل الجناز وبعده في صالون الرعية
طوبى للراقدين بالرب
الرجاء اعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً

مبوب

خرج ولم يعد

غادر العمال البنغلادشيون الواردة أسماؤهم أدناه مركز عملهم ولم يعودوا وهم:
HOSSAIN MOSHAROF
MUNSHI ABDUR RAHMAN
BEPARI MOSTAFA
MOHAMAD JUMUR
ULLAH AMAN
RAHMAN MAHBUBUR
ISLAM JOHURUL
يرجى ممن يعرف عنهم شيئاً الاتصال بالرقم 05/810222

غادر العامل البنغلادشي
mohammad sohag
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً الإتصال على الرقم 70 866320

إعلانات رسمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب توفيق قزحيا عيراني وكيل يوسف جريس عيد و المفوض من البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل. سند ملكية وشهادة تأمين بدل عن ضائع للعقار 4675/ 17 B الشياح.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
بالتكليف
يوسف شكر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب عباس علي بدران احد ورثة علي احمد بدران سند ملكية بدل ضائع للعقار 6/1380 الشياح.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
بالتكليف
يوسف شكر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت وارطوهي بوغوص قيصريان سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 1978، 1955 بعبدا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
بالتكليف
يوسف شكر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ميشال نيقولا قلفاط وكيل موريس مخول الصباغ بالاصاله عن نفسه ووكيل ليلى ملك آحو سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 2999، 2997، 2891 صليما.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
بالتكليف
يوسف شكر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب معروف محمد رمضان وكيل مخايل فريد البستاني احد ورثة رشيد عبدالله يوسف البستاني سند ملكية بدل ضائع للعقار 2366 الجية.
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
حينين عبد الصمد

شركة سبيكو ش.م.م. SABECO S.a.r

سجل تجاري: ١٠٠٠٢٩٢ ــ بيروت
حضرة السيد فادي يوسف صعب المحترم
(بصفتكم شريك في شركة سبيكو ش.م.م.)
دعوة لحضور جمعية عمومية استثنائية
موجهة
من الشريكين:
الشريك ناصيف الهبر مالك /٥٠/ حصة.
الشريك امال الهبر /٢٥/ حصة.
بما ان الشركة لم تعقد اي اجتماع منذ مدة طويلة،
وبما انها بحالة توقف عن العمل مستمر،
وبما انه قد مضى على تعيين المدراء حوالي خمسة عشرة سنة.
فقد اصبح من الضرورة القصوى عقد اجتماعاً استثنائياً للشركاء لبحث الأمرين التاليين:
الأمر الاول: تعيين مدراء جدد للشركة.
الأمر الثاني: التداول في مستقبل الشركة.
لذلك
يتوجه الشريكان ناصيف الهبر وامال الهبر بدعوتكم لحضور جمعية عمومية استثنائية للشركاء تعقد في مركز شركة ساباكو للمعدات الصناعية الكائن في المدينة الصناعية ملك اسعد باخوس الطابق الارضي عند الساعة العاشرة من نهار يوم السبت الموافق في ٢٠١٧/٧/١، وفي حال لم يكتمل النصاب تنعقد الجمعية بمن حضر عند الساعة الثانية عشرة تماماً، للبحث في الموضوعين المذكورين وغيرهما واتخاذ القرارات المناسبة.
الشريك ناصيف الهبر الشريك أمال الهبر

مبوب

للبيع او للإيجار

خانة بعبدا المتن الجنوبي أرض للبيع
الحازمية غاردينيا في أفخم الشوارع أرض مساحة 605 م2 بسعر رائع 2650 $ للمتر المربع Le Simon Real Estate 03/362009

خانة اراضي للبيع المتن الجنوبي بعبدا
الريحانية فياضية أرض مساحة 1450 م2 كاشفة ولا تحجب موقع ممتاز 1550 $ للمتر الواحد Le Simon Real Estate 03/362009

جسر الباشا ـ الطريق العام ـ 170 م2. طابق أخير تصلح للسكن أو مكتب أو عيادة ـ 3 نوم كبار ـ حمامان ـ صالون سفرة ـ مطبخ 175000 $ بحاجة الى تجديد Le Simon Real Estate 03/362009

خانة بعبدا ـ المتن الجنوبي شقة للبيع
الحازمية شقة طابق أول فوق الارض مع تراس كبير ـ 3 نوم ـ 3 حمام بحالة ممتازة Hot Deal Le Simon Real Estate $ 305000 03/362009

الحازمية مار تقلا 270 م2 ـ 4 نوم صالونين سفرة شوفاج AC مجددة بالكامل موقف بناء قديم ـ بسعر مغرٍ Hot Deal $ 460000 Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مار تقلا في أفخم الشوارع شقة مساحة 205 م2 ـ 3 نوم صالون سفرة غرفة خادمة شوفاج موقفين بسعر مغر 355000 $ تلفون Le Simon Real Estate 03/362009

خانة بعبدا ـ المتن الجنوبي ـ محل للبيع
محل مساحة 30 م2 ـ مجهز ملحمة 210,000 $ وسط السوق التجاري والسكني (يصلح لمطعم صغير) Hot Deal Le Simon Real Estate 03/362009

خانة بعبدا المتن الجنوبي شقق للإيجار
الحازمية مار تقلا في أفخم الشوارع ـ شقة مساحة 210 م2 ـ 3 نوم ـ صالون سفرة غرفة خادمة كاشفة جزئياً. ط اول فوق الأرض مع تراس خلفي بسعر مغري 1300 $ شهرياً Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية 160 م2 ـ 3 نوم مع باركية ـ صالون ـ سفرة شرفة مغلقة بالزجاج ـ مجددة بالكامل موقفان ـ AC ـ جفصين. بسعر مغر 270000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

بعبدا بطشاي 108 م2 ـ 2 نوم كبار ـ بناء جديد ـ صالون ـ غرفة سفرة ـ حمامان ـ موقفان 163000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

بعبدا ـ برزيليا طابق سفلي أول ـ كاشف لا يحجب 230 م2 ـ 3 نوم ـ غرفة جلوس ـ شوفاج AC ـ موقفان ـ تراس 150 م2 520000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا الساحة 205 م2 ـ 3 نوم صالون ـ غرفة سفرة ـ غرفة خادمة ـ 4 حمامات موقفان ـ شوفاج ـ بسعر مغر 350000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا ـ 263 م2 ـ 4 نوم ـ باركية صالونان كبار ـ غرفة سفرة ـ مجددة بالكامل ـ شوفاج AC ـ موقف بسعر رائع 460000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا 212 م2 ـ كاشفة كل بيروت مجددة بالكامل ـ 3 نوم كبار مع خزائن حديثة ـ صالونان غرفة سفرة ـ غرفة جلوس ـ شوفاج ـ AC ـ باركية موقف 465000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مار تقلا ـ 235 م2 ـ 3 نوم كبار ـ صالونان غرفة سفرة ـ غرفة خادمة شوفاج ـ موقف كاشفه لا تحجب كل طابق شقة 410000 $ نهائي Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا الساحة ـ 320 م2 كاشفة باركيه ـ غرفة جلوس ـ صالونان ـ غرفة جلوس ـ 5 حمامات ـ طاقة شمسية ـ غرفة خادمة. Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مستودع 450 م نزلة بيك اب 450000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية غاردينيا ـ مستودع ـ يصلح لمكتب 215 م2 موقفان بسعر رائع 200000 $ نهائي Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا ـ طابق سفلي اول كاشفة لا تحجب ـ مجددة بالكامل ـ 270 م2 سند ـ مع تراس شوفاج ـ AC ـ موقفان 390000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

شقق للإيجار
Hazmieh – martakla – 260 m2 – inside – top roof – terrace 150 m2 – very nice view – 3 bdr – 2 big salon – 4 toilettes – 16500$ per year – le simon real estate 03/362009

Hazmieh – martakla – duplex – 330 m2 – very good furnished – chauf – AC – chemine – 24000$ per year – 1 year in adv – le simon real estate 03/362009

Hazmieh – 285 m2 – 4 bdr – 2 salon – view – 2 parks – chauf – AC – cave – 24000$ per year – 1 year in adv – le simon real estate 03/362009

Hazmieh – Aprt – 285 m2 – 4 bdr – Brand New – 2 big salon – 2 parking – cave – chauf – Very Nice View 800000$ le simon real estate 03/362009

خانة المتن الجنوبي بعبدا شقق للبيع
Hazmieh – Martakla - 270 m2 + Terrace 120 m2 – Decorated - Very Nice View - 2 parking – chauf - AC 285000$ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مارتقلا شقة 250م2 في أفخم الشوارع – 4 نوم – صالونين – غرفة خادمة – 4 حمامات – منظر رائع ولا يحجب 460000$ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مارتقلا – في أفخم الشوارع – شقة 255م2 – طابق سفلي أول – 3 نوم + جلوس – صالونين – سفرة – غرفة خادمة – شوفاج بسعر مغر 500000$ - AC Le Simon Real Estate 03/362009

خانة المتن الجنوبي – بعبدا شقق مفروشة للإيجار
الحازمية – مارتقلا – دوبلكس – مفروشة – مساحة 300م2 في أجمل الشوارع – فرش رائع – شوفاج
AC- Chemine 24000$ per year
Le Simon Real Estate 03/362009

خانة المتن الجنوبي بعبدا شقق للإيجار
الحازمية في أفخم الشوارع – شقة مساحة 285م2 – 4 نوم – بناء جديد – صالونين – منظر رائع – شوفاج AC 24000$ سنويا ستة سلف
Le Simon Real Estate 03/362009

مستودعات للبيع – المتن الجنوبي بعبدا
الحازمية – مستودع للبيع مساحة 210م2 يصلح لمكتب او كوافير او اي تجارة اخرى: 200000$
Le Simon Real Estate 03/362009

المتن الجنوبي بعبدا – شقق للبيع
الحازمية – شقة مساحة 160م2 – 3 نوم – 3 حمام – صالون – سفرة – بلكون مقفل – مجددة بالكامل – موقف – بسعر مغر 255000$
Le Simon Real Estate 03/362009

خانة اراضي للبيع المتن الجنوبي بعبدا
Baabda Brazilia – very luxury area – land 1000m2 – very nice – BLT 40،123 – 3000$
Le Simon Real Estate 03/362009

خانة المتن الجنوبي بعبدا شقق للإيجار
الحازمية – شقة 170م2 – 3 نوم – 3 حمام – شوفاج AC صالون – سفرة – موقفين – طاقة شمسية – كاشفة لا تحجب
Le Simon Real Estate 03/362009

خانة المتن الجنوبي بعبدا مكتب للبيع
Hazmieh – main road – office 80m2 – 1 parking – Brand New Bld
Le Simon Real Estate 03/362009

شقة للبيع في الحازمية - مارتقلا في أفخم المواقع مساحة 265م2 - جلوس - 3نوم - 4حمام صالونين - سفرة - chemine
موقفين - كاف - شوفاج - موتور- غرفة خادمة - بناء عمره 13 سنة كاشفة ولا تحجب بسعر 580000$
03362009 Le Simon Real Estate

شقة للإيجار في الحازمية مساحة 190م2 - مفروشة بالكامل - 3نوم - جلوس - صالون - سفرة - 3حمام- موقفين - كاف - شوفاج - AC
شارع هادىء بسعر مغري 1000$ شهرياً 6أشهر سلف
03362009 Le Simon Real Estate

شقة للبيع في الحازمية - ساحة مارتقلا مساحة 260 م2 - صالونين كبار - 3نوم كبار - سفرة - 4 حمامات - موقفين - شوفاج - غرفة خادمة - بسعر مغري 450000 $
03362009 Le Simon Real Estate

شقة للبيع في المنصورية الديشونية - مساحة 82م2 - صالون - سفرة - 2نوم - حمامين - موقف - كاشفة ولا تحجب بسعر 115000$
03362009 Le Simon Real Estate

شقة للبيع في الحازمية - مارتقلا في أجمل المواقع مساحة 225م2 - جلوس - 3نوم - 4حمام صالونين - سفرة - ديكور جفصين - باركيه في الغرف موقف - كاف - شوفاج موتور- غرفة خادمة AC بناء عمره 15 سنة كاشفة ولا تحجب بسعر 525000 $
03362009 Le Simon Real Estate

تبليغ
صادر عن محكمة النبطية المدنية / عقاري
يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليهم فاتنة صبحي يزبك وبوران احمد شوكت المريني وعبدالرحمن وسوسن وغادة وورولا محمد رشيد طبارة وسكنة صالح حمدان ونسرين وميرفت وياسمين وهادي سيف علي حمدان آخر مقام معروف لهم حومين التحتا، والمجهولي محل الاقامة الحضور اليه لاستلام اوراق الدعوى ومرفقاتها رقم 2017/327 المقامة عليكم من بسام ابراهيم مسالخي فرشوخ بوكالة المحامي حسين صبحي قرقماز، بمادة تحديد وتثبيت حق مرور للعقار 317/حومين التحتا على العقارات 301 و316 و1822 و1823 و299 و1704 و221 و298/حومين التحتا وعليكم اتخاذ محل اقامة لكم ضمن نطاق المحكمة ما لم تكونوا ممثلين بمحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مختاراً لكم والا جاز ابلاغكم الاوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الاعلانات ضمن المهلة القانونية من تاريخ النشر.
رئيس القلم
محمد عاصي

تبليغ فقرة حكمية
قررت محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي لارا عبد الصمد بتاريخ 2017/2/28 بالقرار 2017/199 بالدعوى 2016/619 المقامة من احمد حسن أبو نوح ورفاقه، إسقاط حق المدعى عليها كريستين جون بالتمديد القانوني والزامها باخلاء المأجور في الطابق الخامس في العقار 4088/ الاشرفية وان تدفع للمدعين مبلغ 18,480,000/ل.ل. مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر.
رئيس القلم
سامر طه

إعلان تأجيل موعد استقصاء أسعار
تعلن وزارة الاتصالات ـ المديرية العامة للإنشاء والتجهيز عن تمديد مهلة تقديم العروض لإستقصاء أسعار تلزيم إنشاء الشبكات الهاتفية في مختلف المناطق اللبنانية بواسطة كوابل نحاسية وألياف ضوئية (المرحلة السابعة) من نهار الثلاثاء الواقع في 2017/06/13 الى نهار الثلاثاء الواقع في 2017/06/20 قبل الساعة الثانية عشرة تماماً، وبذلك يصبح موعد فض العروض نهار الاربعاء 2017/06/21 الساعة العاشرة صباحاً بدلاً من نهار الاربعاء 2017/06/14.
بيروت في 9 حزيران 2017
وزير الاتصالات
جمال الجراح
التكليف 1095

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2017/1833
المنفذ: غسان عبدالله بيطار وكيله المحامي شادي دحدح
المنفذ عليها: حسنا البدوي سليمان بو هارون من زغرتا أصلاً وحالياً مجهولة محل الاقامة.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2016/410 تاريخ 2017/5/2 المتضمنة تنفيذ حكم ازالة شيوع صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال رقم 2016/80.
تاريخ محضر الوصف: 2017/5/13
تاريخ تسجيله: 2017/5/15
المطروح للبيع: العقار رقم /291/ من منطقة الحريق العقارية، قطعة ارض مشجرة زيتون ويقع في منطقة زراعية وبعيد عن المنطقة السكنية ومساحته 1029 م2.
التخمين وبدل الطرح: /25725/ د.أ. أو ما يعادلها بالعملة اللبنانية.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الثلاثاء في 2017/7/4 الساعة 12,15 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا.
على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة أن يدفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وان يتخذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة أو توكيل محام وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة وان يدفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

إعلانات رسمية

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية (غب الطلب) لأشغال: فتح مجاري الصرف الصحي في السجن المركزي في رومية.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مارس الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2017/7/4 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الأبنية.
بيروت في 2017/6/7
رئيس الإدارة المركزية
العميد سعيد فواز
التكليف 1081

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد للقيام بأشغال هندسة مدنية ضرورية في محطة رأس بيروت الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/11320 تاريخ 2016/11/19، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/6/30 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2017/6/5
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 1062

إعلان

"تعلن إدارة الإحصاء المركزي، وفي إطار تنفيذ مشروع التعداد العام للسكان والمساكن في المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان عن قبولها طلبات الإستعانة بأشخاص من خارج ملاكها اعتبارا من 7 حزيران 2017 ولغاية 13 حزيران 2017 ضمناً لمهام مدقق بيانات، اختصاصي معلوماتية، مساعد مكتبي، موزع اتصالات، مساعد ميداني وسائق.
على الراغبين الإتصال على الرقم 01/985852 بين الساعة التاسعة صباحاً والرابعة بعد الظهر أو مراجعة الصفحة الألكترونية www.cas.gov.lb أو www.lpdc.gov.lb
تقبل الطلبات في المركز الرئيسي للتعداد في بيروت ـ شارع المصارف ـ بناية عبود عبد الرزاق ـ الطابق الخامس فوق مكتب طيران الشرق الأوسط MEA بين الساعة التاسعة صباحاً والرابعة بعد الظهر".
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام
مدير عام ادارة الاحصاء المركزي
الدكتورة مرال توتليان
التكليف 1077

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب مولد كهربائي مكتوم مع متمماته لزوم مبنى مجمع عاريا.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مارس الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2017/7/6 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الأبنية.
بيروت في 2017/6/7
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1081

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تحقيق مولد كهربائي مع متمماته لزوم سرية الضاحية (مجمع الاوزاعي) قوة /100/ك.ف.أ.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مارس الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2017/7/5 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الأبنية.
بيروت في 2017/6/7
رئيس الإدارة المركزية
العميد سعيد فواز
التكليف 1081

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: استحداث حمام لمكتب العميد المساعد الاول لقائد شرطة بيروت في ثكنة الحلو بلوك (ب).
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مارس الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2017/7/4 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الأبنية.
بيروت في 2017/6/7
رئيس الإدارة المركزية
العميد سعيد فواز
التكليف 1081

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لإيواء آليات قوى الامن الداخلي في مبنى سراي بنت جبيل.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مارس الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2017/7/6 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الأبنية.
بيروت في 2017/6/7
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1081

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب حواجز إسمنتية T-wall وحاجز حديدي في ثكنة وسام الحسن ـ الضبية.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مارس الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2017/7/11 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الأبنية.
بيروت في 2017/6/7
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1081

مناقصة عامة

رقم 2425/م ع إ/م م/3
الساعة الحادية عشرة نهار الخميس الواقع في 2017/7/6 تجري وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الجغرافيا في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل ـ أول طريق الحدت مناقصة عامة لتلزيم: تحقيق "مادة الحبر للطابعات" لصالح مديرية التأليل لعام 2017.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 1/م ع إ/م ج/2 تاريخ 2017/3/29.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الجغرافيا في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة المالية ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.
يجب ان تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2017/6/6
اللواء محسن فنيش المدير العام للإدارة
التكليف 1082

اعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا بالمعاملة رقم 2015/1760
المنفذ: بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي جورج بو زامل
المنفذ عليهم:
1 ـ شركة الفرابي للادوية الطبية ش.م.م. ـ الحدث ـ حي الاميركان ـ خلف محلات الافندي بناية غاردينيا الطابق الاول.
2 ـ عادل عارف عمشه وفاطمة محمد جبق ـ بشامون ـ حي المدارس جانب مدرسة ايليت بناية الرابية الخضراء ـ الطابق الثاني.
السند التنفيذي: عقد وكشف حساب مع شهادة تأمين عقاري تحصيلاً لمبلغ /106231/ دولار أميركي ومبلغ /60437/ ليرة لبنانية عدا الفوائد واللواحق.
تاريخ قرار الحجز: 2015/11/18
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2015/11/19
العقار المطروح للبيع: كامل القسم 8 بلوك A من العقار 4068 الحدث العائدة ملكيته للمنفذ عليه عادل عارف عمشه محل طابق ارضي ضمنه حمام يتبع له متخت في الميزانين ضمنه حمامين ومطبخ له موقف سيارة رقم 8 بلوك A مساحته 263 م.م. تقريباً. حق مختلف. خاضع لنظام ادارة العقار وتعديله. يشترك بملكية القسمين رقم 1 و3 A وكل ما ورد عليهما.
قيمة التخمين: /460250/ دولار أميركي.
قيمة الطرح بعد التخفيض: /249225,40/ دولار أميركي.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الاربعاء تاريخ 2017/7/5 الساعة الحادية عشرة صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط المزايدة: فعلى الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا أو تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وبخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسوم الدلالة خمسة بالماية والتسجيل.
مأمور التنفيذ
انطوان الحلو

إعلان بيع بالمعاملة 2015/238

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي الدكتور شادي الحجل
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2017/6/23 ابتداءً من الساعة 12:30 ظهراً سيارة المنفذ عليه جعفر علي الحاج حسين ماركة ميني كوبر S موديل 2005 رقم /202085/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /15276/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4548/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /2500/$ او ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /528000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى المرآب الكائن في بيروت كورنيش النهر مقابل مطاحن التاج قرب شركة البيجو مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

تصفيات مونديال 2018

ألمانيا زرعت وحان موعد الحصاد

يلتقي منتخب ألمانيا مع سان مارينو في الجولة السادسة للتصفيات الأوروبية المؤهلة لمونديال روسيا 2018. وهي مباراة تعدّ اختباراً جديداً لثمرات أكاديميات ألمانيا التي لا تتوقف عن إنتاج المواهب

هادي أحمد

رأى لوف أن بإمكان دراكسلر قيادة المنتخب بمجرد اعتزال الجيل الأكبر سناً (أرشيف)

لم يكن تصريح مدرب ألمانيا يواكيم لوف، عن لاعبه جوليان دراكسلر عابراً على الإطلاق، بل يختصر ما تسير عليه بلاد «المانشافت» منذ زمن إلى الحين، وطبعاً تتابعاً إلى المستقبل. بعد انتهاء المباراة الودية مع الدانمارك، رأى لوف أنّ بإمكان دراكسلر قيادة المنتخب الألماني، بمجرد اعتزال الجيل الأكبر سناً في الفريق، الذي يضم الحارس مانويل نوير وسامي خضيرة وماتس هاملس وجيروم بواتنغ. وافق مدير المنتخب أوليفر بيرهوف، على مقولة لوف، مبدياً إعجابه أيضاً باللاعب الشاب الذي ارتدى شارة قيادة المنتخب قبل أيام، وهو سيرتديها أمام سان مارينو الليلة في الجولة السادسة من مباريات المجموعة الثالثة للتصفيات الأوروبية المؤهلة لكأس العالم في روسيا العام المقبل. سيريح لوف أهم لاعبيه ضد سان مارينو، كما فعل ضد الدانمارك، ليستعين مرة أخرى بمجموعة من الوافدين الجدد، مثل لارس شتيندل، ساندرو فاغنر، نيكولاس شوله، مارفن باتنهاردت، كريم ديميرباي، دييغو ديمي، ليون غوريتسكا، تيمو فيرنر، وأمين يونس، وهي التي خاضت قبل أيام مباراتها الدولية الأولى.

بوجوه جديدة، استخدم لوف تكتيكاً جديداً في منتخبه، معطياً الفرصة لهؤلاء الشباب لإثبات جدارتهم، والتنافس على مراكز التشكيلة الأساسية في كأس القارات التي تقام بين 17 الحالي حتى 2 تموز المقبل في روسيا.

أعطيت المهمة في الوسط لغوريتسكا وسيباستيان رودي، بينما لعب دراكسلر خلف المهاجمَين اللذين تقاسما المهمة، وهما شتيندل وفاغنر. وفي الخلف كان جلياً الاعتماد على الظهيرين جوناس هكتور وجوشوا كيميتش، اللذين برزا في تقدمهما كثيراً نحو الخطوط الأمامية. هؤلاء لعبوا أمام حارس باريس سان جيرمان الفرنسي، كيفن تراب، الذي تألق وتصدى لأكثر من كرة خطيرة،

> منذ عام 2001 كان القرار في ألمانيا إلزامياً لجميع الأندية بإنشاء أكاديميات محترفة

مؤكداً أنّ لنوير خليفةً لا يقل شأناً عن الأساسي.

هذه عادة ألمانيا، البلد الذي لا ينتهي من تخريج مواهب جديدة جيلاً بعد جيل. في معظم البطولات الكبرى تحجز «الماكينات» أحد مقاعد للمراكز الأربعة الأولى، من كأس العالم إلى كأس أوروبا، فضلاً عن التتويج به. صحيح أن النتيجة التي أحرزها ضد الدانمارك هي التعادل 1-1، لكن يمكن تفهم نظرة التفاؤل والسعادة التي تحلى بها لوف، إذ إن الشكل الجديد لمنتخبه بدا ممتازاً نسبة إلى لاعبين جدد لم يتدربوا معاً إلا مرة واحدة!

طفرة ألمانيا الهائلة في إنتاج مواهب كروية في الأعوام الأخيرة، لتمتلئ ملاعبها وملاعب أوروبا بها لم تحدث من فراغ، بل نتيجة تخطيط دأب فيه الألمان على عمل طويل وشاق للوصول إلى هذه المرحلة من التطور الموسمي، إذ لا يمرّ موسم من دون أن يرى المتابعون لاعبين جدداً بقدرات رهيبة.

منذ عام 2001، كان القرار واجباً لجميع الأندية بإنشاء أكاديميات محترفة. وقتها كانت الخطوة الأولى، لبناء المستقبل الذي تراه الكرة الألمانية حالياً. بين 525 لاعباً في الدوري الألماني، هناك 275 لاعباً، أي ما يقارب الـ 52%، نشأوا في هذه الأكاديميات. وفي عملية حسابية بسيطة هناك نحو 15 لاعباً تدرّب في الأكاديميات في تشكيلة كل فريق في «البوندسليغا».

كذلك، هناك نحو 107 لاعبين، أي ما يقارب الـ 20%، من جميع اللاعبين، يلعبون لأندية الأكاديميات التي تابعوا فيها دراستهم الرياضية. بعضهم وصل إلى النجومية مثل باستيان شفاينشتايغر وفيليب لام، وبعضهم ما زال يعبّد الطريق لنفس المسار.

هذا النظام اعتُمد في ألمانيا، وأُطلق عليه اسم «اللاعبون المحليون». وهذه السياسة أكدت بالأرقام والنتائج المكتسبة أن التعليم في الدوري الألماني كان مثمراً، ما يؤكد أيضاً أن المستقبل سيبقى على حاله إن لم يكن أفضل وفق هذه السياسة التي تضمن وجود مواهب جديدة كل موسم.

فيرنر يستعيد عافيته

عاد تيمو فيرنر الى تشكيلة المنتخب الألماني، وهو سيكون جاهزاً للمشاركة في المباراة ضد سان مارينو، بعد شفائه من مرض سبب له عسراً في الهضم.

ويُعتبر فيرنر من أهم لاعبي "المانشافت" الجدد، إذ نجح في تسجيل 21 هدفاً في "البوندسليغا" خلال الموسم المنتهي، ليكون أفضل مهاجم ألماني في البطولة، ويحجز مقعداً في المنتخب المشارك في كأس القارات، وسط توقعات بأن يلعب أساسياً في ظل غياب أبرز مهاجمي المنتخب خلال الأعوام الماضية.

نتائج وبرنامج تصفيات أوروبا المونديال 2018

- المجموعة الاولى:

السويد × فرنسا 2-1
جيمي دورماز (43) وأولا تويفونين (90) للسويد، وأوليفيه جيرو (37) لفرنسا.

هولندا × لوكسمبور 5-0
بيلاروسيا × بلغاريا 2-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- السويد 13 نقطة من 6 مباريات
2- فرنسا 13 من 6
3- هولندا 10 من 6
4- بلغاريا 9 من 6
5- بيلاروسيا 5 من 6
6- لوكسمبور 1 من 6

- المجموعة الثانية:

لاتفيا × البرتغال 0-3
كريستيانو رونالدو (41 و63) وأندريه سيلفا (67).

جزر فارو × سويسرا 2-0
أندورا × المجر 1-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- سويسرا 18 نقطة من 6 مباريات
2- البرتغال 15 من 6
3- المجر 7 من 6
4- جزر فارو 5 من 6
5- أندورا 4 من 6
6- لاتفيا 3 من 6

- المجموعة الثامنة:

إستونيا × بلجيكا 2-0
درايس ميرتينز (31) وناصر الشاذلي (86).

البوسنة والهرسك × اليونان 0-0
جبل طارق × قبرص 2-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بلجيكا 16 نقطة من 6 مباريات
2- اليونان 12 من 6
3- البوسنة والهرسك 11 من 6
4- قبرص 7 من 6
5- إستونيا 4 من 6
6- جبل طارق 0 من 6

- السبت:

- المجموعة الثالثة:

اذربيجان - ايرلندا الشمالية (19,00)
النروج - تشيكيا (21,45)
المانيا - سان مارينو (21,45)

- المجموعة الخامسة:
كازاخستان - الدنمارك(19,00)
بولندا - رومانيا (21,45)
مونتينيغرو - أرمينيا (21,45)

- المجموعة السادسة:

سلوفينيا - مالطا (19,00)
اسكتلندا - انكلترا (19,45)
ليتوانيا - سلوفاكيا (21,45)

- الاحد:

- المجموعة الرابعة:

مولدوفا - جورجيا (19,00)
ايرلندا - النمسا (19,00)
صربيا - ويلز (21,45)

- المجموعة السابعة:

إيطاليا - ليشتنشتاين (21,45)
مقدونيا - اسبانيا (21,45)
اسرائيل - ألبانيا (21,45)

- المجموعة التاسعة:

فنلندا - أوكرانيا (19,00)
أيسلندا - كرواتيا (21,45)
كوسوف - تركيا (21,45)

مباريات دولية ودية

البرازيل × الأرجنتين 1-0
غابريال ميركادو (45).

بيرو × الباراغواي 1-0
الإكوادور × فنزويلا 1-1
روسيا × تشيلي 1-1

سوق الانتقالات

الإصابة تقلب حياة «السلطان» في مانشستر

يبدو واضحاً أن الإصابة قلبت حياة النجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش في مدينة مانشستر، بعد أن أصبح «السلطان» بأهدافه التي سجلها في موسمه الأول بقميص يونايتد والتي بلغ عددها 28 هدفاً، إذ أفادت تقارير صحافية بريطانية بأن النادي الإنكليزي لن يعرض على مهاجمه السويدي المصاب تمديد عقده الذي ينتهي في نهاية الشهر الحالي.

وأفادت شبكة «سكاي سبورتس» بأن اسم إبراهيموفيتش (35 عاماً) «يُرجَّح أن يكون على لائحة اللاعبين المسرّحين التي يتوقع أن ينشرها الدوري الإنكليزي الممتاز».

ويغيب «إيبرا» عن صفوف «الشياطين الحمر» منذ أسابيع، بعد تعرضه لإصابة خطرة في ركبته في نيسان الماضي، خلال مباراة مع أندرلخت البلجيكي في مسابقة «يوروبا ليغ».

وإذا كان يونايتد لن يمدد لإبراهيموفيتش، فإن فولسبورغ الألماني مدّد لمهاجمه الدولي ماريو غوميز عاماً إضافياً حتى حزيران 2018.

وأسهم غوميز هذا الموسم في بقاء فريقه في الدرجة الأولى بعد أن كان على حافة الهبوط وخاض مباراتي الملحق.

لن يمدد يونايتد عقد إبراهيموفيتش (أرشيف)

وفي ألمانيا أيضاً، لكن على صعيد المدربين، أعلن بايرن ميونيخ رسمياً تعيين لاعبه السابق الفرنسي ويلي سانيول مساعداً للمدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي.

إلى ذلك، قدّم باير ليفركوزن مدربه الجديد هايكو هيرليخ القادم من الدرجة الثالثة لقيادة الجهاز الفني حتى 2019 خلفاً للمدرب المؤقت التركي الأصل طيفون كوركوت.

ونجح هيرليخ الذي سبق له الدفاع عن ألوان ليفركوزن بين 1989-1993، في حمل فريق ريغنسبورغ من الدرجة الثالثة إلى الثانية.

وكان ليفركوزن قد أقال مدربه روجر شميدت في 6 آذار الماضي بسبب النتائج المخيبة، وتحديداً بعد الخسارة الساحقة أمام بوروسيا دورتموند 2-6 في الدوري.

من جهته، مدد هوفنهايم تعاقده مع جوليان نايلسمان (29 عاماً)، وهو أصغر المدربين سناً في تاريخ الدوري الألماني، حتى 2021.

وجاء تمديد الارتباط بعد أن قاد نايلسمان هوفنهايم لاحتلال المركز الرابع، وهو أفضل ترتيب للفريق طوال مشاركته في البطولة.

وفي إنكلترا، بات ليونيت سلوتسكي أول مدرب روسي في الكرة الإنكليزية، بعد أن أعلن هال سيتي الهابط إلى الدرجة الأولى تعاقده معه خلفاً لماركو سيلفا.

تصفيات الكونكاكاف

المكسيك تستعدّ للإقلاع إلى مونديال روسيا

باتت كل الطرق تقود المنتخب المكسيكي إلى كأس العالم 2018 في روسيا بعد فوزه الصريح على هندوراس 3-0، ضمن تصفيات الدور الحاسم من منطقة كونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي) المؤهلة إلى النهائيات.

وأكرم المنتخب المكسيكي وفادة هندوراس بثلاثية نظيفة ليبتعد بفارق 5 نقاط في صدارة الترتيب العام، مستغلاً تعادل منافسته المباشرة كوستاريكا على أرضها سلباً مع بنما.

ورفعت المكسيك رصيدها إلى 13 نقطة من 15 ممكنة مقابل 8 لكوستاريكا الثانية و7 للولايات المتحدة الثالثة و6 لبنما الرابعة و4 لهندوراس الخامسة و3 نقاط لترينيداد وتوباغو الأخيرة.

وسجل أوزفالدو ألانيس (35) وهيرفينغ لوزانو (63) وراوول خيمينيز (66) أهداف المكسيك.

وتلتقي المكسيك مع منافستها التقليدية الولايات المتحدة على ملعب «أزتيكا» الشهير الأحد، علماً بأن الأولى تفوقت على الثانية 2-1 ذهاباً في كولومبوس.

وقاد نجم بوروسيا دورتموند الشاب كريستيان بوليسيتش (18 عاماً) منتخب بلاده الولايات المتحدة إلى فوز حيوي على ترينيداد وتوباغو بتسجيله هدفي المباراة في الدقيقتين 52 و62.

وقال بوليسيتش: «احتجنا إلى بعض الوقت لدخول أجواء المباراة. سنحت لنا بعض الفرص في الشوط الأول، لكننا لم ننجح في ترجمتها إلى أهداف. لكن في النهاية نجحنا في الخروج فائزين».

وعن المواجهة المرتقبة ضد المكسيك، قال مدرب الولايات المتحدة بروس أرينا الذي خلف الألماني يورغن كلينسمان: «ستكون مواجهة صعبة، لكننا نريد بالتأكيد الثأر لخسارتنا على ملعبنا في مستهل مشوار التصفيات. ندخل المباراة بثقة عالية ونريد العودة بالفوز من هناك».

وتتأهل المنتخبات الثلاثة الأولى في الترتيب إلى النهائيات مباشرة، فيما يخوض الرابع الملحق مع خامس آسيا.

(أ ف ب)

الكرة اللبنانية

الساحل يستعد مبكراً للعودة إلى الأولى

أقام نادي شباب الساحل لكرة القدم إفطاره السنوي الذي حمل هذا العام معنى آخر بعد سقوط الفريق الى الدرجة الثانية، فكان الحفل السنوي محطة لثلاثة عناوين: الأول إطلاق تدريبات الفريق على ملعب حارة حريك، والثاني تقديم المدرب الجديد - القديم محمود حمود بشكل رسمي من خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد في فندق لانكستر الحازمية، والعنوان الثالث هو الحضور الكبير، تقدمهم وزير الشباب والرياضة محمد فنيش .

قبل تقديمه رسمياً على رأس الجهاز الفني للفريق، قاد المدرب محمود حمود أول تدريب بحضور 15 لاعباً. وبعد انتهاء الحصة التدريبية، علّق قائلاً: "كان من الطبيعي أن نبدأ الاستعداد قبل ثلاثة أشهر على انطلاق الموسم الجديد في رحلة العودة إلى الأضواء. ولكي لا يقع الفريق كما في السنوات الماضية في أزمة إعداد، قررنا إطلاق استعداداتنا، وبعد دراسة عميقة اكتشفت أن الفريق بحاجة إلى خمسة لاعبين في كل المراكز ليكون قادراً على العودة السريعة، إضافة إلى أجنبيين من الطراز الجيد، اعتقد أن الإدارة لن تبخل كما هي عادتها في تقديم كامل الدعم والاهتمام من أجل نجاح الجهاز الفني في مهماته، وأريد أن أؤكد أننا لا نعمل من أجل العودة إلى الدرجة الأولى فقط، وإنما نحن بصدد بناء فريق قوي قادر على المنافسة في دوري الأضواء من خلال الاهتمام بأكاديمية النادي التي هي خزان الفريق المستقبلي، ومنها سيكون لدينا الاكتفاء الذاتي الذي يسمح لنا بتفريخ اللاعبين الذين سيحملون الفريق ويساهمون في بناء شخصيته بين الكبار".

وفي المؤتمر الصحافي، قدم رئيس نادي شباب الساحل الدكتور فادي علامة بشكل رسمي المدرب حمود ليكون على رأس الجهاز الفني للفريق الأول، بحضور رئيس مجلس الأمناء سمير دبوق وأمين الصندوق فخري علامة. بعدها كانت كلمة لدبوق تمنى فيها التوفيق لحمود في مهماته، وطلب حجب الرقم 12 عن قمصان الفريق وفاء لجمهور النادي "الذي نعتبره الرقم 12 في مسيرتنا التي لا يمكن أن تتوقف بوجود هذا الجمهور المخلص، الذي لم يترك الفريق طيلة الموسم الماضي، على أمل أن نفرحه في العودة السريعة إلى دوري الأضواء".

علامة ودبوق يقدّمان قميص النادي للمدرب حمود (طلال سلمان)

أصداء عالمية

السعودية تعتذر عن فضيحة لاعبيها

اعتذر الاتحاد السعودي لكرة القدم عن عدم التزام لاعبي منتخب بلاده الوقوف دقيقة صمت حداداً على ضحايا الاعتداء الذي تعرضت له لندن، وذلك خلال مباراة ضمن تصفيات كأس العالم 2018 مع أوستراليا. وفي ظل الانتقادات الواسعة التي لقيتها هذه الخطوة، أصدر الاتحاد السعودي بياناً بالإنكليزية أكد فيه أنه «يأسف بشدة ويعتذر بلا تحفظ لأي إساءة سببها عدم التزام بعض أفراد المنتخب الممثل للمملكة العربية السعودية بالالتزام رسمياً بدقيقة الصمت لذكرى ضحايا اعتداء لندن الإرهابي».

إطلاق نار يصيب 3 لاعبين من الاتحاد الحلبي

تعرض 3 لاعبين من نادي الاتحاد الحلبي للإصابة بإطلاق نار في مدينة حلب في شمال سوريا، قبيل وقت قصير من مباراته مع الوثبة ضمن دوري كرة القدم، بحسب ما أعلن النادي.

وأورد النادي عبر صفحته على موقع «فايسبوك»: «تأجيل مباراة فريق الاتحاد ضد الوثبة بسبب إصابة ثلاثة لاعبين من فريقنا جراء إطلاق نار من أحد الأشخاص المتهورين»، مشيراً إلى أن المصابين هم: «محمد الأحمد، يوسف أصيل، وحسام العمر».

ولم يحدد النادي رسمياً أسباب إطلاق النار أو ظروفه.

صخب الفورمولا 1 ينتقل إلى كندا

تحطّ بطولة العالم للفورمولا 1 رحالها في كندا التي تستضيف المرحلة السابعة من البطولة، وسط توقعات أن يتواصل الصراع المحتدم بين فريقي فيراري ومرسيدس. ويتصدر سائق فيراري الألماني سيباستيان فيتيل الترتيب العام بفارق 25 نقطة عن البريطاني لويس هاميلتون سائق مرسيدس.

وتقام التجارب الرسمية للسباق اليوم الساعة 20,00 بتوقيت بيروت، والسباق غداً الساعة 21,00.

أخبار رياضية

علي حمام يغيب عن المنتخب

تعرّض المنتخب اللبناني لكرة القدم لضربة، مع تأكّد غياب أحد نجومه، علي حمام، بسبب عدم تعافيه من الإصابة التي تعرّض لها سابقاً في قدمه. والتحق حمام بالبعثة في قطر، لكنه لم يتوجه معها إلى ماليزيا بعد مغادرتها مساء أمس، بل عاد إلى بيروت بعدما تبيّن للجهاز الطبي عدم تعافيه تماماً من الإصابة.

ويصل المنتخب اللبناني فجر اليوم إلى كوالالمبور ليتوجه بعدها إلى مدينة جوهور حيث سيواجه ماليزيا في 13 الحالي ضمن التصفيات المؤهلة إلى كأس آسيا 2019.

30 لاعبة إلى منتخب السيدات

استدعى الاتحاد اللبناني لكرة السلة 30 لاعبة من مختلف الأندية للالتحاق بتمارين منتخب لبنان للسيدات (18-25 سنة) المشارك ضمن بعثة لبنان في دورة الألعاب الفرنكوفونية التي ستقام في ساحل العاج بين 21 و30 تموز المقبل. وانطلقت التمارين على ملعب نادي الكهرباء في ذوق مكايل بقيادة المدرب سركيس كورجيان. واللاعبات هنّ: سارة أخضر، جنان شحادة، مريم الصعبي، تينا رفول، جنى غصين، نور حاسبيني، غنى فلقها، مونيكا نمور، ساشا مطر، أناستازيا سليمان، نور خوري، ماري جو دنيا، كارين ناجي، تارا حيدر، ربى عنقا، كريستينا تنوخي، دانييلا فياض، فريال الجمّال، أميّة عثمان، ميرا رزق، أورنيلا زعتر، باليك سمرجيان، سارة غلاييني، ماريان مشموشي، مغري طوروس، كرمى جارودي، غيدا داوود، بيرلا أبي نصر، آية صبرا وديما شاهين.

أشكال ألوان

«أشغال فيديو 2017»: تجارب طليعية في غمرة التحوّلات

يشرّع «أشغال فيديو 2017» شاشاته على العمارة الحديثة والأرشيف العائلي وتاريخ الطيران المحلي، وعلى العلاقات البشرية والحدود بين البلدان. حتى 12 حزيران (يونيو)، ستعرض ثمانية أعمال فيديو في الحدث الذي صار مستودعاً للاختبارات الفنية والجمالية، وللأسئلة الفردية والجماعية الراهنة

من «حاجتين تلاتة نسيت اقولهملك» لأحمد الغنيمي

روان عز الدين

انطلقت أمس، الدورة السابعة من «أشغال فيديو» التي تقيمها «أشكال ألوان» (الجمعية اللبنانية للفنون التشكيلية) كل سنة. منذ عام 2006، يسعى المنظمون إلى الحفاظ على مساحة مستمرّة وثابتة لفن الفيديو في بيروت، عبر تقديم الدعم الإنتاجي للتجارب الجديدة لفنانين ناشئين في بداية مسيرتهم الفنية، وعرضها ضمن المهرجان.

حصيلة «أشغال فيديو 2017» هي ثمانية أعمال، ستعرض حتى 12 حزيران (يونيو) في «مركز بيروت للفن» (جسر الواطي ـ بيروت). بالإضافة إلى المشاريع التي نالت منح إنتاجية، كلّفت «أشكال ألوان» هذه السنة، ستة فنانين يمتلكون خبرة لإنجاز أعمال فيديو أنتجتها الجمعية، هم: مصطفى جندي، ومحمد حافظة، وستيفاني دادور، وسيرين فتّوح، وأحمد الغنيمي، مقابل أربعة أعمال فازت بالمنح من توقيع المقيمين في بيروت: أحمد الطرابلسي، وطوني جعيتاني، وجوني حشيمة، وإيفا ساودرجيت دويهي. اختارت الأعمال المشاركة لجنة مؤلفة من السينمائي اللبناني غسان سلهب، والمخرج فاتشي بولغورجيان، والتشكيلية تمارا السامرائي، والقيمة الفنية ماري موراكسيول. ولعل هذا الحدث السنوي، بات مستودعاً لتجارب واختبارات في الأساليب الفنية والرؤى الجمالية، إلى جانب تساؤلات شابّة مدينية واجتماعية وسياسية، على مرأى من هالة التاريخ والتحولات الكبرى التي تشهدها المنطقة.

المرجعيات الفنية، والأحداث التاريخية المحلية، والأرشيف العائلي، والعمارة الحديثة في مدينة طرابلس، والحدود، إلى جانب الحيّز المديني البيروتي وسكّانه، كلها إشكاليات يخوضها الفنانون عبر الفيديو في هذه الدورة. الحدود بين التوثيق والسرد تكاد تتلاشى في «اختفاء غويا» (60 د ـ 10 و12/ 6) لطوني جعيتاني. تختلط الطبقات التاريخية بالخيال في عمل الشاب اللبناني. لوحة «الثالث من أيار» لغويا، ستكون مدخلاً لمساءلة الذاكرة اللبنانية، وتحديداً حرب الجبل، التي تدفع جيلاً جديداً من الشبان ممن ولدوا خلال التسعينيات، لاستعادة الحرب التي لم يشهدوها. هناك شغل بصري يترجم حالات الظهور والاختفاء، وهالات التاريخ ما بين لوحة غويا، وأحداث حرب الجبل اللبنانية. أحد الفائزين بالمنح أيضاً هو جوني حشيمة عن شريطه «مسوخ عاديّة» (23 د ـ 10 و6/12). تتنقل كاميرا حشيمة في فضاءات بيروت الهامشية والمركزية. يكشف الشريط مآزق العاصمة اللبنانية، من خلال بورتريهات لثلاثة أشخاص يعيشون فيها. لكن المدينة تصنع مسوخها بيديها. يوماً بعد يوم، تثقل سكّانها الذين يرثون ترسباتها، وأوبئتها وضغوطها النفسية. يعود أحمد الطرابلسي إلى الأرشيف العائلي في شريطه Chronicle الذي عرض أمس (21 د ـ 6/11). أشرطة الفيديو VHS التي عثر عليها في صناديق العائلة،

> طوني جعيتاني يسائل الذاكرة اللبنانية، وتحديداً حرب الجبل

ستقود المخرج الشاب إلى بحث في التاريخ الأسري الذي لا ينفصل عن التاريخ العام للجنوب اللبناني. انطلاقاً من حرب تموز 2006، يحاول بناء التسلسل الزمني للقطاته التي تمرّ في الحياة العائلية، وفي الهيمنة الدينية، وشح التواصل. ظواهر وتبدلات جديدة تحصل أمام أطياف الحرب. من جغرافيا البلاد، تستلهم إيفا ساودرجيت دويهي شريطها القصير «إذن للهبوط» (12 د ـ 6/11). تأخذنا في رحلة جوية استكشافية لتاريخ الطيران الجوي المنسي في لبنان، بينما لن تتمكن من العثور على مكان لتحطّ فيه. الخرائط والجغرافيا حاضرة أيضاً في شريط «صياغة حدود» (25 د ـ 6/11) لمحمد حافضة. عمل الأكاديمي والمحاضر، أشبه بدراسة عن حالات التهجير والنزوح في بيروت وتفاعلها مع خريطة المدينة والمنطقة، وأبعادها المكانية والزمانية والتاريخية. يعود حافضة في شريطه الى تاريخ النزوح في المنطقة، مختبراً الطابع المؤقت للحدود، واحتمالات تمثيل الفرد في الحيز المديني. أما بصرياً، فيلجأ الشريط إلى الخرائط والوثائق التاريخية، وسردياً إلى روايات الأهالي والسكان. إلى جانب اللجوء والهجرات، لا تبتعد عدسات المشاركين عن التحولات السياسية الراهنة في المنطقة، خصوصاً الأزمة السورية. ستيفاني دادور وسيرين فتّوح تجوبان لبنان من جنوبه إلى شماله في «من سوريا إلى فلسطين: الأوتوستراد» (22 د ـ 6/11). في عملهما المشترك، ثبتت الفنانتان كاميرا في سيارة تسير على الأوتوستراد اللبناني من شماله حيث الحدود اللبنانية ـ السورية وصولاً إلى الحدود اللبنانية ـ الفلسطينية في أقصى الجنوب. في الفيديو، سنشاهد هذه الطريق التي تبلغ 200 كيلومتر، لكنها تنطوي على سمات مكانية وسياسية وهوياتية مختلفة ترتبط بالمنطقة وتاريخها. العمارة حاضرة في «ظننت أنني أعرف إلى أين كنت ذاهباً» (30 د ـ 6/11) لأحمد الجندي. يضيء العمل على خمسة مواقع معمارية حداثية في مدينة طرابلس ومحيطها. تتحول هذه الأماكن إلى آلية مكانية تسهّل للشريط مهمّة التنقل بين الذكريات الخاصة والواقع المديني والإجتماعي العام. لا يبتعد المصري أحمد الغنيمي عن إشكاليات أعماله التي تقبع على حدود التوترات البشرية في علاقة الأهل والأبناء، والضحية والجاني وغيرها من الشخصيات. شريطه الجديد «حاجتين تلاتة نسيت أقولهملك» (31 د ـ 10 و6/12) الذي عرض في «بينالي الشارقة» هذه السنة، يقتحم مجدداً هذه العلاقات الحساسة، من خلال رحلة بين أب وابنه، يعرّفه فيها الأخير على أماكن جديدة ومختلفة.

«أشغال فيديو 2017»: حتى 12 حزيران (يونيو) ـ «مركز بيروت للفن» (جسر الواطي ـ بيروت). للاستعلام: 01/423879

من البرنامج

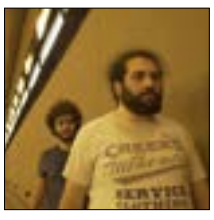

Chronicle لاحمد الطرابلسي
21د ـ 6/11

حرب تموز عام 2006 هي نقطة الإنطلاق في شريط Chronicle لأحمد الطرابلسي. شرائط الفيديو VHS التي عثر عليها في صناديق العائلة، ستقود المخرج الشاب إلى بحث في التاريخ الأسري الذي لا ينفصل عن التاريخ العام للجنوب اللبناني والتحوّلات العائلية والدينية والإجتماعية التي شهدها في السنوات الأخيرة.

«الاوتوستراد» لـ ستيفاني دادور وسيرين فتوح
22د ـ 6/11

في عملهما المشترك «من سوريا إلى فلسطين: الأوتوستراد»، تقطع ستيفاني دادور وسيرين فتوح لبنان من جنوبه إلى شماله. سنرى مشاهدات مكانية وهوياتية متفاوتة من خلال الكاميرا التي ثبتتها الفنانتان في سيارة تسير على الأوتوستراد اللبناني الذي يبلغ 200 كيلومتر، ويربط ما بين الحدود اللبنانية ـ السورية وصولاً إلى الحدود اللبنانية ـ الفلسطينية.

«اختفاء غويا» لطوني جعيتاني
60د ـ 10 و6/12

من خلال لوحة «الثالث من أيار» لغويا، يسائل طوني جعيتاني الذاكرة اللبنانية في شريطه «اختفاء غويا». جيل جديد من الشبان الذين ولدوا خلال التسعينيات، تستهويهم العودة إلى حروب آبائهم. بين حالات الظهور والاختفاء، يسترجعون أحداث حرب الجبل اللبنانية، فيما سسنكتشف الرابط بينها وبين لوحة غويا التي رسمها قبل أكثر من قرن.

«صياغة حدود» لمحمد حافضة
25د ـ 6/11

يعرض «صياغة حدود» لمحمد حافضة، حالات تهجير ونزوح في بيروت على خلفية خريطة المدينة وماضي المنطقة. بالإستناد إلى الوثائق البصرية والخرائط، يأخذنا حافضة إلى تاريخ النزوح في المنطقة، مختبراً الطابع المؤقت للحدود، واحتمالات تمثيل الفرد في الحيز المديني، عبر سرديات وروايات السكان.

«ظننت انني اعرف إلى اين كنت ذاهباً» لاحمد الجندي
30د ـ 6/11

يضيء «ظننت أنني أعرف إلى أين كنت ذاهباً» لأحمد الجندي على خمسة مواقع معمارية حداثية في مدينة طرابلس ومحيطها، انطلاقاً من علاقة الجندي الشخصية بها. ستسهّل هذه العمارات والأمكنة للشريط مهمّة التنقل بين الذكريات الخاصة والواقع المديني والإجتماعي العام في المدينة الشمالية.

«مسوخ عادية» لجوني حشيمة
23د ـ 10 و6/12

هل يمكن التفريق بين وجوه بيروت ووجوه ساكنيها؟ في شريطه «مسوخ عاديّة»، يحاول جوني حشيمة الإجابة عن هذا السؤال الصعب. يقدّم العمل بورتريهات لثلاثة أشخاص عاشوا في العاصمة اللبنانية، وورثوا أوبئتها اليومية وضغوطها النفسية وتأثيرات إنقساماتها الحادّة بين الأمكنة الهامشية والمركزية فيها.

أمسية

سهرة رمضانية موسومة بفلسطين **سيمون شاهين يعود الى «المدينة»**

طارق حمدان

بعد عرض «زفير» (2015) الذي قدمه الفنان الفلسطيني سيمون شاهين (1955) في بيروت قبل عامين بصحبة شربل روحانا، وريما خشيش وغيرهم من الفنانين، ها هو صاحب «الشعلة الزرقاء» (2001) يعود إلى بيروت عودةً خاصةً هذه المرة. إلى جانب إحيائه أمسية موسيقية على خشبة «مسرح المدينة» في 12 حزيران (يونيو) الحالي، سيُمنح شاهين الدكتوراه الفخرية من «الجامعة الأميركية» في بيروت. التفاتة جميلة، بالرغم من أنها متأخرة. فسفير الموسيقى العربية في العالم، الحاصل على تكريمات وجوائز عالمية عدة، كرّس إنتاجه وحياته في خدمة الموسيقى العربية وصانعيها، ولم يحصل على تكريم واحد في أي بلد عربي من قبل. نعم، نعلم أنّ التكريمات والجوائز هي آخر ما يلتفت إليه فنان لطالما أنتج وأعطى بهدوء، لكن بالطبع أولى للفنان العربي أن يكرم من محيطه العربي.

ابن بلدة «ترشيحا» التي تتربع في قلب الجليل المحتل شمال فلسطين، غادر حيفا عام 1980 متجهاً إلى نيويورك ليكمل تعليمه الموسيقي في «جامعة كولومبيا». بعدها بعامين فقط، سيؤسس «فرقة الموسيقى العربية» ويبدأ مشواره الطويل لتأسيس قاعدة للموسيقى العربية في أميركا. سينجح في ذلك، وسيستقر في بلاد «العم سام»، وستُفتح له أبواب الشهرة العالمية. لكن صاحب «تراث» (1992) لن يتغرّب ولن يستحوذ عليه الغرب، بل سيؤسس «منتدى الموسيقى العربية»، وسيبقى فلسطينياً مرتبطاً ارتباطاً عضوياً بتراثه وثقافته العربية. بعدها، سيفك أقفال مدن الضاد بجوازه الأميركي، ويطوف فيها عازفاً ومعلماً.

حين نتكلم عن موسيقى صاحب «تقاسيم» (1993) و«سلطنة» (1996)، لا بد من أننا نعني أيضاً إرثاً موسيقياً واسعاً في غياهب النسيان، غرف منه الفنان وساعد في توثيقه. ولطالما أشار إلى «أنّه لم يخدش بعد». ورغم تدخلات الجاز والفلامنكو التي استعان بها في مسيرته الفنية وتجلت في مشاريع موسيقية عديدة منها فرقته «قنطرة»، إلا أن النصيب الأكبر من إنتاجه كان دائماً من وإلى الموسيقى العربية التي ستتقاطع مع موسيقى ثقافات عديدة، ومع هذا ستبقى في الواجهة دائماً. تأثر شاهين بوديع الصافي، وصباح، وفيروز، وسيد درويش، ومحمد عبد الوهاب، وأم كلثوم وغيرهم، لكن التأثر الأكبر كان بوالده الموسيقي والمربّي حكمت شاهين. ألهذا اختار إلى جانب الإنتاج الفني مهنة التعليم أيضاً؟ فالفنان النبيل صاحب الشهرة

الموسيقي الفلسطيني سيمون شاهين على موعد مع جمهوره اللبناني

العالمية الذي يعد واحداً من أهم عازفي العود في العالم والكمان في المنطقة العربية على الأقل، بجانب تدريسه الموسيقى العربية في الجامعات الأميركية، ما زال يواظب منذ سنين على الذهاب إلى فلسطين للعمل مع اليافعين والأطفال بكل تواضع وكرم. يجلس معهم ويعلّمهم الموسيقى الحقة، وينخرط مع موسيقيين شباب في مشاريع فنية ويأخذ بيدهم. هل من فنان بحجم شاهين يفعل هذا اليوم؟ ربما، ولكن قلة قليلة طبعاً. بالتوازي مع إنتاجه الموسيقي الأصيل واللافت؛ هذا ما يجعله فناناً استثنائياً في زمن نجوم «الكوميرشال» والأضواء.

حين هممنا بكتابة هذا المقال عن شاهين، توجهنا إلى عدد من الموسيقيين الشباب الذين عملوا معه أخيراً لسؤالهم عن تجربتهم معه. قال لنا أحدهم: «هو حلم الموسيقى في العالم العربي». إجابة سريعة لم تكن عابرة، ولم تأت من فراغ، وتدفعنا إلى التوقف عندها. في وقت تسليع الموسيقى، وموسيقى «الديسبوزابل»، وشركات الإنتاج الخليجية التي تسحق الفنانين وتشوه الذائقة العامة، يبقى شاهين حارساً وخادماً للموسيقى العربية وحاملاً شعلتها بشكل خاص، وللموسيقى التي تخاطب الوعي والوجدان وتنمّي الذائقة بشكل عام. جمهور بيروت سيحظى بفرصة ثمينة لرؤية سيمون شاهين وأصدقائه الفنانين مجدداً والاستماع إلى نغمات استثنائية لمعلم كبير سيقف على خشبة «مسرح المدينة» ليعزف موسيقى تربط الماضي بالمستقبل، وتذكرنا بإرثنا المنسي.

أمسية سيمون شاهين: س: 21:30 مساء 12 حزيران (يونيو) ـ «مسرح المدينة» (الحمرا) .للاستعلام: 01/753010

ترجمة

«الطريق إلى قانا» بلغت طهران **جلال خوري منارة المسرح اللبناني**

صدرت أخيراً في إيران الترجمة الفارسية لمسرحية «الطريق إلى قانا». يُعتبر جلال خوري من الكتّاب الذين يركّزون في مسرحياتهم على البنى الفكرية ويحاول إلقاء الضوء على هذه البنى مع التركيز على الحوار والمنطق

الدكتور فرهاد رجبي *

نشرت حديثاً في إيران الترجمة الفارسية لمسرحية «الطريق إلى قانا» للمخرج والكاتب المسرحي اللبناني جلال خوري (الصورة)، ترجمتها الدكتورة فاطمة برجكاني الحائزة دكتوراه في المسرح من «معهد الدراسات المسرحية والسمعية المرئية والسينمائية» في «جامعة القديس يوسف» ودكتوراه في اللغة العربية وآدابها من «جامعة بيروت العربية». صدرت الترجمة عن «دار نشر طنين» في طهران بعنوان «راهِ قانا».

تظهر أهمّيّة عمل المترجمة في أوجه عدة، أوّلها أنّ الناطقين باللغة الفارسية يكتشفون الأفكار القيّمة لكاتب قدير في مجال النصّ المسرحي، ويتعرّفون إلى التجربة المميّزة الموجودة في المسرح العربي. وكون المسرحية باللغة العربية العامية بمعظمها، إلى جانب اللغة الفصحى، فذلك يزيد من أهميّة جهود المترجمة. لهذه الأسباب، وتقديراً لخالق الأثر المسرحي هذا وجهود الترجمة، نحاول كتابة أسطر عن العمل مع التأكيد على الأسس الدلالية للمسرحية.

العقل الانساني هو الذي يكشف عن خفايا الأمور محاولاً إظهار الحقيقة. ويتّخذ العقل لذلك وسائل مختلفة كتحكيم المنطق وطريق الحوار المجدي. يبدو أنّ مسرحية «الطريق إلى قانا» في أحد وجوهها تُعتبر مشهداً نرى فيه صراع العقل للوصول إلى الحقيقة. من جانب آخر، يمكن دراسة هذا الأثر من زاوية البعد المعرفي الإبستمولوجي، من أجل الحصول على نظرية ماهيّة المعرفة وطرق الوصول إليها من مسير الفلسفة، التي تنسجم مع حوارات هذا العمل المسرحي.

يُعتبر جلال خوري من الكتّاب الذين يركّزون في مسرحياتهم على البنى الفكرية. يحاول إلقاء الضوء على هذه البنى مع التركيز على الحوار والمنطق. والأمر الآخر الذي يدفعنا إلى التأمّل هو أنّ الكاتب يأخذ الإحساس في الاعتبار إلى جانب الفكر. وهكذا يستوحي الكاتب من الواقع والمشاعر الإنسانية، ويستفيد في الوقت نفسه من الإمكانيات الفكاهية والنظرة الفلسفية والصوفية، ليجعل من مسرحيته مشهداً لبلورة الأفكار الإنسانية المتعالية.

من الميزات البارزة في هذا النصّ المزج بين ثقافات مختلفة، حيث تلتقي الحضارات الغربية والهندية والشرق أوسطية التي هي مناطق بعيدة عن بعضها جغرافياً، وتجد هذه الحضارات الثلاث فرصة الحوار من خلال النصّ.

إنّ «الرجل الأوّل» هو شخصية جاهدة من أجل الوصول إلى حقيقة الأشياء والتاريخ. والشخصية الثانية هي رجل من رواسب الأزمنة البعيدة، يحمل إرث التجربة الإنسانية على مرّ الأزمنة. أمّا الشخصية الثالثة «نانسي»، فهي قسّيسة أميركية تنتمي إلى الإنجيليين المحافظين، إلى جانب الشخصية الرابعة (براديب) أي زوج نانسي من أصل هندي الذي

تلتقي الحضارات الغربية والهندية والشرق اوسطية في هذا العمل

يظهر في صراع مع زوجته في سبيل بلوغ الحقيقة. تحدث الوقائع في الفترة المعاصرة في جنوب لبنان، إلا أنّ الخليط الزمني والجغرافي من المكوّنات الرئيسية للأحداث والشخصيات في المسرحية.

كما أنّ الشخصيّتين الرئيسيتين في المسرحية لا تحملان اسماً لتكونا ممثلَين للإنسان المطلق من دون أيّ حدود يرسمها اسم معيّن أو ثقافة معيّنة.

يُعتبر الوصول إلى الحقيقة أهمّ رسالة للأديان السماوية والبشرية عبر التاريخ، وحاول كلّ منها تحديد مسار يوصله إليها. وبطبيعة الحال، يؤمن أصحاب كلّ دين، بأنّهم على الطريق الأصحّ، مستلهمين في ذلك ما تلقّوه من تعاليم دينية. ومن الممكن إيجاد تحوّل في هذه المسيرة بمرور الزمن أو بناء على التفسيرات المتعدّدة. يدرك خوري هذه الحقيقة بشكل دقيق ويحاول في الحوار بين الرجلين أن يضع مبدأ التعرّف إلى الحقيقة ليس على أساس كلام الآخرين أو نقل أفكارهم المتناسب مع افتراضاتهم المسبقة، بل على أساس التلقّي الداخلي لكلّ إنسان.

في سبيل محاولات الوصول إلى الحقيقة، يمكن اعتبار عنصرَي الزمان والمكان في المسرحية من العناصر الرئيسة التي تأخذ أبعاداً فلسفية. الزمن يُعتبر ظاهرة واحدة، ومن غير الصحيح تقسيمه إلى الجديد والقديم: «الجديد يا معلمي عتيق ولو ظاهر وبريق».

كما أنّ من الميزات الأخرى البارزة في ما يتعلّق بمقولة الزمان، هو التشابك العجيب بين الأحداث التاريخية الأسطورية (كمنشأ المسيح والدور التاريخي لقانا) والتيّارات العالمية المعاصرة كسيطرة الإنجيليين المحافظين والقضية الفلسطينية والحروب والصراعات المعاصرة و.... إضافة إلى ذلك، يحاول المؤلّف أن ينظر إلى عنصر المكان بشكل مطلق، لذلك لا يقيّد نفسه بتسمية الأماكن: «هالمطرح إطار... (يبحث في كلامه) رؤية أسرار، كل واحد بيلاقي فيه الّي جايبو معو».

نستنتج من خلال البناء الدلالي العميق للمسرحية أنّ جلال خوري بإدراكه العميق لأهمّ الهواجس والتحديات الإنسانية، يعتبر معرفة الحقيقة وكيفية الحصول عليها أبرز محاولة فطرية للإنسان، الأمر الذي يشغل بال البشرية في الماضي والحاضر. هذه المحاولات وإن ظهرت بأشكال وأساليب مختلفة، إلاّ أنّها مشتركة في أنّها تشغل ذهن الإنسان الباحث عن الحقيقة.

فهنيئاً للقرّاء الإيرانيين بقراءتهم الممتعة لترجمة هذا العمل المسرحي، خاصّة أنّها جاءت مرفقة بالنصّ العربي للمسرحية، ممّا يزيد فرصة العمل العلمي الأكاديمي للمتخصّصين وفقاً للغتين العربية (الفصحى والعامية اللبنانية) والفارسية.

* أستاذ مشارك في «جامعة گيلان» (إيران)

الأخبار
al-akhbar
السبت 10 حزيران 2017 العدد 3197

صورة وخبر

شعبية مسلسل «البرتقالي هو الأسود الجديد» لا تقتصر على الولايات المتحدة طبعاً، بل تشمل مختلف دول العالم، بما فيها فرنسا. هكذا، وجدت جدارية كبيرة مستوحاة من العمل الشهير طريقها إلى أحد شوارع باريس، في الوقت الذي انطلق فيه، أمس الجمعة، عرض الموسم الخامس الذي طال انتظاره. بدأت شبكة «نتفليكس» الأميركية بثّ مسلسلها الأصلي هذا في عام 2013، وهو يستند إلى كتاب يحمل الاسم نفسه لبيبر كيرمان صادر في عام 2010، وتتحدث فيه عن تجربتها في السجن. (كريستوف أرشامبو ــ أف ب)

Onslaught في بيروت ميتال من العيار الثقيل

للمرّة الأولى في لبنان، تحل فرقة Onslaught (الصورة) البريطانية اليوم ضيفة على «ستايشن بيروت»، بمشاركة الفرق المحلية: Slave To Sirens، و Blaakyum، و Damage Rite.

Onslaught التي تستوحي اسمها من شخصية الكوميكس الشهيرة، تعتبر رائدة موسيقى الـ«ثراش ميتال» في المملكة المتحدة. عملت أوّلاً بين عامي 1982 و1991، قبل أن تجمّد نشاطها ثم تستأنفه في 2005. وهي تتألف اليوم من: ساي كيلر، نايدج روكيت، جيف وليامز، إيان جي. تي ديفيز وميك هوريهان. وفي رصيدها عدد من الألبومات، منها: Killing Peace، و Power from Hell و In Search of Sanity...

حفلة Onslaught: اليوم ـ 19:30 ـ «ستايشن بيروت» (جسر الواطي).
للاستعلام: 71/684218

كلمات

الأخبار al-akhbar

www.al-akhbar.com

السبت 10 حزيران 2017 العدد 3197

غادة السمان **دمشق لقاح ضد النسيان**

خليل صويلح

للمرّة السابعة، تطير غادة السمّان (1942) إلى لغة شكسبير لتضع توقيعها هذه المرّة على «يا دمشق وداعاً». الرواية التي صدرت أخيراً ضمن منشورات «دارف بابليشورز» (ترجمة نانسي روبرتس)، تعمل في منطقة متاخمة للسيرة، وإن سعت صاحبة «أعلنت عليكَ الحب» إلى المراوغة التخييلية. لن نتوه عن خطوات «زين الخيّال» وهي تستعيد شوارع دمشق الستينات بعيني غادة السمّان نفسها. ذلكَ أنّ كل وقائع الرواية تشي بسيرتها كأنثى متمرّدة وعاشقة للحرية في مجتمع يحيط رغبات المرأة بأسوار عالية، لكنها ستحطّم الحجارة الصلدة للأعراف، وتتزوج مَن تحب، قبل أن تطلب منه الطلاق بقوة الإرادة نفسها.

استعادة أمس المدينة بمسح طوبوغرافي هي السكة الموازية لسيرة كاتبة وجدت نفسها محاصرة في «زقاق الياسمين». فكان عليها أن تهرب بعيداً عن الهواء المعلّب بعد عملية إجهاض. قبل مغادرتها دمشق إلى بيروت للدراسة في الجامعة الأميركية، ستتعرّف إلى «غزوان العائد» الفلسطيني الذي عشقها من النظرة الأولى، على مقعد في «حديقة السبكي». لن نحتاج إلى فحص عميق في معرفة هويّة هذا العاشق: غسان كنفاني. ستتطوّر هذه العلاقة في بيروت إلى حدود الجنون. وإذا ببيروت تفتح ذراعيها على اتساعهما لهذين العاشقين. تلجأ غادة السمّان إلى سردية متعددة الأصوات في إعادة ترميم سيرتها ما بين دمشق وبيروت، إذ تدخل الكاتبة على خط الأنثى في تفسير «مذاق الحريّة». وترويض الحنين إلى مدينتها الأولى، رغم مكابداتها ومطاردتها من سلطة أمنيّة دمغت سجلّها باتهامات باطلة.

عند هذا المنعطف، تتسع فتحة العدسة لتضيء أحوال دمشق في ظل الانقلابات العسكرية، في موازاة جرحها الشخصي بوصفها «ليمونة معصورة». كأن هذه الرواية محاولة في الكتابة والمحو، بقصد تصحيح أخطاء الماضي، وإزاحة الشوائب عن فكرة «الحق في الحب والحياة» سلوكاً ومجازاً. كانت زين الخيّال لا تتردد في اقتحام «مقهى الهافانا» الذكوري، وتقود سيارتها في شوارع دمشق، وتُصلح عجلاتها المثقوبة، وتكتب بجرأة في الصحف. لن تغيب دمشق البعيدة عن ذاكرة الكاتبة، فهي تستحضرها بطقوسها وبخورها وآثامها. تعترف بأنها لا تمتلكَ «مناعة ضد الحنين». ذلكَ أن دمشق بالنسبة إليها ستبقى على الدوام: «لقاح ضد النسيان».

ملف

هل نجازف حين نقول إننا حيال روائي عربي كان مجهولاً، اسمه حنا دياب، سبق مواطنه الحلبي فرنسيس فتح الله مرّاش، صاحب رواية «غابة الحق» (1865) بقرنٍ كامل؟ في النسخة العربية من رحلته «من حلب

روائي سوري مجهول من القرن الثامن عشر

حنّا دياب... مؤلف الظّل لأشهر

خليل صويلح

اكتشاف المخطوطة التي سجّل فيها رحلته «من حلب إلى باريس: رحلة إلى بلاط لويس الرابع عشر» التي صدرت بالفرنسية عن «دار أكت سود» (2015) بعناية الباحث الفرنسي جيروم لاتان، بالتعاون مع بول تييري، وبرنار ايبيرجيه، وضعت اسم حنا دياب في منطقة سردية خاصة، لا تنتسب إلى أدب الرحلات تماماً أو إلى المذكرات، إنما هي أقرب ما تكون إلى الرواية العجائبية.

في النسخة العربية التي قام بتحقيقها محمد مصطفى الجاروش وصفاء أبو شهلا جبران (منشورات الجمل. 2017)، سنقع على نصٍ نفيس هو مزيج من العامية والفصحى. يروي الرحّالة الحلبي مغامرته الفريدة بصحبة المستشرق الفرنسي بول لوكا، أوائل القرن الثامن عشر. كان حنا دياب على وشك أن يصبح راهباً في أحد الأديرة في جبل لبنان، لكنه لم يتردد بقبول عرض الرحّالة الفرنسي بأن يكون ترجماناً له، إذ كان يجيد الفرنسية إلى حدّ ما، ويقرأ العربية. كان بول لوكا موفداً من لويس الرابع عشر «سلطان فرنسا» بقصد جمع المخطوطات والأعشاب الطبيّة واللقى والعملات القديمة والأختام والمسكوكات الأثرية من الشرق، فوجد في هذا الفتى الحلبي مراده لجهة الترجمة، بالإضافة إلى شغفه بالترحال. كما وعده بأن يؤمن له عملاً في خزانة الكتب العربية في باريس.

يصف حنا دياب وقائع رحلته الغرائبية بين البلدان العربية مروراً بإسطنبول، ثم مارسيليا، وصولاً إلى «بهريس» (باريس) ومقابلته الملك لويس الرابع عشر. المخطوطة التي سجّل فيها محطات رحلته، وصلت إلى مكتبة الفاتيكان كهدية من القس الحلبي بولس سباط، سنة 1926، قبل اكتشافها أخيراً (1993). لكننا لا نعلم لماذا دوّن يومياته في أواخر أيام حياته، ذلك أن الرحلة التي امتدت نحو ثلاث سنوات (1707- 1709) سيجرى تدوينها بعد نحو 50 سنة على أحداثها، وكان راويها تجاوز السبعين من عمره.

عدا وصف البلدان وطبائع البشر وأصناف الطعام، وذكر القراصنة والبرابرة وقطّاع الطرق، تنطوي رحلة حنا دياب على موهبة فذّة في السرد، فهو حكّاء من طراز خاص، بذاكرة متوقدة تعتني بأدقّ التفاصيل التي كابدها خلال رحلته. على أن قارئ هذه المخطوطة سيفاجأ بأن صاحبنا قد التقى المستشرق أنطوان غالان (1646- 1715) في باريس، وهو أول من ترجم كتاب «ألف ليلة وليلة» إلى الفرنسية، تحت عنوان «الليالي العربية». كانت النسخة غير مكتملة، فلجأ إلى الرحّالة الحلبي لترميمها بقصص شعبية من الشرق، وإذا به يهديه حكايتين باتتا من أشهر الليالي هما «علاء الدين والسراج السحري»، و«علي بابا واللصوص الأربعون الذين أهلكتهم جارية»، بالإضافة إلى ترميم حكايات أخرى. لكن غالان الذي كان يعمل قيّماً على المكتبة الملكية، سيتمكّن من إبعاد حنا دياب عن باريس بمكيدة، خشية أن يفقد وظيفته لمصلحة الأخير، إذ أغراه بوظيفة وهمية مشابهة لوظيفة معلمه الأول. اللافت هنا أن أسلوبية حنا دياب في تدوين رحلته تقارب أسلوبية «ألف ليلة وليلة» في بناء الحكايات المتوالدة، والانتقال برشاقة من حكاية مركزية إلى حكاية جانبية، قبل أن يستدرك بقوله «فلنرجع إلى ما كنّا بصدده»، و«نرجع بالكلام». وهو بذلك يعيد السرد إلى مجراه الأساسي، إلى أن تصادفه حكاية مجاورة، فيغرق في تفاصيلها. ورغم هذه الاستطرادات، إلا أنه لا ينفكّ يكرّر عبارة «شيء يفوق الوصف» سواء بما يخص الدهشة لاكتشاف طقس ما، أو لجهة وصف أهوال ما وقع له في محطة ما من رحلته، سواءً في جانبها البحري خلال عبوره البحر المتوسط، أو البرّي أثناء عودته ثانيةً إلى حلب (هل قرأ رحلات السندباد؟).

لن نتوقف عند فحوى حكاياته على طرافتها ومآسيها وغرابتها، وإنما سننتبه إلى طريقته العجائبية في السرد، عبر الإضافة والحذف، والتقديم والتأخير، واعتماده الفصول في تبويب الوقائع، وإشباع الحكاية بمقدرة تخييلية فائقة في الوصف واقتناص العجائبي، واعتنائه بالمكان عن طريق المقارنة بين مكان اكتشفه للتو، ومكان خبره قبلاً، وغالباً ما يحيله إلى مدينة حلب. لم يكتب حنا دياب وقائع رحلته خلال تجواله، وإنما

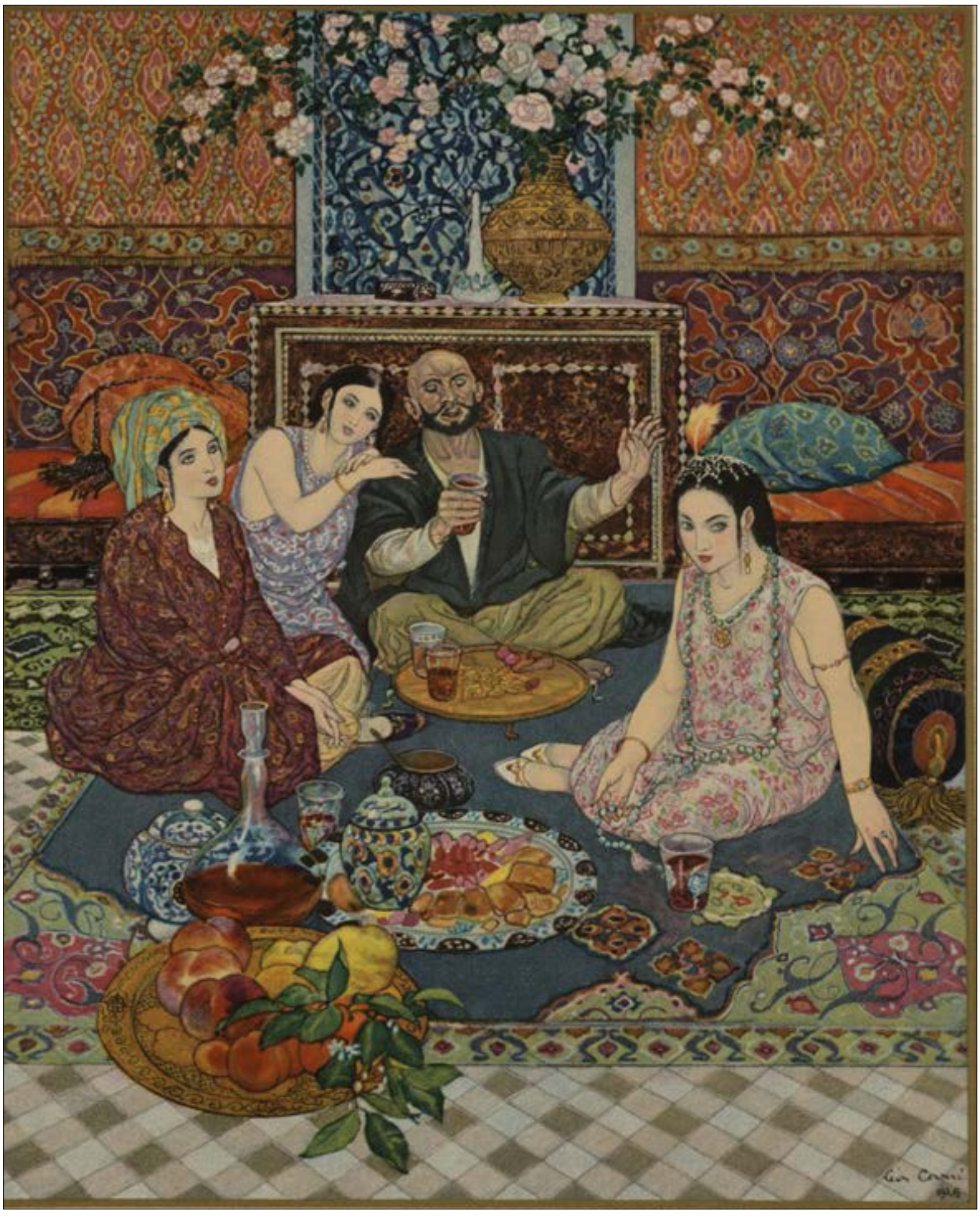

إلى باريس: رحلة إلى بلاط لويس الرابع عشر» التي قام بتحقيقها محمد مصطفى الجاروش وصفاء أبو شهلا جبران (منشورات الجمل ـ 2017)، سنقع على نصٍ نفيس هو مزيج من العامية والفصحى

حكايات «ألف ليلة وليلة»

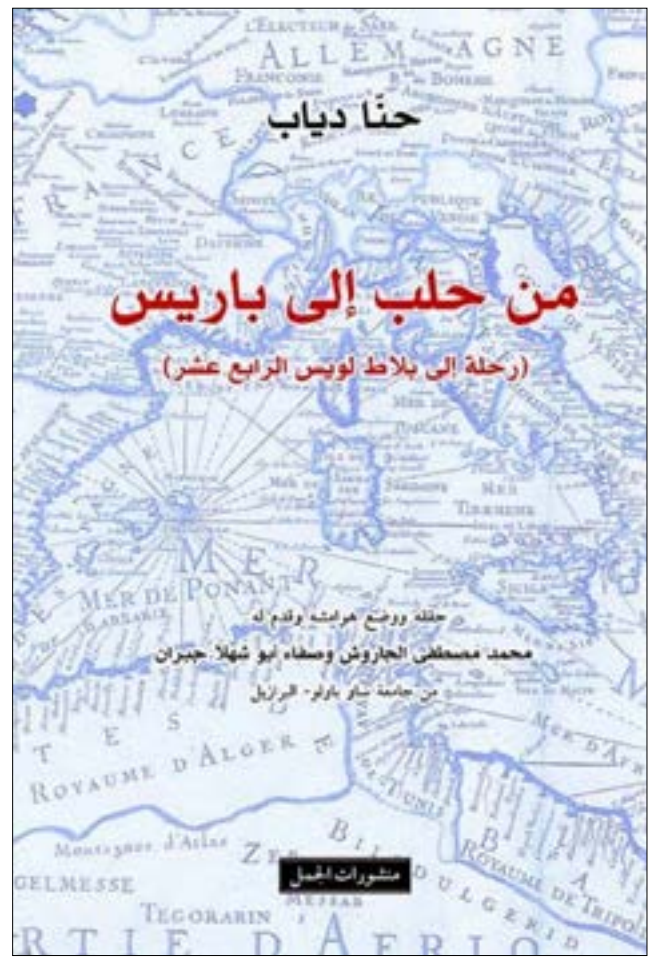

في شيخوخته المتأخرة، وتالياً سنتساءل عن قوة ذاكرته التي لم تهمل تفصيلاً في الرحلة، فهل كان يسجّل يومياته على غرار ما كان يفعله معلمه الأول، ثم قام بصوغ مذكراته لاحقاً، أم أن حكايات «ألف ليلة وليلة» ألهمته النسج على منوالها؟ فهو لم يروها بالمحكيّة تماماً، بل طعّمها بفصحى لا تخلو من طرافة، تبعاً لمقدرته اللغوية على التدوين، كأن يقول «فأسّر (أثّر) كلامه فيّ وغيّرت نيتي عن الرواح»، و«استرحب بنا كثيراً»، و«المراد لازلنا سايرين حتى وصلنا إلى مدينة بهريس».

في متن مغامرته، سيأتي على ذكر كلمة «المجراوية»، و«مجراويتي»، وهي ضرب من القصص الشعبي الملحمي (ما جرى لي) على غرار سيرة الزير سالم، كأنه بذلك يضع نفسه في مقام البطل الشعبي، ولكن بتواضع، إذ يصف نفسه على الدوام بالفقير، وإذا به يمزج سردياً ما بين الحكواتي وبطل الحكاية في آن واحد، ذلك أن الحكواتي يروي سيرةً بطل ما، أما حنا دياب فيستعير مقعد الحكواتي في التشويق، كي يروي حكايته الشخصيّة بنفسه، باستعارات تخييلية غالباً، وبقالب سردي لا تنقصه الحبكة المتينة، فهل اطّلع على محتويات المكتبات الفرنسية، ووقعت بين يديه رواية ما، من روايات القرن الثامن عشر؟ في حال كان لديه بعض الإلمام بالحبكة الروائية، لمَ لا نعتبر أن مخطوطته هذه رواية عربية رائدة، أو محاولة في مقاربة معايير الرواية، أقله على غرار روايات الصعاليك التي كانت رائجة حينذاك في الأدب الفرنسي؟ فهو يذكر في السطر الأخير من مخطوطته عبارة موحية بقوله «نستغفر الله من الزيادة والنقصان»، كأنه يعترف بإضافة بعض الصور المثيرة بقصد زيادة جرعة الشغف بالمغامرة، ونسيان صورٍ أخرى لا تفيد مغزى السرد، وذلك تبعاً لتشكّل مفردات الحكاية ومتطلباتها في إعلاء شأن مهارة الراوي. هكذا تتمازج سيرته الذاتية بسير الشخصيات التي قابلها أو ابتكرها في رفد حكايات «ألف ليلة وليلة»، من دون ارتباكات واضحة، أو ترهّل جمالي، أو تفكّك في البناء. هل نجازف حين نقول إننا حيال روائي عربي كان مجهولاً، اسمه حنا دياب، وقد سبق مواطنه الحلبي فرنسيس فتح الله مرّاش، صاحب رواية «غابة الحق» (1865) بقرنٍ كامل؟

ولكن لماذا حاول أنطوان غالان تغيير اسم حنا دياب في بعض يومياته إلى «جان ديبي»؟ أليس نوعاً من محو الأثر الأصلي لكاتب حكاياته؟ كما أن بول لوكا لم يذكره على الإطلاق في مجلدات رحلته إلى الشرق، رغم أن حنا دياب كان ترجمانه ورفيق رحلته الطويلة. على الأرجح، كان المعلم غاضباً من الترجمان إثر مغادرته بيته والانسياق وراء وعود أنطوان غالان الوردية للرحّالة الحلبي. وفي المقابل، سيمحو حنا دياب نفسه اسم غالان من نصّه الطويل مكتفياً بتسميته «الاختيار» رغم تشابه اسميهما، ذلك أن الاسم الكامل للأول هو أنطون يوسف حنّا دياب، ليس بسبب النسيان، كما يظن بعضهم، فهو يتذكّر حوادث عابرة، ومحتويات مائدة عشاء، وأسماء أقل أهمية، في مسار رحلته الباريسية، وإنما لإحساسه اللاحق بالغبن، وإهداره ثروة حكائية لمن لا يستحقها، بتخليه عنه، ما أدى إلى تشرّده في رحلة العودة إلى دياره، نظراً لإفلاسه.

لاحقاً، سينصفه خورخي لويس بورخيس بإشارة مهمة، في بحثه الخلّاق «مترجمو ألف ليلة وليلة»، مشيراً إلى أن غالان أحضر معه من اسطنبول، مجلداً عربياً من «الليالي»، ومساعداً مارونيّاً يتمتّع بذاكرة ليست أقل إلهاماً من ذاكرة شهرزاد. ويضيف بوقار: «ندين إلى هذا المعاون الغامض ـ الذي لا أريد نسيان اسمه: حنّا، على ما يبدو- ببعض الحكايات الأساسية التي لا وجود لها في المخطوطة الأصلية».

ينبغي ألا ننكر استفادة حنّا دياب من النقاشات التي كانت تدور بين معلمه وغالان حول «الليالي» وطريقة عمارتها، وغرائبية حوادثها، إذ سيتعهد لغالان بتدوين بعض الحكايات، لا روايتها شفوياً وحسب، وتالياً، تأكيد موهبته التخييلية، وهو ما سيستفيد منه لاحقاً، في تدوين وقائع رحلته الشخصيّة. ولكن مهلاً، لماذا أجل الترجمان الحلبي كتابة يوميات رحلته إلى سنة 1766؟ نظنّ أنه اكتفى بإشباع رغبته في الحكي الشفوي إلى أن انتبه متأخراً إلى أهميتها كمغامرة تستحق التوثيق، واطلاعه ربما - بعد استقراره المعيشي- على كتابات مشابهة لرحّالة عرب ومستشرقين، فأراد مجاراة هؤلاء، والتفوّق عليهم، نظراً إلى ثراء مغامرته أولاً، وإلى مخزونه المعرفي ثانياً، بالإضافة إلى اكتشافه أهمية أن تروي حكاية خارج نطاق السهرات العائلية المسليّة، وأن تحمل توقيعك الشخصي.

سوف ينهي حنا دياب نصّه بضربة مفاجأة تتلاءم مع مخطط روائي أكثر منها سرداً ليوميات، فهو مثلما افتتح قوس الحكاية بلقاء بول لوكا، سينهيها بعودة معلمه القديم إلى حلب مرّة أخرى، في رحلةٍ جديدة، وكيف رافقه إلى مغارة أو سرداب يصل ما بين حلب وعنتاب، كان ممراً سريّاً للجنود أثناء الحروب القديمة، لطالما اختفى المغامرون لمجرد دخولهم إليه، لكن هذا المستشرق وصحبه سيخرجون من هذه المتاهة بأمان: «وكل من راح في حال سبيله». هذه الضربة المباغتة التي أغلق بها قوس السرد، تنطوي على مخيّلة روائي أكثر منها جملة عابرة. تعالوا نحتفي إذاً، بروائي سوري مجهول من القرن الثامن عشر.

> صاحب أشهر حكايتين في «الليالي» هما «علاء الدين والسراج السحري»، و«علي بابا واللصوص الأربعون الذين أهلكتهم جارية»

في سفرنا من بروفنسه إلى بلاد فرنسا ومدينة بهريس *

فخرجنا من مدينة مرسيليا في شهر آدار سنه 1709، واول مدينة التي دخلناها كانت مدينة ازاي، وهي مدينه جميلة العمايِر والاركان. وهل مدينه كان احد ملوك فرنسا اوهبها الى قدس سيدنا الپاپا من پاپاوات القدم، لما ذلك الحبر زار سلطان فرنسا، وهي الى الآن تحت تصرف كل [پاپا] الذي بيجلس على الكرسي الرسولي. وهل مدينه مخصوصه بالشريعة لأن كل المحاكم والشرايع بيسقدوا منها حل المشاكل الشرعيه. وبعد يوم خرجنا من تلك المدينه وسرنا في الطريق وجزنا على مدن وقرى شتى. وفي طريقنا فكنا نتغدا في استريه ونتعشى ونرقد في غيرها على مدا الطريق، بغاية العز والاكرام. ولا زلنا سايرين الى أن وصلنا الى مدينة ليون، فدخلنا في بعض الاستريات، وهناك استقمنا خمسة ايام. وفي هل مده كنت ادور في المدينه واتفرج، وهي مدينه عامره متسعة، عالية الاسوار ومشيدة الاركان، ذات عمايِر مكلفه وصرايات عامره، وكنايس فاخره ونهر عظيم خارج من داخل المدينه. وموجود في هذه المدينه جميع الصنايع، وخصوصاً صنعة الحرير والقماشات الفاخره الثمينه من قسم الديباج الملون بالوان القصب والالتون الذي دراعه بعشر غروش وغيرها من التحف الثمينه. وهناك بيسكبوا الچلوخة لاجل تبصيت تبل الالتون؛ وغير صنايع هي موجوده في ساير البلاد. وهذه المدينه العظيمه بالتقريب قدر [مدينة حلب بالوسع] والكبر. وداخل هل مدينه كنيسه عظيمه تسما كنيسة [مار يوحنا] وزرتها، وبعدما زرت هياكلها انتهيت الى مكان داخل الكنيسه، فوجدت ساعه عاليه من البولاد المسقى وعلوها قامه ومدة يد. ويعلوها قبه من النحاس الاصفر ويعلو القبه ديك من النحاس، وتحت القبه ملايكه وكل واحد قدامه ناقوس وكل ناقوس حداه. وهي باربعة وجوه. وجه الاول سوري، اعنى طويل وقليل عرض، وله عقرب من حديد بيدور في كل ساعه دور على موجب دقايق الساعه وهو داير، وفي دوره بيطول [على طول] الداير. ولما بيصل الى الوسط بيقصر من ذاته على قدر الداير الذيق، وهو فرد شقفة حديد، حتى إن الناظر بيندهل من هل حركه. وثاني وجه بيدور العقرب في كل اربعة وعشرين ساعه دور. ووجه الثالث بيدور العقرب في كل سنه دور. وهناك بينبيك عن مطبوخ تلك السنه وفرق اعيادها واصياماتها وان شمسها وقمرها وما يشبه ذلك من امور الافلاك. ورابع وجه بيتدور العقرب كل مايه سنه، وهو بينبي عن اشيا التي بتفهمه المعلمين المدققين في امور الفلك. وايضاً في طاقه كل يوم بضهر ذلك القديس الذي [عيده] واسمه اعلاه. ولما تنتهي الساعه بيرفرف الديك الذي هو اعلا القبه وبيصرخ ثلاثة مرات، ما بيفرق عن صياح الديك ابداً. وبعد صياحه ثلاث مرات، بيبتدوا الملايكه الذين هم تحت القبه بيدقوا النواقيز التي [قدامهم] شبه نغم موسيقيه. وبعد خلوصهم بتظهر مريم العذرى راكعه وبيظهر ملاك جبراييل امامها مهدي لها السلام. وفي تلك الدقيقه، بيظهر اعلاهم الروح القدس [بشكل حمامة] بيضا بيرف عليهم. وبعد خلوص هذه الحركات كلها بتدق الساعه. والذي ذكرناه جميعه بيتم في كل ساعه، ليل مع نهار، وما بينقص منه شي ابداً من وقت ما انشغلت هل ساعه والى الآن من غير أن احد يديرها. وذكروا السواح بان ما وجدوا لها مثيل في ساير اقاليم الدنيا. ولاجل هذا كحلوا اعين الذي اشتغلها وحضي بالعماء حتى لا يعود يشتغل غيرها وتبقا فريده في الدنيا. هذا ما رأيته وعاينته في هل ساعه العجيبه. واتفرجت على اشيا كثيره في هذه المدينة وما كتبتها لاجل الاقتصار. وبعد خلوص الخمسة ايام، سافرنا وجزنا على ضيع وقصبات واستريات شتى في الطريق وكل ليله ننام في استريه في غاية العز والانشراح. وكل شي موجود لخدمتنا ومأواتنا على غاية ما يكون. ولا زلنا سايرين الى أن وصلنا الى جسر عالي عظيم البناء يسما جسر روح القدس، وله بابين وفي كل باب قبجي من طرف السلطنه لاجل فحص الداخلين والخارجين وهو اول مدخل بلاد فرنسا الجوانيه. فبعد الفحص خرجنا من الجسر، وفي قرب الجسر ضيعه كبيره عامره. فدخلنا الى استريه حتى نتتاوا تلك الليله. فانوجد من المسافرين اثني عشر رجل فينا.

حينٍ سالتنا صاحبة الاستريه: «هل تريدوا تجلسوا على فرد مايده؟»، فاجابوها «نعم»، فقالت لهم: «ماذا تريدوا ان تكون عشاتكم؟»، فاجابها واحد رفاقنا وقال لها: «عشينا طيب»، فاجابته: «تكرم»، ومضت وارسلت لنا في الحال مع خدامتها فراغ انبيد وصارت تسقينا واحد بعد الاخر، حتى شربنا جميعنا. وبعده هيرت المايده بجميع لوازمها من سيتات ومناديل انضاف وملاقيط ومعالق فضه وخبز كماج طري. وبعده قدمت لنا في صحن كبير جاجه هنديه واثني عشر فروج مشويين في سيخ الكبير، وصحنين فركصاده من اجناح الفراريج وقطع لحم وصحنين سلطة كبوس. فجلسنا على المايده ناكل واثنتين من الخدامات في ايديهم الكاسات يسقونا من الخمر الطيب، الى حين ما انتهينا من العشا رفعوا تلك الصحون. وجابوا قطعة جبنه فرنساويه وستين زيتون وستين تفاح فروطه. وبعده غسلوا ايدينا ورفعوا ما كان على المايده وجابوا جنق كبير صيني فرنجي ملان من الماء وحوله داخل الماء ستة قداح وتقيليتين انبيد، حتى الذي بيريد يشرب يتناول بيده ويشرب على كيفه. اخيراً لما حان اوان الرقاد كلفونا باننا نمضي كل واحد منا الى سريره.

* مقطع من كتاب «من حلب إلى باريس: رحلة إلى بلاط لويس الرابع عشر» (منشورات الجمل ـ 2017)

ترجمة

عيون

صامويل بيكيت

و. ج. زيبالد
ترجمة
جولان حاجي

عينا وليم بوروز

يقول بليني
إن الفِيلة فطنةٌ ورِعة
تبجّل النجوم
وتعبدُ الشمس والقمر

عينا خابيير ماريا

البقعُ الحمراء
على كوكب المشتري
أعاصير عمرها ثلاثمائة سنة

عينا جوستين لاندات

هل تذكر
كم كان غريباً الضوءُ الرمادي
عندما كنّا في آذار
في جزيرة النهر المسماة جزيرة
الطاووس

عينا هاري سايمان

كتب شومان
إن المشاعر يا صديقي
نجومٌ لا تقودنا
إلا في وضح النهار

عينا فرانسيس بيكون

في 8 أيار 1927
أقلعَ الطيّاران نانجسر و كولي
من لو بورجيه
ثمّ لم يرَهما أحدٌ قطّ

عينا كورت فايدمان

في الساعة الحادية عشرة
اجتمع رجالُ الصليب المعقوف
في ساحة تيريزن فايزه
وتحت إمرةِ ضابط
بدأوا يتمرّنون

عينا كونتيسة دوسونفيل (آنغر)

مستيقظةً،
وجفونها نصف مغمضة لا تزال،
تقول إنها حلمتْ بسجادةٍ
مُزِّقتْ إرباً

عينا رور فولف

كأنني استلقيتُ
تحت سماء خفيضة
وتنفستُ من ثقبِ إبرة

عينا رامبرانت

مثل كلب،
يقول سيزان،
هكذا ينبغي أن يرى الرسام
بعينٍ شاخصة وتكاد تشيحُ بالنظر

عينا ميشائيل كروغر

يُقال إن نابليون
كان مصاباً بعمى الألوان
والدم عنده
أخضر كالعشب

عينا دانييلا ناغر

عشبٌ أزرق يُرى
خلل طبقةٍ رقيقة
من ماءٍ متجمّد

عينا روبرت رايمان

كان عاماً شديد البرودة
حتى أن المزارعين ارتدوا معاطفَ فرو
ليقطفوا الذرة

عينا خوان كارلوس أونيتّي

المنزل في الليل
عبر النوافذ
يتراقص نور اللهيب

عينا ترومان كابوت

سبع سنين في مكان غريب
والديكُ قد كفَّ عن الصياح

عينا جاسبر جونز

رائحةُ ورق الكتابة هذا
كخشبٍ تقشّرَ عن باطنِ تابوت

عينا صامويل بيكيت

سيدثّرك بريشه
وتحت جناحهِ سوف تستريح

عينا آنّا زيبالد

ستبقى على الدوام
قصةُ الذين أشاحوا بوجوههم
دون أن تُروى

عينا ماكس زيبالد

في النهاية
لن يبقى إلا قلّة
لا تكاد تكفي
للجلوسِ حول طبل

* رافقت هذه القصائد الصغيرة معرضاً لجان بيتر تريب (1945) الذي صوّر في طباعةٍ حجرية عيونَ عددٍ من الكتّاب والرسّامين أو الشخصيات المرسومة في لوحاتهم. كما صدر المشروع الثنائي عام 2004 ضمن كتاب حمل عنوان Unrecounted

صفحات الإبداع من تنسيق:
أحلام الطاهر

شعر

تعويذة فاسدة بين نهدين

فراس سليمان *

في فندق

أتعذب وأنا أتخيل الفندق
الزجاج يلمع
وقع الأسرار على البلاط
النوم محمولاً على عربات لا تصدر صوتاً
الموظفون يرتبون حياة طارئة
لنزلاء ينعسون في ذكرياتهم اللينة
السكون بديناً بخفيه الصوفيين يعبر بين الممرات
كل شيء مصقول
الثلج على القمم
الزمن على أجنحة الطيور
الله مفتتاً مثل القطن فوق الأشجار
أتعذّب
أتعذّب أكثر
وأنا أتخيلكِ بيدين متعبتين
تلّمين صوتك
البخار الذي أطلقه فمك
على زجاج الشباك
صوتك الذي اختفى
حياتي القادمة التي تتبخر

مايسترو

ظهره لهم
بعصاه النزقة يسوط الوقت
يمزّق جلده
يُحدِث ثقوباً زرقاء
كي يسمح لمياه الموسيقى أن تتدفق
وعندما يشعر المايسترو أن أرواح الجمهور
تبللت تماماً
يستدير وينحني

رغبة

الأعمى الذي أرشف بدقة أصواتهم
جميعاً وحفظها
الآن يخبط الأرض غاضباً بعصاه
الآن يريد أن يحرق الأرشيف كله
يريد أن يكون أعمى تماماً
أعمى حقيقياً

شيء يشبه

تروق لي حماقاتكَ
إنها كتيمة وملساء
شيء
يشبه الوقت يعبر بلا طائل

■■■

مازال رقم تلفونك في مفكرتي
شيء
يشبه تعويذة فاسدة بين نهدين

■■■

أتدرب على الكلمات
شيء
يشبه أميرة صغيرة
تتدرب على ركوب الخيل
جيد
أنك سائسي الأعمى

■■■

أحلم أن أقلّ قطاراً لمسافة طويلة
وأنت تجلس قربي
وأتجاهلكَ
شيء
يشبه
أنا وأنتَ في غرفة باردة
نتفرج على تلفزيون مشوش

■■■

لا تفرحْ
أني أكتب عنكَ.
شيء
يشبه طفلة سئمة تمزق وردة
في باحة مدرسة
امرأة تشطب كل الأغاني
حين تخرّب مذياعها
ملكة تستدعي المهرج
لتطرده،
لا تفرحْ

■■■

أتسلى بنسيانك
شيء
يشبه نافذة مواربة
في قصر يطير

لأنك تحب

1

أنا التي غسلتُ سرجَ حصانكَ بخصلات شعري
سأنزوي باكيةً على حافة الصهيل ريثما تعود

2

بشالكَ الأسود الذي نسيتَه أحاول أن أربط الريح بشالك الذي تبلل بدمعي
ألوّح لكَ
أنا الجريحة التي سقطت في الخلاء
نبتتْ حول عنقي غيمة تشبه يدكَ
برفق جرّتني إلى حضن أمي

3

الملائكة الذين ساعدوني في تنقية العدس
نفسهم مسحوا الغبار عن ثوبي
الغبار
الذي أثاره حصانك

4

لأنك تحب الهندباء سأذهب إلى آخر البرية إلى البعيد.. البعيد
بيدي سكين وعلى وجهي ندبات الريح

5

بفم مدمّى من كثرة ما ردّدَ اسمك
أغنّي لك
بقلب مدمّى أهش الطيور عن آثار قدميك

6

نحُلَ خصري كثيراً لأن يدك لم تطوّقه
يدك التي كانت ترمي الأحجار الصغيرة .. الحميمة
باتجاه جذع الشجرة اليابس
ها قد لملمتُ أحجارك كلها ، بنيت منها بيوتاً صغيرة رطّبها دمعي
بيوتاً لم تهدمها يدك المعروقة من شدّة الشوق
بل الريح
الريح.. هل تعني أنك نسيت؟

7

عمّك اشترى سبعة خراف.. كبرت. ذُبحت وأنت لم تأت.
أختي خطفها الراعي الغريب. أمي تحتضر ولم تفدها حكمة جدي
مات طير أختك الملوّن. تعطّل الراديو الأزرق الصغير وأنت لم تأت
نفد الحطب.. وتجرّحتْ يداي من جلب الماء.. وبرز خطّان في جبيني
أشياء كثيرة حدثت وأنت لم تأت
و ما تبقى من أزهار على ضفة الساقية لم يعد أحد ليقطفها
تعال.. الشتاء قاس هذه السنة خيامنا واهنة.. والماشية مريضة ..
لم أعد أريد الخلخال ليزين قدمي. لا أريد كل هدايا المدينة
فقط.. في العاصفة المجنونة حيث الجميع منشغلون ويهمّون بالرحيل
تسلل على مهل.. امسح دمعي بكفك القوية.. قبّل جبيني
راضيةً أريد أن أموت

امرأة

1

إنه لأمر جلل
امرأة وحيدة
ومريضة في البيت
تعصر معدتها
زعلانة من الله
والناس
والبرّاد الفارغ
وخائفة
من فأر الماضي
الذي وصلت وقاحته
في قرض كعكة نومها
إنه لأمر جلل
أن تكتشف امرأة
أنها لن تستطيع أن تنظّف يديها
مما اقترفوه

2

لا تهددوا بالحرب
فأنا امرأة
معتادة على الدم
والغياب
أنا امرأة بالغة

3

إنها الحرب
حجّة رائعة
لتبكي امرأة في منتصف عمرها
لترى حزنها واضحاً في المرآة
كما لم يكن مرة

* شاعر سوري ـ من مجموعة ستصدر قريباً

قصيدة

بريد المغرب

محمد بنميلود *

سكروا في مقبرة المحيط
وألقوا بالأيّام
وبالقناني الخاوية
إلى رذاذ الأمواج
عائدين متمايلين وسط ضباب اللّيل
من كَارْيَانْ
إلى كاريانْ
ولادات كثيرة في عز الزّمهرير
لأطفال لن تقتلهم الحصبة
وبذور تحت الصّخر
وتحت الحديد
وتحت الجليد
ستتفتّح
زاهية
بالأشواك
من الحيّ المُحمّدي إلى مَدْيُونَة
وتر طويل لِلْهَجْهُوجْ
أسمع نشيجه
كلما عزفت العاصفة
على أسلاك الكهرباء
وعلى أسلاك التّلغراف
الرسائل لم تصل بعد
عبر قناني البحّارة
وعبر الحمام الزّاجل
وعبر بريد المغرب
من سجناء الحقّ العامّ
من المفقودين
ومن سجناء السبعينيّات
إلى أمّهاتهم
لكن الحسّون ما زال يغنّي في الأرجاء
ويبيض فوق سقوف أكواخ السّكة
حيث هدير قطار السّلع
يكسر كلّ مرة
بيوضا كثيرة

* كاتب مغربي

قاتلٌ يشاركني حبّ أغنية

نسرين أكرم خوري *

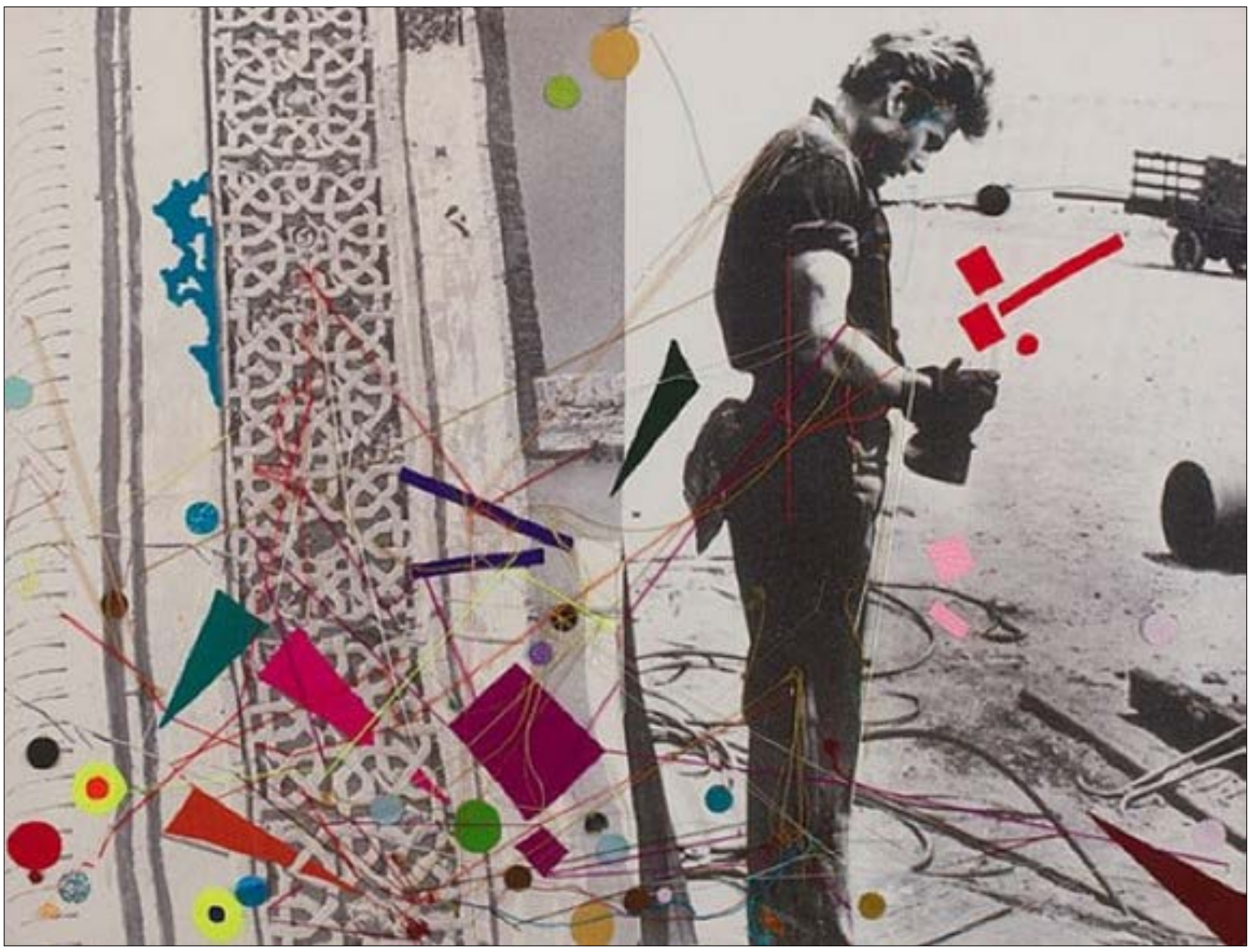

«جميلك صمت الركام 4» للإيراني فرهاد اهرارنيا (تصوير رقمي ـ تطريز بالخيط والابرة على الكانفاس ـ 99 × 132 سنتم ـ 2011)

(1)

أستغرب تدلّي الأقراط النحاسية الجميلة
من أذني امرأةٍ تهوى الأغنيات الرّديئة.

(2)

أفرد تلك الأغنية وأطويها
أفردها
وأطويها
أفرد...
متى تناسب مقاسي الجديد؟

(3)

«أغنية»
مفردة لا تنتهي صلاحيتها
عكس «وطن»
التي علّمتنا كيف نشعر بالخجل من
نصٍّ جيّدٍ
أو سيّءٍ كهذا.

(4)

أودّ أن أتكلّم عن الأغنيات
من دون أن أبكيك على صدرها.
ثمّ لماذا أبكيك
وأنا سعيدة معك؟
الأغنيات تدير دفّة المشاعر على هواها.

(5)

سأتوقّف عن سماع الموسيقى
حالما تبدأ تلك الطفلة بركل بطني.

(6)

-ماذا لو كانت صبيّاً؟
-أستسلم حتّى للأغنيات الهابطة،
المهمّ أن أخفت هدير الطائرات.

(7)

-ماذا لو لم تطرق الأجنّة باب رحمك؟
-هذا أفضل من إنجاب قتَلة.

(8)

هنالك قاتلٌ - على الأقلّ - في العالم
يشاركني حبّ تلك الأغنية.
ما عقوبة ذلك؟

(9)

لو كان صوتي جميلاً
لوهبته لأمّ الحرب
...
هدهدي لها أرجوكِ
هدهدي لها.

(10)

كي أزور حلب
ماذا أستقلّ
غير الأغنيات؟

(11)

مثل من شيّد حول حياته سواتر رملية
ثم تمشّى فوقها،
هكذا احتميت من رصاص الخيبات.

(12)

السّاعة الرملية
مثل كيسين متعانقين من خيشٍ شفّاف
أقلبهما
كي أصدّ العدو الأزلي
«الوقت»

(13)

قلاعٌ رمليّة كثيرة
شيدناها في صغرنا على الشواطئ
لم تستطع الدفاع عن نفسها.
بيوتنا التي من البيتون «المسلّح» أيضاً.

(14)

الشّبّان يدفنون صديقهم برمل الشاطئ
كَبروفة طريفة.

(15)

أقبض على كمشة رمل
أباعد بين أصابعي قليلاً، وَ..
.. عفواً كنت أتحدث عن الأصدقاء.

(16)

الرّمل، الرّملة، الرّمال
مفردات دخلت في أسماء مدن وأحياء
تسرّبت منّا
تماماً مثل جاراتها
الحجر، الحجارة.. إلخ

(17)

كلّ الأسماك على الرّمال تكون ميتة
هكذا واسى الغرقى بعضهم بعضاً.

(18)

في صغري كنت أجد
ظاهرة زحف الكثبان الرملية شعريّةً جدّاً،
كبرت وعلمت أنها تسبّب الكوارث،
صرت أجدها شعريّةً أكثر.

(19)

بعد كلّ ما جرى
فكرة السراب صارت مبتذلة
ولا تثير العطش.

(20)

أستطيع أن أمشي على الرمال
أستطيع حتى أن أشقّها بعصاي
ليس من العدل أن يقيّم الماءُ الأنبياء.

(21)

مرّةً وحيدةً دخلت مقبرة
كان فيها عددٌ كبيرٌ من الصّلبان
لمستُ أحدها
ذاك المتدلّي من عنقي.

(22)

أحبّ المشي فوق الأوراق اليابسة
أستمتع بطقطقتها تحت قدميّ
هل تجلب جثثنا مثل تلك المتعة للحشرات؟

(23)

أستغرب أن يموت أناسٌ
في طقسٍ ليس جنائزيّاً.
لقد أفسدتني الأفلام حقّاً.

(24)

أتفرّس في الصّور المعلّقة في صدور المنازل
دوماً تنوي أن تقول شيئاً.
لم تكن تبدو كذلك
قبل تسلّل الشرائط السّود
إلى زواياها.

(25)

اصطحبَ معهُ إلى الحرب
صورةً مبتسمة
لامرأةٍ تنتظره وتنتحب.

(26)

كان يراسلها من هاتفه الذّكي حين قتلته رصاصةٌ،
وأطلقت قلباً صغيراً أحمرَ على شاشتها.
لم تعلم أنّه كان قلباً حقيقيّاً أكثر ممّا يجب.

(27)

كي تردّ عليهم
صاروا ينادونها:
يا «لا أحد».
مذ دفنوا اسمها
الموشوم على يده.

* كاتبة سورية تصدر قريباً باكورتها الروائية «وادي قنديل» (حصلت على منحة مؤسسة «المورد الثقافي الانتاجية» لعام 2015) عن «دار المتوسط».

شعر

أمجد ناصر... عين مفتوحة على تحوّلات العالم

«مُرتقى الأنفاس» (1997) هو الديوان الأكثر نحتاً للغة بين دواوينه

جوان تتر

منذ أن نشر باكورته الشعريّة «مديح لمقهى آخر» (بيروت ـ 1979)، رسم الأردنـي أمجد ناصر خطّه المتفرّد. وبقوّة التفرُّد ذاتها، انطلق نحو مشاغل التدوين في شتّى الأنواع الأدبيّة منتهياً برواية «هنا الوردة» التي صدرت عام 2016 عن «دار الآداب» في بيروت.

كتابه «شقائق نعمان الحيرة» الصادر أخيراً عن «دار المتوسّط» بتقدمة للشاعر العراقي سعدي يوسف، يضمّ مختاراتٍ لكتابات أمجد ناصر كنماذج من مختلف مجموعاته الشعريّة الصادرة. سنقفُ أمامَ اختياراتٍ لنصوص مثّلت بانوراما مختصرة عميقة عن تجربة ناصر الشعريّة. النصوص مرتّبة وفق تاريخ تسلسلي معيّن، يبيّن مدى التحوّلَ الذي يطرأ على النصّ. النقلات تتجلّى واضحة، حيث الأسئلةُ الثريّة الموجودة ضمن مختارات من ثمانية دواوين سابقة، نراها تتأرجح ما بين قصيدة التفعيلة وقصيدة النثر إلى أن تجد لنفسها عمقها الأساسيّ ولغتها الخاصّة.

بعينٍ مفتوحةٍ ومركّزة على الدوام، يراقبُ أمجد في مختلف نصوصه تحوُّلَ العالم ليكون هو أيضاً رافضاً لفكرة الثبات. الرفض مكتوب بلغةٍ هي أقربُ إلى الإدهاش، ومن ثم إذعان القارئ لضرورة إعمال الفكر والتأمّل. لكن على الرغم من ذلك، لا مجال مطلقاً للغوص في التأويل، فالنصوص واضحة وصريحة تمضي كي تشكّل لذاتها النواة الأساسيّة وهي المضيّ في البساطة، بساطة الطرح وعمقه في آنٍ معاً.

في مختارات مجموعته «مديح لمقهى آخر»، يركّز ناصر في تجربته الشعريّة على الإدهاش، قوّة النص والحلم الهادئ الذي يعتور مجمل النصوص التي دوّنها: «لكَ الآن أن تشتهي منزلاً في جنوب الوطنْ/ وتبدأه بالشجرْ/ وأنت تحبُّ الأرزَ/ فخذ أرزةً/ فرعها طيّبٌ/ وامضِ في الأرض، لا تلتفت إلى الوراءِ/ فما الأرزُ إلّا أصابع أطفالنا الميّتين».

بدءاً من العنوان والمفردة التي يمدحها أي «المقهى»، يشكّل الأخير ولا يزال عنصراً من العناصر المكانيّة المهمّة في ما أُنجز في الشعرِ عربيّاً، وهذا ما سيذكره أمجد ناصر عقب مراجعته لمختارات «شقائق نعمان الحيرة» في إحدى مقالاته المنشورة منذ فترة: «وأنا أراجع المختارات الشعرية، «شقائق نعمان الحيرة» لاحظت كم تكرّرت، في هذا المتن، ثيمة المقهى وما ينداُ عنها. وجدت مفردة المقهى، وموضوعها، مستقرّة، منذ عملي الشعري الأول «مديح لمقهى آخر». هذا حضورٌ صريح للمقهى، لا التباس فيه. إنه العنوان نفسه. أظن أن حضور المقهى، على هذا النحو المباشر، قادمٌ من الحياة اليومية والقراءات. ولكن حتى هذا حدث على نحو غير مُفكَّر فيه».

قوّة اللحظة تبقى صامتة وتُجبر القارئ على الإنصات المستمرّ، كأنّ سحراً ما داخل المفردات تجعلها ذات تأثير مستدام! وهذا ما يراهَن عليه ـ وبقوّة- في مجمل ما كتبه ناصر. في معرض تقديمه للمختارات، أشار الشاعر سعدي يوسف إلى أنّ تجربة ناصر منفردة تماماً، فأمجد الشاعر بقيَ «مستقلّاً بنفسِه، لا يرفع بيرقاً، ولا ينضوي تحت بيرق».

يبرع ناصر في كتابة «الأنشودة» كمعادل لنصٍّ مقدّس يصلح لجميع الأزمان ويُقرأ كجرعة وقاية متى ما تدخّل الرديء ليُفسِد القديم المميَّز. ثمّة إنقاذٌ للشعر لحظة انحداره نحو الأسفل، فقصيدة ناصر مليئة بالشعريَّة واللحظات التي من الممكن جدّاً أن تؤخَذ كتجربةٍ غنيَّة، سواءٌ من ناحية اللغة أو من ناحية الخيال المُدهش.

وفي ديوانه «منذ جلعاد كان يصعد الجبل» الصادر في بيروت عام 1981، يتجّه نحو شعريَّة أقوى. النثرُ واضح. تبدو الجملُ مشذّبةً والنصوص قصيرة مختزلة لغةً وتخييلاً: «ما جدوى الأبدي/ بالنسبة لنا نحنُ الذين/ لا نُحسنُ الرقصَ أو النحتَ/ إنّنا نَحارُ أين نذهب بها/ وخاصةً عندما نسيرُ وحدنا في الشوارع».

ثمّة انطلاقٌ نحو النثر في كلّ ديوان كان أمجد ناصر يصدره. التحرُّر والكتابة دونما قيودٍ معيّنة، حيث يركز في جلّ كتاباته على الذاكرة والترحال، الترحال وما يخفيه من ألمٍ تسبّبه الذاكرة نفسها عند كلّ ترحّال جديد. كلّ ذلك بلغةٍ عرف كيف يستخدمها للدلالة.

يبدو أن المختارات وإعادة نشر النصوص، توحي بأنّ ثمّة تراتبيَّة معيَّنة للذات الشاعرة التي تمرّ بأكثر من مرحلة. اليوميَّات والقراءات والتأمّل تُضفي الهيبةَ على كلّ ما يُدوَّن. الذات المُنهكَة من الكتابة تبدو صريحة جدّاً في ديوانه «رعاةُ العزلة» الصادر في عمان عام 1986. مفردات تشي بالعزلة والحطام موزّعة بين ثنايا المجموعة: «ذهبتُ إلى النّهر/ فلم أجدْ إلّا الحصى ووصايا الجفاف/ ذهبتُ إلى العاشقينْ/ فلم أجد سوى حبر الرسائلِ/ وخريفَ القرنفلِ». الوحشةُ والغياب والرياثُ المزّقة ترسمُ هذا الخطَّ الشعري. وفي ديوان «وصول الغرباء» الصادر عام 1990 في لندن، تتجّه الشعريَّة نحو اليومي. يفصح الشاعر عن قدرته الدائمة على التحوّل وتطوير الأدوات الشعريَّة لديه، ليتأكّد التميّز في مجموعته «سرَّ من راكِ» الصادرة في لندن عام 1994. هنا، تغدو الأنثى عنصراً هامّاً في النصّ. نصوص نثريَّة مختلفة ضمن المجموعة ذاتها، تؤكّد على الدوام الكتابة الحقّة التي أُفلتت من التكرار والاجترار.

ويأتي ديوانه «مُرتقى الأنفاس» الصادر في بيروت عام 1997 عملاً متّسماً بالحزن والكآبة والانفعال المستمرّ. ويمكن النظر إليه على أنّه الديوان الأكثر نحتاً للغة بين دواوين الشاعر الصادرة. نجد النَّفَسُ الطويل والجملةُ الشعريَّة التي تحمل في طيّاتها العديد من الدلالات والرموز، وإسقاطات التاريخ العربي القديم على الحديث ضمن نصٍّ واحد.

«يا لهذا العبير/ أنفاسُك/ حتماً، تنزّهت/ في الناحية». المقطع السابق هو من قصيدة «أنفاس الهايكو» من ديوان «كلّما رأى علامة»، حيثُ التركيز على الحذف والتشذيب ضمن قصائد قصيرة مكثَّفة تحمل الجماليَّة الخاصَّة بها ولا تشبه أيَّ قصيدة أخرى مكتوبة. فاللغةُ في قمّة اختصارها، والاستلهامات آتية من اللوحات التشكيليَّة والنصوص الشعريَّة السابقة.

تصلُ التجربة الشعريَّة إلى أوج إدهاشها في «حياةٌ كسردٍ متقطّع» (2004). ديوان تخلّى عن الشكل ومضى نحو الذاكرة. ثمّة التباسٌ يمكن وصفه بـ «اللذيذ» ضمن نصوص المجموعة، حيث التقاطعات الغريبة التي يوردها النصّ، والالتقاطات اليوميَّة في المكان الجديد وإرجاعها إلى الأزمنة السحيقة داخل الذاكرة/ ذاكرة الشاعر التي هي ذاكرتنا نحنُ أيضاً: «لم يتغيَّر شيءٌ يُذكر في البيتِ بعد وفاةِ أمّي. فأخواتي الأربعُ، صورُها الجانبيَّة شابَّة، يواصلنَ رفع النهار على أثافيه الثلاث: الهال صباحاً، الكُركُم ظهراً، النعناعُ مساءً. ففي بيت أهلي لا حاجة بك إلى ساعةِ يدٍ أو حائطٍ يكفي أن تشمَّ الرائحةَ لتعرف موقع الشمس في السَّمتِ».

في تجربته الشعريَّة، ركّز أمجد ناصر على الالتباس الحاصل ما بين الشعر والنثر، القضيَّة الأكثر إشكاليَّةً في الشعر العربي. غير أنّه لا يكترث للمقولات، بل يمضي بتركيز عالٍ على العزلةِ والملاحظة الدقيقةً مشكّلاً لذاته خطّاً تحوليّاً يرفض الثبات، يتنقّل فيما بين الأشكال الكتابيَّة بحريَّةٍ مستقاة من التجربة الشعوريَّة المحترفة والعميقة، لتكونَ القصائد هي اللغةَ الأوحد بين البشر.

لمحات

حيدر الكعبي

يستعيد «أعمدة النيران الخضراء ـ أنطولوجيا الشعراء العراقيين الذين قتلهم نظام البعث وصدام 1968 ـ 2003» (منشورات الجمل) سيراً وتجارب لمجموعة من الشعراء العراقيين الذين لاحقهم وقتلهم نظام البعث في العراق بين عامي 1968 و2003. الكتاب الذي حقّقه حيدر الكعبي، يتضمن سيرة لكل شاعر إلى جانب بعض قصائده، من بينهم: مهدي طه، وعبد الجبار عيسى، ورياض البكري، ومناضل نعمة، وقيس حيدر، وجواد الربيعي.

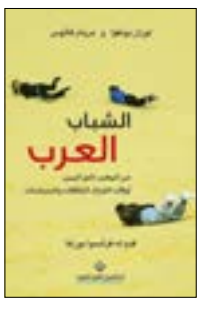

لوران بونفوا ومريام كاتوس

انتقل كتاب «الشباب العرب من المغرب إلى اليمن: أوقات الفراغ، الثقافات والسياسات» إلى المكتبة العربية أخيراً عن «الدار العربية للعلوم ناشرون». يضيء المؤلّف الذي كتبه كل من لوران بونفوا ومريام كاتوس، على واقع المجتمعات العربية من خلال شبانها وشاباتها في الفترة التي تلت ما سمي بـ «الربيع العربي». يحاول المؤلّفان التقرّب من الشباب ومن حياتهم اليومية التي تفتقر إلى التجانس بين بلد وآخر وبين شريحة اجتماعية وأخرى.

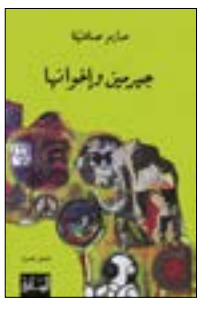

حازم صاغية

بعد تجارب مختلفة في كتابة السيرة في «مذكّرات رندا الترانس»، و«أنا كوماري من سيريلنكا»، وقع حازم صاغية كتابه الجديد في بيروت أخيراً تحت عنوان «جيرمين وإخوانها» (دار الساقي). المؤلف الجديد يحوي مجموعة من القصص مثل «جيرمين التي ضاعت في نيويورك» و«البراءة التي لم تنقذ وسيم»، و«جيراننا الماويون»، و«حين خطفتُ كميل»، وغيرها من القصص التي يتضمّن سردها طبقات إجتماعية وسياسية وتاريخية.

لوي التوسير

يمنحنا «تأهيل إلى الفلسفة للذين ليسوا بفلاسفة» (دار الفارابي ـ ترجمة: الياس شاكر) للوي ألتوسير (1918 ـ 1990) صورة عامّة عن الفلسفات الأكثر تأثيراً في النصف الثاني من القرن العشرين. ومن خلاله، يقدّم الفيلسوف الماركسي الفرنسي الراحل في الوقت نفسه، بياناً من أجل الفكر القادم الذي تجسّد نجاحه المعاصر على يد تلامذته مثل جاك رانسيير وآلان باديو، وسلافوي جيجيك وإتيان باليبار وغيرهم.

تشيزَره باڤيزه

تستعدّ جينيا، الفتاة الساذجة التي تعمل في محل خياطة، لاجتياز فترة المراهقة والدخول في مرحلة الشباب وأسرارها في رواية «الصيف الجميل» (1940) للإيطالي الراحل تشيزَره باڤيزه. الرواية التي صدرت ترجمتها العربية أخيراً عن «منشورات المتوسط» (ترجمة: كاصد محمد)، هي الأولى من ثلاثية روائية بالعنوان نفسه تلتها «الشيطان على التلال» (1948)، و«بين نساء وحيدات» (1949) اللتان تعتزم «المتوسط» ترجمتهما لاحقاً.

بكري علاء الدين

ينطوي «الرمزية والتأويل في فكر الشيخ محيي الدين ابن عربي» (دار نينوى) لبكري علاء الدين على أفكار حديثة حول مؤلفات ابن عربي التي تقوم على الرمز. يلتحق بحث أستاذ الفلسفة والتصوف في جامعة دمشق، بالدراسات الحديثة التي تطرقت في القرن العشرين، إلى موضوع الرمز والتأويل في تراث الشيخ الصوفي الأكبر، خصوصاً ذلك الذي يستند إلى «السماع الإلهي» أو ذاك المستمدّ من تجربته الصوفية الخاصة.

تأريخ

عمر طاهر ملاحقاً «صنايعية مصر»

محب جميل

هناك جماعة من البشر لا ينالون قدراً كافياً من الشهرة والمكانة اللائقة بهم رغم كل ما قدموه من تضحيات. لذلك، نحتاج أحياناً إلى هذه الأعمال التي تسلّط الضوء عليهم. وبقدر ما تكون هذه الكتابات شاقة ومجهدة نتيجة قلة المواد والمعلومات المتاحة عنهم، إلا أن التجربة بحدّ ذاتها لا تعادلها متعة. إن المشكلة الرئيسة التي نواجهها تتعلّق بالكم المتخم من المعلومات والتكرار حول مجموعة من الأسماء الكبيرة التي أسهمت في نهضة هذا البلد ورفعته. ولأن لكلّ منهج تأثيرين أحدهما سلبي والآخر إيجابي فإن سيرة هؤلاء الكبار قد تسهم بشكل غير مباشر في التغطية على مسيرة آخرين.

في كتابه الأخير «صنايعية مصر» (دار الكرمة ـ 2017)، يرصد الكاتب الساخر عمر طاهر مشاهد من حياة بعض بناة مصر في العصر الحديث. إن هذا الكتاب الذي يجمع بين صفحاته التأريخ والنوستالجيا، يشبه إلى حدّ بعيد قطعة فسيفساء كبيرة تتشكل من وجوه عدة لعبت دوراً بارزاً في إعادة تشكيل الدولة المصرية وإعطاء نكهة خاصة إلى ذاكرتها الجمعية. ومن أبرز هذه الشخصيات: حمزة الشبراويشي الذي استطاع خلال حياته المهنية أن يجعل من زجاجة «كولونيا 555» واحدة من أكثر الروائح تأثيراً في حياة المصريين بعدما خرج من قريته «شبراويش» لا يحمل معه سوى ذائقة خاصة في صناعة العطور. وبعدما افتتح محلاً صغيراً في الموسكي ثم وسط القاهرة، قام بشراء قطعة أرض في دار السلام ليحوّلها إلى مصنع. وخلال حياته، أشرف بنفسه على أشجار الليمون في حديقة منزله، وكانت حديقته في المعادي تفوز بجائزة الملك فاروق الأولى كل عام. هكذا أصبحت الكولونيا، وبودرة التلك، ومستحضرات التجميل تفصيلاً أساسياً في حياة المصريين إلى أن أُصيب الرجل بجلطة مع نهاية عام 1965. وكانت نهايته المأساوية بعد قرار الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بتأميم ممتلكاته وشركته بمبلغ لم يتجاوز 165 ألف جنيه. وكذلك، نجد في الكتاب شخصية تومي خريستو، الخواجة الذي أدخل صناعة الشوكولاته إلى مصر. إنه الرجل الذي وجد في السعادة عجينة طيّعة لصُنع قوالب شوكولا كفيلة بأن تجعل أجيال المصريين سعداء. اشترى قطعة أرض بالقرب من المصنع حوّلها بعد ذلك إلى ملعب كرة قدم حتى تُقام عليه مباريات للعاملين، وأشرف عليها بنفسه. ومع الوقت، طرح ماركة «كورونا» تحت شعار «لناكلها سوياً». وخطرت له فكرة شعار الغزالة بعدما ارتطمت الكرة برأس غزال شارد بالقُرب من ملعب كرة القدم، وأودت بحياته. عندها أراد أن يخلّد ذكراه، فجعله شعاراً للشركة التي تم تأميمها هي الأخرى في عام 1963. كما نقرأ حكاية محمد سيد ياسين، ملك الزجاج ضدّ الكسر، الذي قرر السفر إلى ألمانيا بهدف اكتساب خبرة في صناعته. تخصص في صناعة بلورة اللمبة الجاز. وبعد أكثر من ثلاث سنوات من الخسائر، أتقن العمال سرّ الصنعة، وأصبحت اللمبة الجاز جزءاً لا يتجزأ من حياة المصريين. وفي منطقة شبر الخيمة، نجح ياسين في تأسيس مصنع الزجاج الذي حلم به، بعدما رفضت جميع البنوك إقراضه بخلاف طلعت حرب. وفي غضون سنوات قليلة، أصبحت منتجاته الزجاجية ركناً أساسياً في البيوت المصرية. ومع قيام الثورة، تحوّل المصنع إلى قطاع عام: «النصر للزجاج والبلور»، وأصبح يدر جنيهات بسيطة كان يصرفها على علاجه حتى وفاته عام 1971.

من بين الشخصيات المميزة التي تناولها الكتاب سمعان صنداوي الذي تربع كصنايعي للموضة في حياة المصريين. وفد هذا الشاب إلى مصر من جبال سوريا إلى القاهرة، واشترى محلاً صغيراً في الحمزاوي، وخصصه لبيع الخردوات والملابس. مع الوقت، بدأت تجارته مع أخيه في الرواج، وباتت ملابس صنداوي تفصيلة أساسية داخل كل أسرة مصرية. كما نقرأ حكاية أنيس عبيد الذي غيّر صناعة الأفلام والترجمة في المنطقة العربية ككل، وليس داخل مصر فقط. وكانت بصمته واضحة من خلال لصق الترجمة بمواد كيميائية خاصة على أشرطة الأفلام الأجنبية. ولا ننسى دور أبلة نظيرة التي جعلت من كتابها «أصول الطهي» الصادر في أكثر من 800 صفحة، مرجعاً أساسياً لكل فتاةٍ وسيدة مصرية داخل مطبخها. وهناك أيضاً «أبو رجيلة»

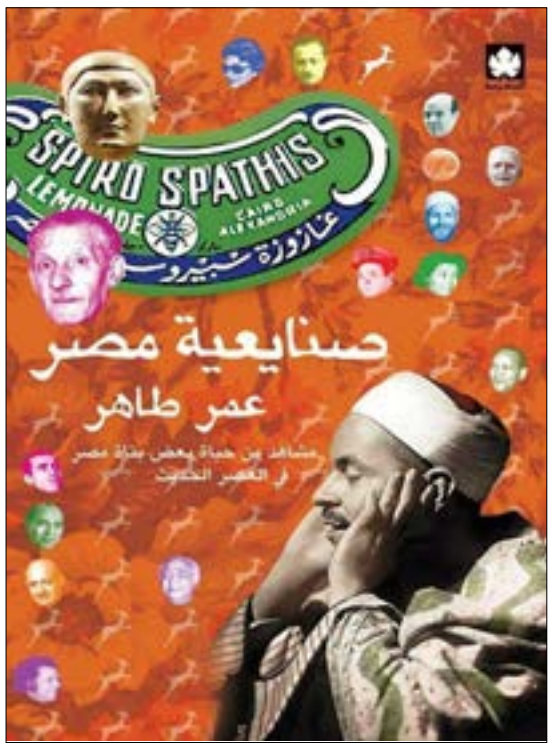

ناعوم شبيب مهندس برج القاهرة، وصدقي سليمان مهندس السد العالي

الذي أدخل فلسفة الأتوبيس والمظلات الأسمنتية، وطوّر الحياة الكرويّة في مصر. لكن مشروعه الضخم انتهى بالتأميم. إن صنايعية هذا الكتاب لا ينتهون، فلكلّ منهم بصمته الخاصة أمثال: ناعوم شبيب مهندس برج القاهرة، وأندريا رايدر صنايعي الموسيقى التصويرية في الحياة المصرية، وصدقي سليمان مهندس السد العالي، وجوزيف ماتوسيان صنايعي السيجارة «الكليوباترا»، ونجيب المستكاوي صنايعي النقد الرياضي في مصر، وفطين عبد الوهاب مخرج أفلام الكوميديا المصرية، والضيف أحمد صنايعي ثلاثي أضواء المسرح، وفتحي قورة كاتب الأغاني المصرية، وكلوت بك مؤسس الطب في القطر المصري، وسناء البيسي صنايعية الصحافة النسائية في مصر...

ولا يخلو الكتاب من اللفتات كإلقاء الضوء على فرقة أم كلثوم، وكذلك الموسيقار الراحل علي إسماعيل، وبديع خيري الكاتب المسرحي الكبير، والشيخ مصطفى إسماعيل واحد من كبار شيوخ التلاوة في العالم العربي. لقد أبهر الرجل الجميع بمهارته وذائقته السمعية. فقد حدث أن استوقفته أم كلثوم في ردهات الإذاعة المصرية، وسألته: أين تعلم الموسيقى، وكيف أتى بكل هذه الخبرة؟ ليجيبها بالسمع. وقال عن موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب: «يفاجئنا دائماً بمساراتٍ موسيقية وقفلاتٍ غير متوقعة. وله جرأة في الارتجال الموسيقي، والصعود بصوته إلى جواب الجواب بشكل لم تعرفه في أي صوتٍ حتى الآن». ويمكن أن نقرأ كذلك عن الشيخ سيد النقشبندي مهندس التواشيح الدينية في العالم العربي، والإذاعية القديرة صاحبة اللغة العربية السليمة صفية المهندس، ووجيه أباظة المحافظ الجسور، وجمال الليثي الذي أنعش صناعة الفيديو في الحياة المصرية، وسعد لبيب صاحب الأفضال الكبرى على التلفزيون المصري، وماما لبنى التي أثرت الحياة الأدبية للناشئين في العالم العربي، والمهندس محمد كامل إسماعيل مهندس مجمع التحرير وتوسيعات الحرمين الشريفين، والنبوي المهندس الذي بذل قصارى جهده من أجل الارتقاء بعموم الصحة في مصر، وأخيراً حكمت أبو زيد التي غيّرت مفهوم الشؤون الاجتماعية في الحياة المصرية.

لا يُمكن بسهولةٍ تلخيص هذا الكتاب نتيجة للكمّ المعلوماتي الذي يحويه بين دفتيّه. ولهذا فقد اكتفينا بإعطاء لمحة عامة عن المعلومات الأساسية بداخله. إننا نحتاج من فترة إلى أخرى إلى مثل هذه الكتب التي تضيء على وجوه تستحق، لكن أخفاها الظلّ.

رواية

سارة النمس... الأدب من الطائرة!

سومر شحادة

في روايتها «ماء وملح» (دار الآداب) تعرض الكاتبة الجزائرية سارة النمس قصتها عبر أدب الرسائل، التي يتبادلها أسير فلسطيني وحبيبة تنتظره خارج القضبان وتعاند إرادة أهلها والمجتمع المحيط بها بأصالة مدّعاة ومُحيّرة! يبدو موضوع الرواية غنياً، ويمكن أن يكون حاملاً لإشكاليات عدة، لا سيما بعد معرفتنا أنّ فارس يقيم في الضفة الغربية وسلمى في غزة. لكن الرسائل اقتصرت على حالات شعورية، مما أفقد الرواية العمق المرجو منها، وجعلها رسائل عن حب مجهول الطبيعة. تنبري الكاتبة للدفاع عنه بعبارات الشوق والتودد دون قدرة على الإقناع بكماله، إضافة إلى إشاراتها المحايدة عن قضايا وطنيةٍ تعتبر أساساً في تشكيل الوعي الفلسطيني. بالتالي، يخرج الشكل الذي كُتبت فيه الرواية فاضحاً لثغرات النص. يجد القارئ نفسه باحثاً عن فن أصيل ضمن سرد طويل لا يقول الكثير. تبدأ حكاية فارس وسلمى عبر تعليق على الفايسبوك. لقد وجدت فيه شخصاً عادياً لكنه سحرها. رغم ذلك، تزوجا افتراضياً من المحادثة الأولى وأرادت سلمى العصمة في يدها قبل أن يطلقها فارس. لا تستمر الرواية وفق هذه البداية الخيالية، إنّما ستسرد الكاتبة عبر عشرات الرسائل قصتها مع حبيبها الأسير. تتداخل عواطف اللوعة والشوق والحرمان والفرح الذي يملك أسباباً، ليست أسباباً لسعادة المحبين، بالمعنى الناضج للكلمة. لكنها سعادة انفعالية ما تلبث أن تزول بين كلمة وأخرى. إنّ القصور في نضج الأفكار جعل الرواية هيكلاً مشحوناً بالعواطف فقط. يترافق تطور حكاية سلمى على صعيد أسرتها ودراستها، مع ثبات مرير ومُخِل في قصتها مع فارس. تعود لدراسة الأدب الإنكليزي، بعد استشهاد أخيها زيد. لقد كان استشهادهُ دافعاً لوالدها للقبول بعودتها إلى الجامعة، وكانت موافقته، بشكل من الأشكال، ليس على دراستها للأدب، وإنّما لتكون ذكر الأسرة الجديد بفقدان الشاب الوحيد بينهم. تمضي سنوات دراستها الأربع حافلة بالأحداث التي لا تصنع شخصية روائية جذابة، إنما تبني علاقتها مع القارئ على مظلوميّة من النوع المحبط. مظلوميّة الضحايا الذين يكتفون في كونهم ضحايا، وفي ذلك تبرير وجودهم. تتعرض سلمى لتحرش من أستاذها وتنشأ علاقة مع صديقها مبنية على سوء فهم. يعتقد أنّه يحبها وهي تراه صديقاً وتكتب في رسائلها إلى فارس كل هذا، كما لو أنّها تريد إهانته: أن توصل له مقدار عجزه وبعده. يزوجها والدها دون علمها، تجرب الانتحار لتنجو في اللحظات الأخيرة، تخرب علاقتها مع والدها، يوافق أخيراً على تزويج أختها الأصغر منها، وفارس قابع في زنزانتهِ. نعرف أنّه كان ميكانيكي سيارات وأنّ محاكمته أجّلت مرات عدة. يضرب مع رفاقه عن الطعام احتجاجاً على سوء السجون الإسرائيلية. ومن إضرابهم يجيء عنوان الرواية. تتواصل سلمى مع عائلتهِ، ويكون مجد، شقيق فارس، بمثابة راوٍ يضيف ما يفوت سلمى إخبارنا إياهُ عن ماضي حبيبها. يبقى فارس مثله مثل كرم مجهولاً بالنسبة لنا، كون رسائله إلى سلمى مصاغة بإرادتها بالقدر الذي يبدو حجة سلمى لكتابة حياتها العادية. لقد احتاجت استثناءً لتروي سيرتها، لكنها لم تغن ذلك الاستثناء إنّما تركته بعيداً عن جوهر النص دون أن يتفاعل معهُ!

قصور في نضج الأفكار جعل الرواية هيكلاً مشحوناً بالعواطف فقط

تشير الكاتبة إلى واقع الانقسام الفلسطيني. توحي بالألم والعار بأن يقتل الفلسطينيون بعضهم بعضاً جراء اختلاف في الرأي. تسند إلى بطلها فارس حياة رجل يشغل الاحتلال الإسرائيلي الذي يعتقل كل من يملك اسمه. كرم، الشاب الذي أسس تنظيماً يدعو إلى الكفاح المسلح ويرفض اقتران المقاومة السياسية بالدين، يجمع الأطياف الفلسطينية كافة، ويدعو إلى الجهاد في سبيل الوطن، لا في سبيل الله. وزع المنشورات وظهر اسمه على العديد من الأعمال التي حدثت ضد الإسرائيليين. لكنه يبقى شخصية غامضة، يُعتقل الناس بسبب شبهة بهِ. حتى فارس، الميكانيكي الهادئ الذي يعيش حياة هادئة ومكشوفة قد اعتقل أساساً لأنّ توأمه المتوفى رضيعاً حمل الاسم ذاتهُ كرم، الذي أرهق الكيان ومستوطنيه. يبرز في النص بوصفه مشكلة للفلسطينيين أيضاً، بعدما جعلته قوات الاحتلال ذريعة للاقتصاص منهم. أي، إنّنا لا نعرف، هل كرم شخص إيجابي في حياة الفلسطينيين أم أن الكاتبة جاهلة بموضوع روايتها، تستعرض مناطق فلسطينية كما لو أنّها تطل عليها من نافذة طائرة!

لا توارب الراوية قصدها من الكتابة إلى فارس، إذ تذكر «أنا لا أكتب إليك إلا لأتعافى». وفي إحدى الرسائل التقريرية، تكتب «انشغلت بمخاطبة نفسي عن مخاطبتك» قبل أن تنهي رسائلها إليه بالأشواق. لكن الاعتراف هذا، لا يفعل سوى انتزاع صفة أدب الرسائل عن الرواية. هي رسائل بلا تصعيد، بلا تفاعل، أشبه بمذكرات لا تحتاج إلى طرف آخر. كلمات متراكمة في نص يفتقد للحيوية، لم تتوقف الكاتبة عن زراعته أفكاراً، لا تنم سوى عن جهل في الموضوع وقصور في الشكل. ثمة مبررات كثيرة ليسأل القارئ بعد أن يطوي الصفحات الطويلة. أين الأدب من كلّ ما قرأته؟!

أوراق

عبد الأمير جرص

أيقونة الشقاء في شعر التسعينيات

عبد الخالق كيطان *

لا تريد هذه الكتابة أن تكون محاولة في النقد أو التنظير. إنّها بالأحرى محاولة في سيميولوجيا المجتمع عبر شريحة فاعلة هي شريحة المثقفين في زمن ملتبس أشد الالتباس، هو العقد التسعيني.

وفي البدء، لا بدّ من الإشارة الملحة إلى أن الجهد الذي قام به الشاعر حسين علي يونس في إصدار الأعمال الكاملة للشاعر الراحل عبد الأمير جرص (1965- 2003/ الصورة)، هو جهد استثنائي، وهو استثنائي لجهة غياب الوفاء عن ثقافتنا العراقية، والتي صارت واحدة من سماتها تتمثل في الحضور الجسدي تعبيراً عن الحضور الإبداعي. ولكن القاعدة التي أراد حسين علي يونس أن يثبتها في هذا الكتاب، عدا عن وفائه النادر، تتمثل في جملته: «عندما يرحل الشاعر، سيترك نصوصه وهي التي ستقاتل بالنيابة عنه». نعم. هذا صحيح جداً، وأمامنا عشرات الأمثلة العراقية والعربية والأجنبية. عبد الأمير جرص هنا هو المثال.

من هو عبد الأمير جرص؟

إنه الولد الذي لاكته العاصمة، فكسرت ظهره. ومثل أغلب أقرانه عاش حياة صعبة. الحياة نفسها في التسعينيات كانت مستحيلة. ثمة مطارق ضخمة تنهال على رأس الشاعر الناحل: الفقر، السلطة، الجنس، الأحلام الكبيرة. وكان كل واحد من أبناء التسعينيات يحاول أن يجد له معادلاً موضوعياً لكي يستمر في الحياة. وعلى سبيل المثال، فلقد كان المسرح، ودائرة علاقته بالنسبة لي، خروجاً ملائماً من ضغط الواقع. صحيح أنني دفعت أثماناً باهضة بسبب ذلك، وهي أثمان ربما أكون أدفع ثمنها إلى اليوم، ولكن الصحيح أيضاً أنها المحاولة التي حصّنتني إلى حدٍّ كبير من الوقوع في شراك القهر التسعيني.

لقد استند عبد الأمير على شيء من ذلك. اهتمامه بالفن التشكيلي، منحه فرصة مضافة لقراءة الواقع بعين تستطيع أن تميز اللون الرمادي، الذي كان يحيط بالناس، لصالح ألوان الحياة. ولكنها، أي الحياة، لم تكن إلا غواية مخيفة سرعان ما تطيحه أرضاً بين مدٍّ وجزر. كما استند عبد الأمير

> هذه سيرة مجموعة من الشعراء الذين صادف أن خلقوا في أقسى بقعة جغرافية، وفي أكثر الأزمنة التباساً

لموهبته الواضحة، تلك التي لمّت حوله مجموعة من الأصدقاء، أولئك الذين أحاطوه حباً في مراحل مفصلية في حياته. ويبدو ماثلاً أمامي أبرز مثال حين أصدر مجموعته الأولى «قصائد ضد الريح». لقد اجتمع محبوه في أمسية شفافة في بناية «منتدى المسرح» لتوقيع الكتاب، وبيعه، في ظاهرة نادرة، آنذاك، كان الهدف منها أولاً وأخيراً أن يقف المحبون جنباً إلى جنب ضد قتامة الواقع وروح الكراهية السائدة فيه.

كانت بداياتنا في «المركز الثقافي البريطاني» في الوزيرية في بغداد، ومنها انتقلنا إلى «منتدى الأدباء الشباب» في الطالبية. وبينهما مقهى حسن عجمي، كلية الفنون الجميلة في الوزيرية، كلية التربية في الباب المعظم، واتحاد الأدباء. سيرة الأمكنة ضرورية هنا، فهي تلخص قصة العيش في الهامش وإن كنت تظن أنك في المركز تماماً. المركز هو بغداد بكل ما تحمله من ثقل تاريخي. والهامش الذي أقصده أن تكون شريداً في المدينة التي تعيش أوج مراحل انهيارها.

كانت الكتابة الجديدة هي الحلم الذي يدور في رأس مجموعة الشباب الذين أعنيهم. كتابة تريد الفرار من اشتراطات الرقيب، تلك التي تنامت وتضخمت أيام الحرب مع إيران. كل واحد من شعراء التسعينيات كان يرى الفتح الشعري قائماً على يديه. مع ذلك، لم يكن هؤلاء ليتصادموا، كما كان الأمر عليه في الحقب الماضية. كنت شاهداً على أكثر من مجموعة شعرية شبابية تشتغل بصمت واعتداد هائل بالنفس. ربما تسخر هذه المجموعة من شغل مجموعة أخرى. مع ذلك، كان الجميع يشكل لوحة التسعينيات الحزينة، والثائرة أيضاً.

قرأت لأول مرة في أمسية شعرية «محترفة» رفقة عبد الأمير جرص، وخالد مطلك، وحسين علي يونس، وفرج الحطاب، وأحمد الشيخ علي في منتدى الأدباء الشباب في الطالبية. كانت الدعوة من قبل الشاعر جواد الحطاب. هل أسرّكم عن مناسبة الدعوة والأمسية؟ حسن: لقد كانت في الذكرى الأولى لحرب الخليج الثانية، أي عام 1992. من حق القارئ هنا، خاصة إذا كان من اصحاب القلوب الغليضة، أن يؤاخذ هذه المجموعة من الشعراء، وسواها، لأنهم شاركوا في مناسبات من هذا النوع، فأنا شخصياً أنظر إلى الوراء بغضب، لكن العيش في فخاخ التسعينيات كان يتطلب منك أن تحافظ على شرف الكلمة قبل أي شيء آخر. ليس في ذلك بطولة، ولا عار. ليس في ذلك مسبة لأفواج من الطبالين والراقصات، ولا مديح للمعتزلين الذي كانوا يذوون بصمت. إنه توصيف لمحنة العيش تحت المطارق.

مرات ومرات كنا نخوض في أحاديث من هذا النوع. كانت تهم التخوين شغالة بجد، وكان الفضاء يضيق بشكل سريع. الهواء في بغداد كان خانقاً. أنت بحاجة إلى صبر رهيب لكي تظل متوازناً. يلزمك الكثير من علب الدخان، والخمر الرخيص. يلزمك أصدقاء شجعان. يلزمك مغامرات عاطفية وجنسية، ويلزمك الكثير من القراءة. كيف يمكنك أن تحصل على ذلك كله، وكان أندر من طعام رجل يقضي ساعاته في البحث عن قوت عياله، فيما الأم تطبخ الدموع؟

كتابة الشعر في تلك السنوات كانت نوعاً من الاحتماء بالكلمة من قسوة المعيش. كل واحد من أبناء جيلي اجترح لنفسه طريقة ليحمي بها نفسه من الوقوع في الفخ الأكبر: الكتابة غير الإبداعية. الكتابة الرخيصة، التي لا تدافع عنك، بلغة حسين علي يونس، إذا ما غاب جسدك عن المكان. انظر من حولك الآن، وابحث عما تبقى. ستجد الحسبة سهلة للغاية. اذهب وفتش في أراشيف الكون كله ودلني على الخيانة التي يمكن أن يرتكبها شاعر ناحل وكسير، شاعر شقي، لنفسه ولبلاده. ابحث في النصوص، فالنصوص هي شهادة التاريخ. أما سيرتنا، فنحن هنا لا نحاول تجميلها بالقصص المسلية، لأنها موجودة فعلاً في نصوصنا التي بين يديك. الهروب إلى عمان كان فصلاً في كتاب الجحيم ذاته. عمان كانت المختبر الحقيقي للتجربة. كيف يمكن أن يستمر مشوارك الشعري، والإنساني، وأنت بعيد عن المحرقة؟ هل ستظل المحرقة في رأسك؟ هل تغادرها إلى جحيم آخر؟ من الذي سيصمد؟ كيف ولماذا؟ والأصدقاء؟ ماذا عنهم؟

كانت تهم التخوين، وهي مما ابتليت به ثقافتنا العراقية من مرض لعين، تلاحق الجميع في العاصمة الأردنية. عبد الأمير جرص وصل أولاً إلى ليبيا، ثم سرعان ما عاد أدراجه إلى عمان. خلال هذه السنوات، كان النحس اليومي ظلاً لهذا الشاعر. عمل فترة في مشروع «أوراق ثقافية» الذي كان يديره الشاعر علي عبد الأمير، لكنه لم يكن من النوع الذي يستقر في مكان. فرّ من المجلة، ولم ينقطع عنها. ثم سافر إلى كندا لتقتله دراجة هوائية في قصة شائعة.

في كل هذه الأمكنة: الكوت (مسقط رأس الشاعر عبد الأمير جرص)، بغداد، ليبيا، عمان ثم كندا كنت ترى سيرة شاعر يتلقى الطعنات ولا ينحني. ضحكة عبد الأمير المجلجلة لا يمكن أن تخطئها الأذن. مرة كنا نمشي أنا وهو في شارع حيفا، قاصدين مبنى منتدى الأدباء الشباب الذي انتقل، بإدارة خالد مطلك، إلى مبنى اتحاد الإذاعات العربية في شارع حيفا، وكنا منهمكين في حوار ساخر. وإذا بعبد الأمير وجهاً لوجه مع شاعر ثمانيني، وبسرعة البرق تصادم الاثنان ضرباً. كنت بينهما لا أفهم شيئاً سوى محاولتي أن أفك الاشتباك. تناثرت دماؤهما، وتدخل المارة. وبجهد جهيد استطعنا أن نفصل بينهما. كان المنتدى قريباً، واستطعت أن أنقل صاحبي للمنتدى. وإلى اليوم، وبالرغم من أنني لم أعرف سبب هذا الشجار الدموي، إلا أنني أفكر فيه. كيف تحول عبد الأمير في تلك اللحظة المجنونة إلى ملاكم وهو الأنسي الذي لا تسمع سوى سخرياته المحببة أو ضحكته المجلجلة؟ كانت التسعينيات تطحنه، ولقد مضت سنوات قبل أن نجلس، علي السوداني وأنا وهو، في بار صغير في عمان... سخر جرص بكل شيء أثناء ذلك، كنت أصفن على وجهه، ضحكته مرعبة، كيف يمكنه تجاوز هذه المحن، كيف يتعايش معها؟ كانت حياته سلسلة من المحن، ومع ذلك، لا ينفك يكتب شعراً، ويزور معارض الرسم ويحلم...

هذه ليست سيرة عبد الأمير جرص، بل هي سيرة مجموعة من الشعراء الذين صادف أن خلقوا في أقسى بقعة جغرافية، وفي أكثر الأزمان التباساً. يمكنني أن أقول إنني أكتب عن عبد الأمير لأشعر أنني ما زلت حياً، تماماً مثلما يفعل علي سعدون أو محمد الأخرس أو حسين علي يونس أو أحمد الشيخ علي أو كاظم النصار أو فرج الحطاب أو عباس اليوسفي أو خالد مطلك... إلخ... إلخ.

شكراً لحسين علي يونس على جهدك في إصدار الأعمال الشعرية لعبد الأمير جرص. الشاعر الشقي الذي ستظل نصوصه شاهداً عن زمن أوكلت إليه مهمة التنكيل بالعشاق.

* شاعر عراقي مقيم في سيدني